محمد محفوظ

تراجم المؤلفين التونسيين

الجزء الخامس

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان

تراجم المؤلفين التونسيين

محمد محفوظ

تراجم المؤلفين التونسيين

الجزء الخامس



الطبعة الأولى

1406 هـ - 1986 م



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

حرف النون

575 ـ النابلسي (كان حيّاً - 1277 هـ) (1860 م)

محمد بن عبد الرحمان النابلسي التونسي مقرىء ميقاتي.

مؤلفاته:

1) عمدة العرفان في مرسوم القرآن فرغ من تأليفها لثمان ليالٍ من ربيع الثاني سنة 1277 هـ.

2) منظومة تحفة الإخوان في الميقات.

3) كشف الحجاب عن مرشد الطلاب.

المرجع:

ـ معجم المؤلفين 157/10، نقلاً عن فهرسة الخديوية 158/6 ـ 159، فهرس الأزهرية 312/6.

576 ـ ابن ناجي (760 - 839 هـ[1]) (1359 - 1435 م)

أبو القاسم[2] بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني أبو الفضل، الفقيه، حافظ المذهب من أسرة فقيرة، كان والده معلم بناء[3] وتوفي وتركه صغيراً في كفالة عمه.

ولد بالقيروان سنة 760 كما يؤخذ ذلك مما ذكره أنه عند دخول السلطان الحفصي أبي العباس أحمد القيروان كان سنّه واحداً وعشرين عاماً وقد كان ذلك سنة 781 كما حقّقه الزركشي (أعلام الفكر الإسلامي في المغرب العربي) ص 103 وقد نشأ بالقيروان وبها تعلم. قرأ القرآن على الشيخ الفقيه أبي محمد عبد السلام الصفاقسي وعلى عمه خليفة بن ناجي وكان رجلاً صالحاً.

لما وصل سورة طه أمره عمّه خليفة أن يعرض عليه ما يقرأ فأبى وقال حتى أصل إلى سورة البقرة كغيري، فأعطاه درهماً وقال له إذا حفظت هذه السورة أعطيك درهماً آخر وبقي إذا فرغ من سورة أعطاه درهماً آخر حتى حفظ سوراً ترك عنه ذلك فحفظ من ذلك إلى سورة البقرة ولما كثرت أحزابه كان يعرض على عمه خمسة أحزاب بعد الغداء أو خمسة أحزاب بعد العشاء إلى أذان العشاء

(1) في المصادر التي ترجمت له أنه توفي سنة 837 والوثائق الخطية أثبتت خطأ ذلك التاريخ.

(2) في المصادر القاسم وفي تكميل الصلحاء والأعيان أبو القاسم وهو ما أثبتته وثيقة إشهاد علي بن ناجي مؤرّخة في ربيع الثاني 839.

(3) معالم الإيمان 193/4.

الآخرة في الظلام، فضربه ليلة من الليالي بكفّه على أحد خدّيه لأنه توقف في كلمة بعد كلمة ولم يضربه إلا هذه المرة وبقي يقرأ وهو يبكي فوقفت والدته على الباب من خارج وبكت لبكائه، فلما سمع بكاءها أسكته وقال: يا عائشة أنت التي عملت له هذا أخرجته معك إلى الزرع فبقي عن أسواره ضائعاً أزيد من شهر وطلبت منك ألّا تفعلي ذلك فأبيت وقلت لا أقدر على فراقه ولولا هذا ما يخصّه شيء، فقالت يا سيدي: وبكائي عليه لوجه آخر وهو كونه طفلاً صغيراً يقرأ في الظلام كل ليلة ولم تتركني أشعل المصباح فيما مضى فأمرها بإشعاله فيما يأتي(4).

وبعد حفظ القرآن قرأ العلم على شيوخ القيروان منهم القاضي محمد بن قليل الهمّ، ومحمد بن فندار، وأحمد بن سلامة الموساوي الوسلاتي الفقيه بداره، وعلي بن حسن الزياتي المعروف بابن قيراط، ومحمد الرماح، وقرأ الرسالة على قاضي القيروان الشيخ محمد بن أبي بكر الفاسي، وكان يخرج من عنده ليقرأها على الشيخ عبد اللّه الشبيبي، وكان هذا يطول بالوعظ وقراءة الرقائق، وكان المترجم يحفظ كل يوم شيئاً من مختصر ابن الحاجب، وحدّثه عمّه خليفة أن شيخه القاضي الفاسي قال له إن بقي ابن أخيك يقرأ يكون منه مالك الصغير(5).

لما توفي شيخه محمد بن أبي بكر الفاسي قاضي القيروان، وتولى عوضه قاضياً محمد بن قليل الهمّ بادر عند وصوله إلى القيروان أن عمل الميعاد فيها بكرة، فحضر معظم أصحاب ابن ناجي ثم ينصرفون إذا فرغوا إلى مواعيدهم، وحضر المترجم. وفي أول حضوره لم يجد موضعاً يجلس فيه لكثرتهم فجلس خلفهم، فتكلم كثيراً ثم

(4) معالم الإيمان 194/4 - 195.

(5) معالم الإيمان 197/4 - 198 في ترجمة عمّه.

سأل بعض الطلبة الحاضرين عن إمام أحدث وهو راكع فرفع رأسه ليستخلف لهم، فلم يحضر القاضي ولا جميعهم جواباً، فقال المترجم في بطلانها قولان قال ابن الحاجب فإن رفعوا مقتدين لم تبطل على الأصحّ كالرفع قبل إمامه غلطاً، فقالوا ما قيل هذا فلعلّه ليست المسألة فجلب لهم ذلك ناجزاً، وكان عمه ـ رحمه اللّه ـ حاضراً لذلك، وكان المترجم إذ ذاك ابن خمس عشرة سنة، وله في الميعاد سنة وزيادة أشهر، وكان حفظ في ذلك جملة من مختصر ابن الحاجب حتى جاوز الضحايا.

فلما خرج من الميعاد ناداه عمه فدخل معه داره وكانت مجاورة للمسجد الذي فيه الميعاد المذكور، وهو مسجد الدباغ فقبّل رأسه وقال ثبت عندي قول القاضي أبي عبد اللّه محمد الفاسي إن عاش ابن أخيك يكون منه مالك الصغير[6]. وسكن المترجم الزاوية العوانية بالقيروان، وكان في أول عهده فقيراً جداً، وقد حكى في شرحه الكبير للمدونة عن شدة فقره واشترائه الكسور (قراقش الخبز الجاف) من سائل بالدين، وقد بلـغ مقدار ما بذمّته لذلك السائل ما يزيد على الدينار، وشكر اللّه على ما أنعم به بعد ذلك، ثم سكن بعد بدار أمام مسجد التلالسي، ولما ظهرت عليه مخايل النجابة وحسن السلوك وَلِيَ الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة بالقيروان وله واحدة وعشرون سنة بتقديم شيخه البرزلي.

وسبب رحلته إلى تونس لطلب العلم الحاج الشيخ عبيد الغرياني عليه في ذلك فقد حكى أن الشيخ عبيد الغرياني اجتاز عليه وهو جالس على دكانة دار سكناه فقام إليه وقبّل يده ومشى معه فقال له امشِ لتونس تعلّـم العلم بها فلم يقبل كلامه لأن في الغالب إنما

---

(6) معالم الإيمان 197/4 ـ 198 في ترجمة عمّه.

يسافر إليها من الطلبة مَن يريد القضاء أو الشهادة أو هما معاً، وكان في ذلك الزمان لا يريد المترجم ذلك وإنما غرضه تعلّم العلم، وكان يومئذ يعمل الميعاد بالعشي ويقرأ على شيخه القاضي محمد بن قليل الهمّ بكرة مع جماعة من أصحابه وذلك بعد انصراف شيخه البرزلي إلى تونس، وكان المترجم يقول في نفسه إن مات مَن هو أكبر منه يحتاج الناس إلى قارىء التفسير والحديث بكرة فلا يفتقر أن يمشي إلى تونس، فأعاد عليه الشيخ عبيد الغرياني كلامه مرة ثانية وثالثة وألحّ عليه في ذلك، وقال لا يخرج الخبر إلا من تونس، فوقع كلامه بتكرره في قلبه فتحرك خاطره للمشي إلى تونس، فأقام بها أربعة عشر عاماً مجتهداً في الفروع ليلاً ونهاراً يتعلم ويعلّم حتى خرج منها قاضياً وخطيباً بجزيرة جربة فأقام بها ثلاثة أعوام وخمسة أشهر، وخرج زائراً فرأى الصواب استعفاءه منها فطلب ذلك من شيخه أبي مهدي عيسى الغبريني فوافقه على ذلك ومشى إلى بلده القيروان فسكنها سنة يعمل فيها الميعاد من قراءة التفسير وغيره ويتكلم على الناس بالوعظ وحكايات الصالحين، فسأل الشيخ أبو علي حسن البيار الشيخ عبيد أن يكلّم السلطان في أن يعمل له مرتباً حتى لا يخرج من القيروان، فتكلم في ذلك فخرج الظهير بقضاء قابس، فمشى إليها وعرفه وقال من هذا خفنا عليه ولو كان له راتب ينفق منه ما خرج من القيروان فقال أرأيت إن سبق في سابق علم اللّٰه أن يتولى بلاداً وأوطاناً أتقفصه أنت في القيروان(7)؟

وفي تونس قرأ على أعلامها البارزين كالإمام ابن عرفة وتلامذته كالأبي والزغبي والغبريني والوانّوغي وأبي القاسم القسنطيني والبرزلي وأبي الفضل أبي القاسم الشريف السلاوي وقرأ على عبد اللّٰه الشبيبي

(7) معالم الإيمان 260/4 - 261 في ترجمة عبيد الغرياني.

ومحمد العواني وعمر المسرّاتي القيروانيين وشيخه محمد بن قليل الهمّ المنتقل من القيروان إلى تونس وغيرهم.

تخرّج به الشيخ أحمد حلولو القيرواني وغيره.

تولى القضاء كما سبق بجربة وبباجة ومكث بها سبعة أشهر ثم نقل إلى الأربس ثم إلى سوسة وقابس وتبسة، ثم إلى القيروان وأقرأ بها التفسير وغيره.

وكان عارفاً بقيمة خطة القضاء، صلباً في الحق، لا يُداري أصحاب السلطة التنفيذية السياسية على استيفاء الحقوق ممّن صدرت ضده الأحكام، ويقدّم الولاة شكاياتهم إلى ملك الوقت، وشيخه الغبريني يحميه من كيدهم على ما يستفاد من ترجمة أحمد بن أبي محرز فقد قال: «وشاهدت في زماننا قائد الموضع يخرج من سجنه القاضي ويقول: عليه طلب المخزن، وهو يكذب في ذلك، وهب أنه يصدق فلا يجوز له ذلك، وإن هو فعله فأقل المراتب أن يردّه كما كان، ويتغافل بعض القضاة عن ذلك لئلا يتخاشن معه فما ينصفه في مرتبه، فأحرى أن لو خاف من تسبّبه في عزله، وقد وقفت في هذا الباب في مدينة باجة وطاردني ولاتها بمكاتبتهم لأمير المؤمنين أبي فارس عبد العزيز وغلبتهم عنده، والمباشر لي في ذلك شيخنا أبو مهدي عيسى الغبريني -رحمه اللّه تعالى- فإن جواب أمير المؤمنين أن مَن عليه طلب المخزن من البوادي وسبق حكم الشرع فيه فإن ادّعى ذلك فحكمه مقدم وإن سبق حكم المخزن فيه ودعا الشرع يؤخذ طلب المخزن من حكم وغيره ويرد يفوز ذلك القاضي وينفذ الحكم على هذا يكون العمل»[8] وهو قرار حاسم لتطاول الولاة على المسّ من حرية القضاء والتدخل في شؤونه حسب الهوى.

(8) معالم الإيمان 47/2 - 48 (ط/ 2).

ويبدو أنه كان معتنياً بأخبار علماء القيروان منذ عهده بالطلب، فقد جاء في آخر ترجمة أبي بكر بن أبي عقبة التميمي ما نصّه «ولما قرىء على شيخنا أبي الفضل البرزلي قول الشيخ أبي سعيد البراذعي في خطبته (أي في تهذيب المدونة) قال وصححتها على أبي بكر بن (أبي) عقبة عن جبلة بن حمود عن سحنون» فعرّف بأبي سعيد وجبلة وسحنون وأما هبة اللّه فلم يذكره عياض ولا أعرف من عرّف به، فقلت له ذكره الدباغ وذكرت له ما تقدم من إعطائه لذلك الرجل ما تقدم وما نقلته الكافة عن الكافة باختصار فأمرني أن أُوقفه على ذلك فأوقفته عليه وأمسكته إياه وأعطاني إياه فيغلب على الظن أنه نسخ ذلك (معالم الإيمان 88/3 (ط/ 2) تونس 1978).

تآليفه كثيرة منها:

1) شرح تهذيب المدونة للبرذاعي بشرحين صغير سمّاه الصيفي في جزءين ضخمين، والشرح الكبير يعرف بالشتوي في 15 جزءاً في أربعة أسفار منه جزءان بالمكتبة الوطنية رقم 5808 أصلهما من المكتبة العبدلية.

2) شرح تفريع ابن الجلاب في ثلاثة أسفار منه نسخة بالمكتبة الوطنية.

3) شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني ط/ مع شرح أحمد زروق على نفقة ابن شقرون بمصر سنة 1330 هـ وهو من أوائل مؤلفاته، ونقل عن الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي أنه كان يبالغ في الثناء على هذا الشرح ويقول له المُذهَب.

4) اختصار مع تذييل لمعالم الإيمان وتذييله فيه زيادات تراجم بعد عصر الدباغ من سنة 690 إلى سنة 837 هـ.

ويبدو أن ابن ناجي تصرّف بالاختصار حتى في اسم الكتاب واختصاره لا يدلّ على أن الدباغ كان محدّثاً والعادة أن المحدّث مهما بالغ في التخفّي فإن أسلوبه ينمّ عنه كالعناية بالأسانيد لأدنى مناسبة، وكان الدباغ من كبار المحدّثين المعتنين بالرواية ومن البعيد خلو كتابه من أية إشارة إلى الصناعة الحديثية.

المصادر والمراجع:

- الأعلام 179/5 (ط/5) - أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي لمحمد الفاضل بن عاشور 009 - 106 مط/ النجاح تونس بلا تاريخ - برنامج المكتبة الصادقية 282/3، 305، 306، 308، 309، 313 - تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 223/3 (ترجمة سقيمة مشحونة بالأخطاء) - تكميل الصلحاء والأعيان ص 6 - 9، مقدمة الكتاب المذكور لمحقّقه الأستاذ محمد العنابي وهي ترجمة نفيسة فيها تصحيح الخطأ الشائع في اسمه وتاريخ وفاته اعتماداً على وثيقتين خطيتين كانتا بمكتبة جامع القيروان وفيها إلمام واسع بأطوار حياته وفيها فوائد وجزئيات غير معروفة - الحلل السندسية 1 قسم 707/3 -708 (تونس)، (وفهم من شرحه في المدوّنة أنه إذا أطلق لفظ شيخنا فالمراد به البرزلي، وبعض شيوخنا فمراده ابن عرفة وما عداه يصرّح باسمه وكان اشتغاله على البرزلي أكثر ويفهم من سياق الكلام أنه بالنقل عن القرافي)، درّة الحجال 282/3، شجرة النور الزكيّة 244 - 245، الضوء اللامع 137/11، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي 90/4، كشف الظنون 873، معجم المطبوعات 261، معجم المؤلفين 110/8، نيل الابتهاج 1223، توشيح الديباج لبدر الدين القرافي ص 266 - 267، الحلل السندسية 691/1، (دار الغرب الإسلامي بيروت 1985)، مقدمة الجزء الأول من معالم الإيمان (مكتبة الخانجي مصر 1968) ص و ز.

577 ـ النجار (... - 1373 هـ) (... - 1953 م)

بلحسن ابن الشيخ محمد بن عثمان النجار، الفقيه الكبير المحقّق من أعلام تونس في العصر الحديث.

ولد بالعاصمة، ونشأ بها تحت رعاية والده وتوجيهه الذي كان من أعلام جامع الزيتونة، وبعد اجتياز مرحلة التعلّم الابتدائي انخرط في سلك طلبة جامع الزيتونة، وأخذ به عن جماعة منهم والده، وأجازه، وأخذ عن غيره، وممّن أجازه الشيخ عمر بن الشيخ، والشيخ محمد الطيب النيفر، والشيخ المهدي الوزاني، والشيخ أحمد بن محمد الخياط الفاسي بما في فهارسهم. وبعد إحرازه على شهادة التطويع تولى التدريس بجامع الزيتونة من الطبقة الثانية، ثم ارتقى إلى الطبقة الأولى، وتخرّجت عليه أجيال من رجال التدريس والقضاء، ودرس بمدرسة ترشيح المعلمين، واشتهر في تدريسه بالتقرير الجيد والاطّلاع الواسع مع الفصاحة النادرة مما يشدّ الانتباه، كما تولى تدريس رواية الحديث بجامع حرمل، وارتقى إلى خطة الإفتاء في ذي الحجة 1924/1342 وتوفي في رجب وهو متقلّد لهذه الخطة.

له فهرسة أجاز بها تلميذه محمد مخلوف.

المرجع:

شجرة النور الزكية ص 492، محمد الحليوي ناقداً وأديباً لمحمد الهادي المطوي ص 62.

شكراً للأخ الدكتور محمد أبو الأجفان والأخ الحبيب اللمسي لبحثهما لي عن تاريخ وفاته.

578 ـ النجار (1255 - 1331 هـ) (1839 - 1913 م)

محمد بن عثمان بن محمد النجار، يتصل نسبه بالشيخ عبد السلام بن مشيش الإدريسي الحسني، القيرواني الأصل، التونسي الدار، وأمه شقيقة الشيخ محمود قابادو، المفسّر، الأصولي، الفقيه.

ولد في 15 شعبان بتونس، وبها نشأ وتعلم، فأخذ عن والده القرآن ومبادىء العلوم، ثم توفي وتركه قاصراً فكفله أخوه للأب صالح وخاله الشاعر الشيخ محمود قابادو.

والتحق بجامع الزيتونة سنة 1854/1270 فأخذ عن أعلامه كالمشايخ محمد النيفر الأكبر وأخيه صالح، وعبد اللّه الدرّاجي الجزائري نزيل مكة، وعلي العفيف، وعمر بن الشيخ، ومحمد الشاذلي بن صالح، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد البنّا، ومحمد الشاهد، وخاله محمود قابادو، وشيخ الإسلام الحنفي محمد معاوية، وأحمد بن الخوجة، وسالم بوحاجب، وبعد تخرّجه وقع تعيينه مدرّساً بجامع الزيتونة عام 1856/1272، وانتخب مدرّساً من الرتبة الثانية عام 1868/1284، ثم ارتقى إلى التدريس من الطبقة الأولى عام 1871/1287.

أقرأ الأصول، والفقه، والتفسير، والبلاغة والمنطق، وأخذ عنه ابنه الشيخ بلحسن، وحمودة تاج، وشيخ الإسلام الحنفي محمد بن يوسف، وإسماعيل الصفايحي، وعلي الشنّوفي، ومحمود موسى

المنستيري، ومحمد مخلوف صاحب شجرة النور الزكية، ومحمد الخضر حسين.

تولى منصب الإفتاء في 12 صفر عام 1901/1312، وكان يجمع بين الفتوى والتدريس بجامع الزيتونة حتى توفي في منتصف ليلة السادس من رمضان ورثاه كثير من أهل العلم والأدب.

وكان له مزيد اختصاص بالرياضيات كالهندسة والهيئة، كما كان عالماً بالأنساب وتراجم المؤلفين، وكان ولوعاً بالمطالعة، مولعاً باقتناء نفائس المخطوطات حتى جمع مكتبة مهمة حَوَت كثيراً من المخطوطات النادرة.

وكان غزير العلم، كريم الأخلاق، يحبّ البحث ويتلقى مناقشة الطلاب بصدر رحب، امتاز عن علماء عصره بسعة الاطّلاع وقوة الحفظ والشغف بالمطالعة.

مؤلفاته:

1) ما أملاه على أهم أبواب صحيح البخاري بمناسبة أختامه الرمضانية التي لا تقلّ عن سبعين موضعاً لو جُمعت لكانت مؤلفاً مفيداً وهي التي كان أملاها بجامع سيدي أحمد بن عروس منذ عام 1282 وبجامع حرمل منذ عام 1311.

2) بغية المشتاق في مسائل الاستحقاق في مجلد ضخم جمع فيه ما تفرق من مباحث هذا الباب وحرّر فيه أحكام القضايا التي تعرض بالقطر التونسي كثيراً.

3) شرح حديث لا عدوى، ألّفه بمناسبة تفشّي الوباء بالقطر التونسي عام 1329 هـ وهو خاتمة مؤلفاته.

4) تحرير على كتاب العلم من صحيح البخاري ط/ بتونس سنة

1325 هـ بمط/ التقدم الوطنية في 68 ص.

5) تحرير المقال في أحكام رؤية الهلال، حرّر في أثناء بحثه مسائل فقهية وأصولية وفلكية.

6) تقريرات على شرح الشريف الجرجاني على المواقف.

7) تقريرات على شرح المطوّل.

8) حاشية على تفسير البيضاوي.

9) حاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع.

10) ترجمة الشيخ عمر بن الشيخ ووالده الشيخ أحمد.

11) رسالة في حكم الحاكم المالكي بتأبيد حرمة المدخول بها في العدة.

12) شمس الظهيرة في مناقب وفقه أبي هريرة قصد به الرد على مَن سلب الاجتهاد من هذا الصحابي الجليل.

13) مجموع الفتاوي 8 مجلدات.

المصادر والمراجع:

- الأعلام الشرقية لزكي مجاهد 177/2 - 178، الأعلام 146/7، بروكلمان 177/3 (الترجمة العربية)، شجرة النور الزكية 421 - 422، معجم المطبوعات 1700/2 - 1701، معجم المؤلفين 286/10، تونس وجامع الزيتونة لمحمد الخضر حسين 97 - 99.

579 ـ ابن النحوي (434 - 513 هـ) (1042 - 1119 م)

يوسف بن محمد بن يوسف التوزري المعروف بابن النحوي، أبو الفضل، الفقيه الصوفي، ولد بتوزر، وأقام في قلعة بني حماد في الجزائر، ولم يكد يجاوز طور المراهقة حتى تدفقت على البلاد سيول أعراب بني هلال وسليم ناشرة وراءها الخراب والدمار، ولاقت منهم مدينة القيروان عاصمة الدولة الزيرية الصنهاجية ما لم تُلاقه مدينة أخرى من الويلات والنكبات حتى اضطر علماؤها وأُدباؤها إلى الهجرة خارج القطر التونسي أو الاستقرار ببعض مدن الساحل التونسي، ولم يبق بها إلا عبد الخالق السيوري المتوفى في 1068/460 من تلامذة أبي عمران الفاسي وأبي بكر بن عبد الرحمان، وانفرد في عصره برواية المدونة والإمامة في الفقه، ومن أشهر تلامذته عبد الحميد الصائغ الذي انتقل إلى سوسة وتوفي بها سنة 1093/486، وأبو الحسن علي بن محمد الربعي اللخمي الذي انتقل إلى صفاقس حيث توفي بها سنة 1086/478، وكان يقصده الطلاب من أطراف البلاد ليأخذوا عنه تعليقه على المدوّنة المسمى بالتبصرة، ويرووا عنه صحيح البخاري، ومن أشهر تلامذته الإمام المازري دفين المنستير، والمترجم له.

وكانت توزر في عصر المترجم بها أعلام أمثال عبد اللّه بن محمد الشقراطسي الذي كان إماماً في الحديث والعربية والفقه، أديباً شاعراً، وهو من شيوخ المترجم، ثم ارتحل المترجم إلى صفاقس للأخذ عن شيخ فقهاء وقته الشيخ أبي الحسن اللخمي فقرأ عليه كتاب

«التبصرة» وروى عنه صحيح البخاري، ولما لقي اللخمي سأله ما جاء بك؟ فقال جئت لأنسخ تأليفك التبصرة، فقال له إنما تريد أن تحملني في كفّك إلى المغرب أو كلاماً هذا معناه مشيراً إلى أن علمه كله في هذا الكتاب.

وأخذ عن الإمام المازري فقرأ عليه أصول الفقه، وعلم الكلام، وكان المازري إماماً مبرزاً فيهما. في هذا الجو العلمي تنفس المترجم، وتأثر به، فكان مثل شيخه اللخمي مائلاً إلى الاجتهاد في الفقه، متمكِّناً من الأصلين أصول الدين (علم الكلام) وأصول الفقه مثل شيخنا الإمام المازري، شاعراً أديباً لغوياً مثل شيخه الشقراطسي وإذا كانت تونس قبيل ذلك العصر نبتت فيها طلائع متأثرة بتعاليم شيخ أهل السنّة أبي الحسن الأشعري في علم الكلام مع العناية بأصول الفقه، وميل بعض فقهائها إلى الاجتهاد المذهبي، فإن الطابع الغالب لدى فقهاء المغربين الأوسط والأقصى في عهد المرابطين هو النفور من علم الكلام، وأصول الفقه، ولقد لقي المترجم المتاعب والمقاومة من الفقهاء والرؤساء زمن استقراره بالمغرب الأقصى عندما أقرأ علم الكلام، وعلم أصول الفقه.

وبعد أن استكمل المترجم رحلته العلمية رجع إلى بلده توزر ثم بارحها في ظروف غامضة لظلم الوالي له، ولبث متجوِّلاً بين مدن الجزائر والمغرب الأقصى مدرِّساً للنحو، والفقه، والأصول، وعلم الكلام، سالكاً طريق الزهد والتقشف، ففي الجزائر أخذ عنه النحو عبد الملك بن سليمان التاهرتي، وفي فاس أقرأ «اللمع» في أصول الفقه لأبي إسحاق الشيرازي، ودرّس علم الكلام وذلك سنة 1097/490.

دخل ابن دبوس قاضي فاس الجامع والمترجم يدرّس علم الكلام، فأمر بإبطال الدرس، ولما انتقل إلى سجلماسة جنوبي المغرب

الأقصى استمر في تدريس الأصلين، فأمر ابن بسّام أحد رؤساء البلد بطرده من المسجد قائلاً: «هذا يريد أن يُدخل علينا علوماً لا نعرفها». وقد تأثر المترجم بهذه المضايقة والمعاملة السيئة من أجل نشره لعلمين غير معروفين في المغرب ودعا على مضطهديه ولعلّه في هذه الفترة قال بيتيه المشهورين:

أصبحت في من له دين بلا أدب ومن لـه أدب خالٍ من الـدين
أصبحت فيهم غريب الشكل منفرداً كبيت حسان في ديوان سحنون

أشار في العجز الأخير إلى بيت حسان بن ثابت في باب الجهاد من المدوّنة:

وهـان عـلى سَـراة بني لُؤَي حـريقٌ بـالبُـوَيْـرة مستـطيـرُ

ويبدو أن المترجم كان متأثراً بتعاليم الإمام الغزالي الصوفية الفلسفية المتقيدة بالأصول الإسلامية، ومعجباً به غاية الإعجاب، لما أفتى ابن حمـدين قاضي قرطبة بحـرق كتاب «إحيـاء علوم الدين» للغـزالي وتابعـه على فتواه طـائفة من الفقهـاء الرسميين بـالأندلس والمغرب الأقصى، وانصاع أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي لرأي الفقهاء فأصدر أمره بجمع نسخ الإحياء وبـإحراقهـا وتحليف الناس الأيمان المغلظة أن ليس لديهم «الإحياء» كتب إليه المترجم معارضاً لفتوى ابن حمـدين ومنتصراً للغزالي ومفتياً بعدم لزوم تلك الأيمان، وكان المترجم قد انتسخ كتاب الإحياء في ثلاثين جزءاً ليقرأ منه جزءاً في كل يوم من أيام رمضان ويقول: «وددت أني لم أنظر في عمري سوى هذا الكتاب».

ولعلّ هذه المضايقات المستمرة دعت المترجم إلى الخروج من المغرب الأقصى والاستقرار بالقطر الجزائري منتقلاً بين مدنه كبجاية

وقلعة بني حماد، ولم يسلم من إيذاء الفقهاء الرسميين بهذا القطر، وظهر تأثير التربية الصوفية لدى المترجم في صبره على تحمّل صنوف الأذى من أجل أفكاره ومبادئه، وعزوفه عن تقلّد المناصب، وقبول الهدايا، مقتصراً في معاشه على ما يرِد إليه من بلده توزر مع ميله إلى الإنصاف من نفسه بالرجوع إلى الحق دون أن يرى في ذلك غضاضة عليه، والعفو عن البوادر الصادرة عن البعض بدون سوء نيّة وقصد.

ولما كانت تعاليم المترجم الأصولية والكلامية لم تصادف نجاحاً يذكر بالمغربين الأوسط والأقصى لم تتخرج عليه إلا طائفة محصورة العدد من الفقهاء والصوفية وعلى رأس هؤلاء الأخيرين علي بن حرزهم المتوفى سنة 1164/559 الذي قال عنه الساحلي الأندلسي في «بغية السالك» (خط) «أنه أحكم كتاب الإحياء وضبط مسائله وكان يستحسنه ويثني عليه»، ومن تلامذته الفقهاء عبد الرحمن بن محمد الكتامي المعروف بابن العجوز السبتي. والمترجم قام بدور الرائد المصلح الذي هيّأ الأذهان، وأيقظ العقول لتلقّي تعاليم الغزالي التي أصبحت بعد وفاة المترجم بزمن غير طويل من دعائم مذهب دولة الموحدين التي قضت على دولة المرابطين وحلّت محلها.

أدبه :

إن عاطفة التديّن ألهمت المترجم نظم الشعر الجيد الرقيق مثلما ألهمت شيخه الشقراطسي من قبل نظم لاميته في مدح الرسول - عليه السلام - وذكر معجزاته، ومن أطول وأجود شعر المترجم القصيدة المنفرجة التي نظمها على إثر ضائقة لحقته، والتي صحح نسبتها إليه كثير من أهل العلم ومطلعها:

اشتدّي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج

وهو متأثر بالمنفرجة التي تنسب للغزالي وإن كان المترجم أسلس نظماً وأخصب خيالاً وها هي ذي أبيات من المنفرجة المنسوبة للغزالي نذكرها للمقارنة:

الشدة أودت بِالمُهَج   يارب فعجِّل بالفرج
فهاجت لدعاك خواطرنا   والويل لها إن لم تهج
واغلق باب الضيق وشدته   وافتح ما سدّ من الفُرَج
عجنا لحماك نقصده   والأنفس في أوج الوهج

وصادفت منفرجة أبي الفضل الذيوع والانتشار وقامت حولها حركة أدبية شرحاً أو تخميساً، ومن أشهر شروحها شرح القاضي شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري المسمى «الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة» وشرحها الفقيه الصوفي المغربي ابن عجيبة وخمسها ابن الشباط التوزري وسمى تخميسه «عجالة الروية في تسميط القصيدة النحوية» أورد التخميس برمته العبدري في رحلته[1] وطالعه:

يا من يشكو ألم الحَرَج   ويرى عسره قرب الفرج
أبشر بشذى أوج الفرج   اشتدي أزمة تنفرجي
قد آذن ليلك بالبلج

ويوجد ضمن مجموعة قصائد بالمتحف البريطاني رقم 1393، وخمسها عبد اللّه بن نعيم الحضرمي القرطبي التونسي المولد المتوفى بقسنطينة سنة 1239/636 وطالعه:

لا بدّ لضيق من فرج   والصبر مطيّة كل شجي
وبدعوة أحمد فالتهجي   اشتدي أزمة تنفرجي
قد آذن ليلك بالبلج

(1) رحلة العبدري ص 52 - 53.

وتخميسه أورده كاملاً الغبـريني في «عنوان الدراية[2]».

ومن شعر ابن النحوي ذي النزعة الصوفية:

عطاء ذي العرش خير من عطائكم وسَيْبُهُ واسع يُرْجى ويُنْتَظَرُ
أنتم يكـدّر ما تعطون مَنُّكُمُ واللّه يعطي ولا مَنٌّ ولا كَدَرُ
لا حكم إلا لمن تمضي مشيئته وفي يديه على ما شاءه القدر

ومن شعره الرائق ما قاله في مدينة فاس:

يا فاس منك جميعُ الحسنِ مُسْتَرَقُ وساكنوك ليهنهم ما رُزِقُوا
هذا نسيمك أم روح لراحتنا وماؤك السلسل الصافي أم الوَرِقُ
أرض تخللها الأنهار داخلها حتى المجالس والأسواق والطرق

وله في النثر بعض الأدعية ووصية، وهذه الأخيرة ذكرها الغبريني في «عنوان الدراية»[٣] وله مقطعة في مدح مالك ومذهبه ذكرها القاضي عياض في ترتيب المدارك في ترجمة مالك[4].

المصادر والمراجع:

ـ الاستقصا لدول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري السلاوط (الدار البيضاء 1954) 153/1 67/2 - 68، الأعلام 325/9 - 326، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ص 390، البستان 299 - 304، بغية الوعاة 362/2، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 93/3، التشوف إلى رجال التصوف تحقيق أحمد التوفيق (الرباط 1984/1405) ص 95 - 101، توشيح الديباج لبدر الدين القرافي 265، الجديد في أدب الجريد 55 - 61، جذوة الاقتباس 346 - 347، الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي 299 - 301، الخريدة قسم شعراء المغرب (تونس 1966) 110/1، سيرة القيروان لمحمد العروسي المطوي 67 - 68، شجرة النور الزكية 126، العلاقات بين تونس وإيران لعثمان الكعاك 199 - 200، عنوان ـ الأريب

(2) عنوان الدراية ص 272 - 278.
(3) المصدر السالف ص 278 - 279.
(4) ترتيب المدارك 252/1.

50/1 - 52، كشف الظنون 1946/2 - 47، مجمل تاريخ الأدب التونسي 172 - 175، معجم المؤلفين 334/13، المقتضب من تحفة القادم 908، نيل الابتهاج 349 - 351، هدية العارفين 551/2، الوفيّات لابن قنفذ 40، ومن الملاحظ أن ابن قنفذ نسبه بسكريا لكن في مصادر ترجمته النص على أنه توزري، ومن الحكايات المثبتة لهذا أنه لما كان بقلعة بني حماد مرّ بالفقيه أبي عبد اللّه بن عصمة فلم يسلم عليه لشغل باله فلما رجع ناداه محتقراً يا يوسف، فجاءه فقال له يا توزري اصفرّت وجهك ورقت ساقيك وصرت تمرّ ولا تسلم فاعتذر فلم يقبل وأغلظ له في القول فقال له غفر اللّه لك يا فقيه، يا أبا محمد وانصرف، توشيح الديباج لبدر الدين القرافي ص285، بلاد البربر الشرقية على عهد الزيريين (بالفرنسية) 732/2 - 798، الحياة الأدبية بإفريقية في عصر الزيريين (بالفرنسية) 197 - 199، بلاد البربر الإسلامية لجورج مارسي (الجزائر 1946) 190 - 201.

580 ـ النخلي (1285 - 1342 هـ) (1867 - 1924 م)

محمد النخلي القيرواني، من أعلام جامع الزيتونة في عصره، كان هو والشيخ محمد الطاهر بن عاشور يُشار إليهما بالرسوخ في العلم، وسِعة الاطّلاع، وجودة البيان مع الميل إلى آراء الشيخ محمد عبده، دخل جامع الزيتونة سنة 1886/1304 فأخذ على جُلّة أعلامه كالمشايخ: عمر بن الشيخ، وسالم بوحاجب، ومحمد الطيب النيفر، ومصطفى رضوان، ومحمد النجار، ومحمود بن محمود، وأحمد بن مراد، وصالح الشريف.

وبعد تخرّجه انتصب للتدريس بجامع الزيتونة، وتدرج، واجتاز المناظرات إلى أن وصل مدرّساً من الطبقة الأولى، وتخرّج عليه كثيرون منهم المُصلح الجزائري الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكان له عليه تأثير. وفي سنوات التدريس ختم الكتب العالية في علوم شتى، فشاع بذلك ذكره، وارتفع قدره، وكانت له شجاعة أدبية في الجّهر بآرائه المخالفة للمتعارف في وسطه، ومنها آراء الشيخ عبده في وقت كان فيه الميل إلى مدرسة الشيخ عبده واعتقاد صحة أقوالها عنوان زندقة وانحراف عن الطريق السوي، ومن جملة ما جاهر به إنكاره لمسخ الصور حتى قال فيه الشيخ محمد بوشارب الهلالي (من قصر هلال):

أنكر المسخ وفي خلقته   شاهد عدل لقوم يعقلون

وكان غير جميل الوجه، وكان حرّ التفكير لا يقدس أقوال القدماء

بل ينتقدهم، ويبيِّن ما في أقوالهم من زيف ومخالفة للمعقول فقاومه المتزمتون الجامدون الذين يرون الحق فيما قاله الأسلاف، ولا يستطيبون إعمال العقل والخضوع لمقاييسه واتهموه في عقيدته لأن في نظرهم تقرير ما يمليه العقل زندقة وانحراف.

وعدا دروسه بجامع الزيتونة درس بالخلدونية فلسفة الأخلاق، وكان عضواً في الجمعية الزيتونية رفقة الشيخ محمد الخضر حسين قصد العمل على إصلاح التعليم الزيتوني، وكان يقول الشعر ويجيده.

توفي بتونس في رجب وحمل جثمانه إلى القيروان، وكانت جنازته مشهودة قبل حمل جثمانه إلى القيروان وكذلك بالقيروان ودفن بالجناح الأخضر.

له ألفيّة في الجغرافيا.

المراجع:

- أليس الصبح بقريب لمحمد الطاهر بن عاشور، التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح بجامع الزيتونة للطاهر الحداد (تونس 1981/1401) 63 - 64 تقديم وتحقيق محمد أنور بوسنينة، في آخر الكتاب تراجم الأعلام لمحقّق الكتاب ص 98 - 99.

581 ـ ابن نَخِيل (... - 618 هـ) (... - 1222 م)

محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن نَخِيل الأندلسي، أبو عبد اللّه، نزيل تونس، الأديب، الكاتب، المؤرّخ، وكان أبوه شاعراً صالحاً.

لما استنقذ الخليفة عبد المؤمن بن علي البلاد التونسية من الاحتلال النرماني في سنة الأخماس 1169/555 أصبحت تونس جزءاً من السلطنة الموحدية الشاسعة، يتعاقب عليها الولاة من الموحدين، إلى أن انقطعت عن الدولة الموحدية واستقلّ أبو زكريا يحيى الحفصي سنة 1229/626 مغتنماً فرصة ضعف الدولة الموحدية. وكانت تونس والجزائر ـ إذ ذاك ـ تجتازان أزمات الاختلال والاضطراب من جرّاء ثورة بني غانية الميورقيين من بقايا الملثمين المرابطين، وطموح بعض أمراء الطوائف إلى التغلّب على الجهات التي كانوا يحكمونها مستغلين بعد السلطة المركزية عنهم، فحاول بنو الرند استعادة قفصة وما يتبعها من بلاد الجريد، لكن الخليفة أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن قضى على إمارتهم نهائياً في سنة 1181/576.

أما ثورة بني غانية فإنها شكّلت تهديداً خطيراً لنفوذ الموحدين بإفريقية، وكادت تعصف بحكمهم وأشاعت الفوضى والاضطراب، ونشرت الخراب والدمار، والبلاد لم تندمل جراحها من زحفة الأعراب وتفكّك الوحدة واحتلال النرمان، وكانت القبائل العربية التي استقرت بالبلاد الإفريقية منذ زحفها في أواخر حكم المعزّ بن باديس الزيري

الصنهاجي لا يلذ لها العيش إلا في ظل الفوضى والاستجابة السريعة لكل ناعق بفتنة أو داعية إلى ثورة طمعاً في الأسلاب والغنائم، ولا تحب قيام نظام قوي يقضي على ميولها الفوضوية، ونزوعها إلى الشغب، وتعاطيها السلب والنهب بمختلف العناوين، وظهرت هذه الخصائص وبرزت بروزاً بيِّناً إبان ضعف الدولة الحفصية مما سبّب لها كثيراً من المتاعب والمشاكل، وقد استغل بنو غانية هذه الخصائص والمساوىء من القبائل العربية واستعانوا بها على تمديد مدة الثورة على الموحدين مما دعا خلفاءهم بالمغرب الأقصى إلى القدوم بأنفسهم إلى تونس لتدبير الخطط الرامية إلى القضاء على الثورة، فقدم إلى تونس أمير المؤمنين يعقوب المنصور سنة 1172/558 وابنه الناصر الذي جاءها سنة 1204/601 صحبة الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص جدّ الملوك الحفصيين في وقت استفحال أمر يحيى بن إسحاق الميورقي الثائر الذي استولى على تونس العاصمة وسوسة والقيروان عدا بلاد الجريد ونفزاوة وطرابلس، وسار أمير المؤمنين الناصر الموحدي في جيش كثيف فاسترجع منه تونس والمهدية وقابس حتى اضطر يحيى بن غانية للفرار قاصداً طرابلس فأذِنَ الناصر الموحدي الشيخ أبا محمد عبد الواحد بن أبي حفص بملاحقته فالتقى به في تاجرّا قرب مدنين وحطمه شرّ تحطيم، واكتفى الثائر بنجاة رأسه لاجئاً إلى التراب الليبي ريثما يجمع قواه، ويعيد الكرة ليشتبك في معركة أخرى مع الموحدين سنة 1205/604 بشبرو على مقربة من تبسّة، وفي سنة 1207/606 بسفح جبل نفوسة بليبيا وفي المعركتين انتصر عليه الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص انتصاراً ساحقاً.

وقبل أن يعود الخليفة الناصر إلى المغرب سنة 1204/603 ولّى الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص أمر إفريقية لِما عَهِدَ فيه من الكفاءة والحزم والتفاني في خدمة الدولة الموحدية، وهي خصال زادتها

الأحداث ثباتاً ورسوخاً، ومنحه صلاحيات واسعة لحكم الإمارة الإفريقية، ولأول عهد ولايته لمع نجم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن نخيل فعيّنه في أول الأمر رئيساً لديوان الأعمال، ثم رئيساً لديوان الرسائل، قال الحافظ المؤرّخ ابن الأبّار في كتابه «إعتاب الكتاب» واصفاً نفوذ كلمته وارتفاع مكانته وانتقاله من ديوان الأعمال إلى ديوان الرسائل «وكان ابن نخيل لأول هذه الإيالة المباركة مَن فاز بقدح النباهة المعلّى، وعاد يعدّ العطل من الوجاهة المحلّى، نقلته السعادة من ديوان الأعمال إلى ديوان الرسائل، وأعلقته بأعظم الحرمات وأشرف الوسائل، فأجاد الإنشاء وتبوأ من رفيعات المراتب حيث شاء، مفرداً بخلوص الحماية ومحكموها ومعتمداً بخصوص العناية وعمومها، لا إنشاء عليه في توقيع ولا اقتصار بعد على ترفيع».

ويبدو أن ابن نخيل أعان الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص على توطيد أركان ولايته، واعتمد عليه اعتماداً كليّاً في تسيير شؤونها لما لمس فيه من كفاءة، ومكارم أخلاق، وحسن معاملة للناس، قال ابن الشمّاع في «الأدلة البيّنة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية» عند الكلام عن إمارة الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص: «ولما ولي استكتب محمد بن نخيل المشهور بالجود وحسن الوساطة، فكان الناس معهما في كل خير وساس الناس سياسة حسنة طال عهدهم بها فأمّنهم وحباهم، فرأوا من بركته وبركة أيامه وحسن رعاية مَن يصلهم وأحبّوه الحبّ الشديد».

وفي مدة الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص كون ابن نخيل ثورة كبيرة حاول من أجلها حُسّاده ومُبغضوه أن يفسدوا ما بينه وبين رئيسه الذي أصمّ أذنيه عن سماع كل السعايات، وقبض على بعض أصحابها، وأبقاه في شامخ عزّه، وإلى هذا أشار ابن الأبّار بقوله:

«وبلغ ابن نخيل ما ليس عليه من مزيد الارتفاع المشيد غلب على مشرفه بالاصطناع غلبة جعفر على الرشيد، فنهى وأمر آمناً من التعقيب، وأورد وأصدر نائماً عن التثريب، وقد فوّض إليه في كافة الأمور، وقطرت عليه قصص الخاصة والجمهور إلى أن كثب بالمعايات المحضة، وقذف باحتجان ما يخرج من الحسبان من الذهب والفضة، وما أثّرت في انتقاص ثروته ولا اعترف على انتقاص حظوته، بل صمم عنها المجد الصميم صمماً وعمّ المنتسبين إليه والمتجنبين إليه قبضاً وقمماً».

ولكن الحظ لم يبسم طويلاً لابن نخيل بعد وفاة مخدومه ووليّ نعمته الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص سنة 1222/618 الذي تولى مكانه ابنه عبد الرحمان الذي عزل بعد ثلاثة أشهر من ولايته وغوّض بالسيد أبي العلاء إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن الذي وصل إلى تونس في ذي القعدة سنة 1222/618، وبعد شهر من وصوله قبض على ابن نخيل وعلى أخويه أبي بكر ويحيى، وصادر أموالهم من منقول وعقار، ثم قتل ابن نخيل وأخاه يحيى لشهر من اعتقالهما بعد فرار أولهما من السجن وإعادة اعتقاله، ونقل أخاهما أبا بكر إلى مطبق المهدية.

ومن أسباب نكبة ابن نخيل أنه في أيام الإقبال بدرت منه فلتات لسانية وخطية في حق الخليفة الموحدي يوسف المنتصر ابن الناصر فأذِنَ هذا قريبه السيد أبا العلاء إدريس بالتنكيل به ومصادرة أمواله.

ألّف ابن نخيل في التاريخ كتاباً سمّاه تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية (دليل مؤرخ المغرب الأقصى) لم يصل إلينا وإنما نقل عنه المؤرخون التونسيون فقراتٍ في تآليفهم كالتجاني في رحلته، وابن خلدون، والزركشي وابن أبي دينار ومقديش (واسمه عندهما ابن بخيل

وهو تحريف من الناسخ أو الطابع)، ونقل عنه ابن سعيد الأندلسي في كتابه «الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة»، ويظهر من النصوص التي نقلها عنه التونسيون أنه تحدّث في تاريخه عن أمراء الطوائف في عهد انحلال الدولة الزيرية الصنهاجية كأمراء بني جامع بقابس، وبني الرند بقفصة والجريد، وعن الدولة الموحدية وزعيمها المهدي بن تومرت، وعن ظهورها، وخلفائها إلى عصره، وعن الأحداث الواقعة بتونس عندما كانت تابعة للسلطنة الموحدية كمحاولة رجوع بني الرند إلى حكم قفصة والجريد، وثورة بني غانية الذي ذكر تفاصيلها بكثير من الدقة والإسهاب، ووصل بتاريخه إلى عهد مخدومه الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص، ويفهم من نقل ابن سعيد عنه في «الغصون اليانعة» أنه ترجم للأعلام والأدباء، وله عناية بالأنساب، وعنه نقل المؤرخون الذين جاءوا بعده نسب المهدي بن تومرت ونسب بني أبي حفص، وأورد في تاريخه بعض النصوص الأدبية المتعلقة بالأحداث كقصيدة عبد البرّ بن فرسان في إحدى انتصارات يحيى بن إسحاق الميورقي، وحلّى كتابه ببعض الحكايات التي تكشف عن أخلاق وصفات الذين ترجم لهم مثل الحكاية التي نقلها عنه الكثير من المؤرخين في جودة فهم وذكاء أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص.

وذكر التجاني في «رحلته» أن لابن نخيل تاريخاً لإفريقية وتونس، ولعلّه الكتاب السابق الذكر، وتصرف التجاني في اسمه وموضوعه وقد احتفظ لنا ابن الأبّار بمناسبة انتصار الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص على الثائر يحيى بن إسحاق الميورقي في واقعة شبرو في منتصف صَفَر سنة 1208/604 برسالة من إنشاء ابن نخيل، وبرسالة ثانية بمناسبة انتصاره على الثائر يحيى الميورقي في واقعة منهل وادي موسى من سفح جبل نفوسة بليبيا سنة 1210/606، وفي الرسالتين يتجلى نثره الفني بخصائصه من ميل إلى تقسيم الكلام إلى

فقرات مقفاة موزونة باستخدام المحسنات البديعة من جناس وسجع، ونزوع إلى الاقتباس وتضمين الأمثال السائرة، ونثر الأبيات الشعرية حسب الطريقة المتّبعة لدى كتّاب عصره شرقاً وغرباً، وبالرغم من هذه القيود اللفظية فإنه استطاع أن يبرز معانيه وأغراضه في صور بيانية واضحة التقاسيم والملامح، وله حاسّة فنية يقظة تلتقط من المشاهد المتعددة أبرز الصور التي تسترعي النظر وتجلب الانتباه فيصوغها في وصف دقيق بريشة فنان يحسن المزاوجة بين الأصباغ والألوان لتخرج الصورة نابضة بالحركة والحياة، وقد وصف خروج الأعراب للقتال مصحوبين بنسائهم وأطفالهم وإبلهم، وصوّر مشهد الفوضى والاختلاط عند انهزامهم وسهولة الإجهاز عايهم وسط هذا الركام من الناس والأنعام، وهي ظاهرة احتفظت بها القبائل العربية بتونس إلى العصور المتأخرة وسجّلها الملاحظون الأجانب إبان الاحتلال الإسباني لتونس.

ولا تخلو الرسالة من معلومات تاريخية مفيدة كأسماء القبائل الموالية للموحدين أو الموالية للميورقي وإيراد تفاصيل دقيقة للأحداث.

المصادر والمراجع:
- الأدلة البيّنة النورانية لابن الشماع تحقيق عثمان الكعاك (تونس 1936) ص 40 مع تعليق محقّق الكتاب، إعتاب الكتاب لابن الأبّار تحقيق د/صالح الأشتر (دمشق 1961/1380) ص 235 - 249، دليل مؤرخ المغرب الأقصى لعبد السلام بن سودة (تطوان 1950/1369) ص 162 (وتحرّف فيه إلى ابن نجيل)، رحلة التجاني 108 - 147، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي تحقيق إبراهيم الابياري ص 98 - تعليق (2) (محرّفاً إلى ابن نجيل)، بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين لروبير برانشفيك (بالفرنسية) 17/1 تعليق رقم 24 - 385/2.

582 ـ ابن نصيب (... - 1316 هـ) (... - 1897 م)

علي بن نصيب الكافي، العالم الفلكي، ولد بمدينة الكاف، وتلقى العلم بجامع الزيتونة، ودرّس به، ومن الآخذين عنه الشيخ عبد الرحمان البنا المفتي المالكي وكان له الفضل في تهذيب علوم الفلك شرحها وإفراغها في قالب جديد من البيان والتوضيح.

وعلى إثر وفاته تلاشت مكتبته حيث باعها وَرَثَته.

وكانت طريقته في التأليف أن يعمد إلى فرع من فروع الفلك فيؤلّف فيه كتاباً ثم كتاباً آخر وهكذا دواليك حتى تتكون له من ذلك موسوعة.

مؤلفاته:

1) الخلاصة النقية في أنواع من العلوم الفلكية وضع فيه زيجاً تونسياً أقامه على أصول الرصد الجديد الذي وضعه جماعة في سمرقند على عهد الأمير العالِم بالفلك والرياضيات الوغ نك حفيد تيمورلنك، كما درس فيه الأصول التي تصنع منها الجداول التي يشتمل عليها هذا الزيج وطرق تركيبها بالطرق الحسابية الفلكية، وذكر أنه ألّفه سنة 1299 هـ.

2) غنية اللبيب في الحل والتركيب.

3) المنهج القويم في تقديم الكواكب السبعة بطريق الدرّ اليتيم. وهذان الكتابان أدرجهما ضمن موسوعة الخلاصة وهما يتعلقان بطريقة حساب تقويم الكواكب السيّارة على الأصول التي وضعها

أحمد بن المجدي، وذلك لمدة طويلة تصلح للعمل بها سنة كاملة بحساب كل يوم حتى لا يحتاج الفلكي إلى عمل حساب كل يوم خاص به وهكذا، وهذه طريقة جليلة درجت عليها التقاويم الأوربية الآن.

4) الدرر المنثورة في التواريخ المشهورة، ألّفه في دراسة أصول التواريخ المستعملة لدى الأمم كالتاريخ الهجري والميلادي والقبطي والرومي والعبري، واستخراج بعضها من بعض.

5) مجموعة في الرمل.

6) مجموعة في التنجيم.

7) مجموعة في الجفر والزايرجة.

8) مجموعة في العلوم الحكمية (سرّ الحرف وما إليه) وله فيها اليد الطولى.

المرجع:

ـ هذه الترجمة من رسالة بعثها إليّ الأخ القاضي الفاضل الأستاذ محمد الطيّب بسيّس جزاه اللّه خيراً في 14 نوفمبر 1982.

583 ـ النعجة (... -نحو 300 هـ) (... - 913 م)

حمدون[1] بن إسماعيل القيرواني الملقّب بالنعجة، أبو عبد اللّه، الأديب النحوي، اللغوي، قرأ النحو واللغة على أبي الوليد المَهْري، ويقال إنه أعلم بالنحو خاصة من شيخه المهري لأنه كان يحفظ كتاب سيبويه. قال الزبيدي: «كان أحد المتشدقين في كلامه والمتقعرين في خطابه، وكان معلمه المهري على خلاف ذلك لأن المهري من عقلاء العلماء، ولم يكن حمدون موصوف بالعقل وكان في شعره تكلّف وضعف، وهو في العربية والغريب الغاية التي لا بعدها».

وكان مؤدباً للصبيان روى الزبيدي[2] في ترجمة أبي محمد المكفوف «وكان يجلس مع حمدون في مكتبه فربما استعار بعض الصبيان كتاباً فيه شعر أو غريب أو (شيء)[3] من أخبار العرب فيقتضيه صاحبه (إياه)[4] فإذا ألحّ عليه أعلم بذلك أبا محمد المكفوف فيقول له اقرأه عليّ فإذا فعل ذلك قال أعِدْه ثانية، ثم يقول رُدَّه على صاحبه ومتى شئت فتعال حتى أُمليه عليك».

(1) تصغير محمد، والتصغير هذا للتحبّب، وكما قال بعضهم قد يعذب اسم الشخص بالتصغير.

(2) طبقات الزبيدي 257.

(3) و(4) ما بين الحاصرتين ( ) من نكت العميان للصفدي 184 - 185 في ترجمة أبي محمد المكفوف وقد نقل عبارات الزبيدي من غير تنبيه، وما نقله الصفدي أصوب في نظري مما هو موجود في طبقات الزبيدي المطبوعة «وإياه» الموجودة بين الحاصرتين والتي أثرناها أصحّ والموجود في الطبقات «فيقتضيه صاحبه فيه».

مؤلفاته:

1) أوضاع في اللغة[5].

2) كتاب في النحو.

المصادر والمراجع:

ـ أنباه الرواة 1/332 - 333، بغية الوعاة 1/56، البلغة في أئمة اللغة 175، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي 257، معجم المؤلفين 9/60، ورقات من الحضارة... 1/167 - 170، وذكر أن وفاته في سنة 385 وهو بعيد جداً لأن تلميذه المكفوف توفي سنة 308 ومن المستبعد أن يعيش بعده شيخه المترجم له نحو 77 سنة، وشيخ المترجم المهري توفي سنة 256 فكم يكون بين وفاة التلميذ وشيخه؟ يكون لأكثر من قرن؟ ووجدته يتصرف في النقل من (نكت العميان) للصفدي وزاد عبارات من كيسه مع أن صنيعه يقتضي أنه نقل نص كلام الصفدي إذ ذكر الكلام بين هاتين العلامتين ( ) والصفدي نفسه ناقل عن الزبيدي كما قدّمنا.

وبمناسبة وفاته نقول إن القفطي والسيوطي ذكراها بعد المائتين.

(5) في بعض المصادر أوضاح في اللغة، ولا ندري ما معنى أوضاح.

584 ـ النفزاوي (نحو 785 - نحو 850 هـ) (1383 - 1446 م)

عبد اللَّه بن أحمد بن قاسم بن مَناد النَفْزاوي القيرواني الفقيه، الصوفي، الناظم.

قرأ القرآن لنافع على محمد بن أبي زيد صاحب قصر المنستير، وقرأ الفقه على محمد بن مسعود، وعنه أخذ التصوف، وصحيح مسلم، وقرأ الشفا على محمد الرماح، وأبي القاسم بن ناجي، وكتاب البردعي والمورد العذب وكلاهما في الوعظ على حسن الحلفاوي، والأذكار على عبد اللَّه بن محمد الشبيبي.

وشغف بالتصوف وأهله فأخذ عن أبي زيد عبد الرحمان البنّا، وسالم المزوغي، وغيرهما وحجّ مراراً ولقيه البقاعي وقال: إنه كان شيخاً حسناً يلوح عليه الخير وسلامة الفطرة غير أنه متوغل في أمور الصوفية منهمك في عشرتهم، سريع النظم مع لحنه، وربما يقع له الوعظ، وعنده فضيلة.

دخل تونس، وقسنطينة وبسكرة.

مؤلفاته:

1) أنوار الفكر في أسرار الذكر، قصيدة.

2) إنجاد الأنجاد في فضل الجهاد.

3) الصفوة بشرح القهوة، قصيدة.

4) قصيدة وعظية في أحوال الآخرة.

المصدر:

ـ الضوء اللامع 10/5 - 11.

585 ـ النفزاوي (من رجال القرن - 8 هـ) (14 م)

محمد بن عمر النفزاوي عاش في دولة السلطان أبي فارس عبد العزيز الحفصي (796 - 837 هـ)، واشتهر بتأليف كتاب «الروض العاطر ونزهة الخاطر» وذكر في مقدمته أنه كتبه في بادىء الأمر بشكل مختصر سمّاه «مصباح الكون» ثم وسّعه وأضاف إليه بناءً على اقتراح وزير الدولة آنذاك.

ولتأليف الكتاب قصة طريفة يرويها ريتشارد بيرتون Richard Birton (مترجم الكتاب إلى الإنجليزية) فيقول إن حاكم تونس عرض على الشيخ النفزاوي منصب القضاء لما عُرِفَ من علمه بالدين والقانون والأدب والطب، ولم يرغب الشيخ في هذا المنصب، ولكي لا يرفض للحاكم أمراً فقد طلب تأجيل تولّيه مهام القضاء حتى يتمكن من الانتهاء من كتاب يعمل به، فأُجيب إلى طلبه، واستطاع إنهاء كتابه وأهدى منه نسخة إلى وزير الدولة آنذاك محمد بن عوانة الزناوي، ولفت الكتاب الانتباه، ولطبيعة موضوعه أصبح من المستحيل أن يسند إلى مؤلفه منصب كمنصب القاضي.

وإن كان يصعب تصديق هذه الحكاية فكتاب كهذا لا يمكن أن يضعه مؤلفه تهرباً من تولّي منصب القضاء دون أن تكون لديه نيّة حقيقية واستعداد شامل لتأليف هذه «الموسوعة للسلوك الجنسي» كما وصفه آلان والتون (Walton) فمادة الكتاب وإن لم يذكر النفزاوي مراجعه إلا أنها اعتمدت على العديد من الكتابات الكلاسيكية العربية

لشعراء وكتّاب نثر ومختارات أدبية وأطباء وفلاسفة وعلماء لغة بالإضافة إلى الكتابات الدينية.

وبعد انتهاء النفزاوي من كتابه زاره وزير الدولة في بيته وحينما تطرق الحديث إلى موضوع الكتاب يقول النفزاوي «احمرّ وجهي خجلاً» فقال الوزير لا تخجل ما قلته في هذا الكتاب حقيقي لا يجب أن يصدم أحداً وإنك لست أول من عالج هذه المسائل ومن الضروري أن يعرف كل واحد ما جاء في هذا الكتاب وإنه من الجهل وقلّة الدراية أن يتجاهله المرء ويسخر منه لكني كنت أودّ أن يتناول الكتاب مسائل أخرى تتعلق بالموضوع حتى يأتي كتابك كاملاً.

واقترح عليه الوزير إضافة ملحق للكتاب يصف فيه علاجاً لبعض الحالات التي ذكرها، وسرداً لدوافع العمل الجنسي وكل الحقائق المتعلقة به، له أو عليه دون حذف شيء ويكون الحديث بتفصيل أكثر عن العمل والعوامل المسبِّبة للعقم وعلاجها وطرق إبطال مفعول السحر والرقي التي تستخدم للحدّ من القدرات الجنسية (وقد كانت منتشرة آنذاك)، بل وطريقة زيادة هذه القدرات، ثم وصف أدوية لإزالة الروائح الكريهة تحت الإبط ومناطق الأعضاء التناسلية، وما شابه ذلك.

وقد عمل الشيخ بالنصيحة، وضاعف حجم كتابه، وهذا لا ينفي أن النسّاخ أضافوا إلى الكتاب بعض ما عندهم من المعلومات عن الموضوع ـ كما هي العادة ـ خاصة وإن مادة الكتاب تلمس وتراً حساساً عند معظم الناس.

والكتاب مقسم إلى 21 فصلاً، يتناول كل فصل موضوعاً مستقلاً، وتشمل مختلف الموضوعات التي تتعلق بحياة الإنسان الجنسية من عملية الجماع بأنواعها المتعددة، وطرقها الصحيحة، وما

هو ضارّ بها، والمؤثرات الخاصة لبعض الأطعمة عليها وعلى الأعضاء التناسلية والعجز الجنسي عند الرجل وأسبابه وعلاجه، والعقم عند النساء وأسبابه وعلاجه، والحمل وإمكانية معرفة نوع الجنين هل هو ذكر أم أُنثى، والحقوق الجنسية لكلٍّ من الزوج والزوجة، وحدود حرية الرجل، والاستمتاع الجنسي، وعن مستحضرات التجميل والعطور، وما يُزيل الروائح الكريهة من الجسم، ويتحدث أيضاً عن الجنس الشاذ أسبابه وأنواعه من السحاق إلى اللواط إلى القوادين والنساء الشهوانيات، وعن أنواع النساء، وصفات كلٍّ منهنّ، وعن الجمال والجاذبية، وعن الغيرة ما لها وما عليها، وعن الطرق المختلفة لخيانة المرأة، وحيل الرجال للإيقاع بالنساء، بالإضافة إلى ذلك يسرد المؤلف حالات تاريخية، ونوادر توضّح ما يريد قوله مما يضفي على الكتاب نوعاً من المرح كعادة الكتب العربية آنذاك.

والكتاب ترجم إلى الفرنسية والإنجليزية، ويقول المترجم الإنجليزي بيرتون أنه قام بحذف بعض الفقرات التي بدت له أنها تصطدم مع العلوم الحديثة، وإن احتفظ ببعض المواد التي تبدو مضحكة في نظر القارىء الأوربي، ووجهة نظره في ذلك أنها تعطي فكرة عن عقلية الإنسان العربي ليس فقط في العصر الذي كتب فيه الكتاب، ولكن في العصر الحاضر أيضاً، فلا يزال ـ على حدّ رأيه ـ كثير من العرب يؤمنون بالوصفات الطبية القديمة والعرافة والتنبؤ، ويحترمون الأشياء التي يلعب فيها السحر والأحجبة دوراً كبيراً، ولا تنسى أن بيرتون هذا كان في أواخر القرن الماضي، كذلك احتفظ المترجم بالملح والنوادر التي تُظهر أن العربي مُحبّ للظرافة مغرماً بالتورية التي تلعب دوراً كبيراً في حديثه عن الجنس، وإن انتقد بيرتون الشيخ النفزاوي أنه يضحّي أحياناً بالواقع في سبيل الخيال، ويقول إن هذه الصفات من العلامات المميزة للأدب العربي في تلك

العصور، والروض العاطر مطعّم بالحكايات الشعبية الفكاهية المتعلقة بالجنس مما يضفي على الكتاب متعة، وهي تشبه في كتب علم النفس الجنسي الحديث الحالات التي تسرد لتوضيح حالة ما، كما يقدم معرفة نادرة لدراسة المجتمعات البشرية وعلم الأجناس وعلم النفس.

وهو يقدّم واقعاً جنسياً وليس أدباً فاحشاً، ومعرفة هذا الواقع الجنسي تعتبر أساساً صحيّاً للحياة السليمة، وتأثير هذه المعرفة على الشخص العادي لا تنكر فائدته، وإن لاحت نوادر للإثارة الجنسية هنا وهناك فهي ليست مقصودة لذاتها وتختلف درجة تأثيرها من قارىء إلى آخر تبعاً للمزاج وللبيئة.

وإذا كانت المادة أحياناً فظّة أو منافية للذوق السليم، إلا أنها في أماكن أخرى كثيرة تكشف عن فهم حسّاس للعواطف البشرية، ووعي حقيقي لأهمية التوافق الروحي والجسمي بين الأزواج المبني على التعاطف المتبادل والمحبة والولاء، ويعتبر البعض أن الشيخ النفزاوي كان سابقاً لفان دي فيلد Van de Veld عالم أمراض النساء الشهير مؤلف كتاب «الزواج المثالي» الذي صدر عام 1929، وقد ترجم الكتاب إلى العربية بل إن كتاب النفزاوي أشمل وأوسع في موضوعاته، وقد استفاد دي فيلد من كتاب النفزاوي.

ومما لا شك فيه أن كثيراً من الكتّاب ممّن كتبوا مؤلفات عامة في الجنس وإرشاداته - يدينون إلى الكتب الشرقية عامة ولكتاب النفزاوي خاصة، فها هو فلك إليس يرجع إليه ويستشهد بالنفزاوي في كتابه الأساسي «دراسات في علم النفس الجنسي» (Studies in the psychology of sex) وكذلك كينزي (Kinesey) فعل مثل ذلك في دراسته «السلوك الجنسي عند الأنثى» (Sexuel behaviour in the hu-

man female) ونـورمان هيمـز (Norman Himes) الذي كـان كتاب النفزاوي أحد مراجعه الأساسية في كتابه الفريد «التاريخ الطبي لمنع الحمل» (Medical history of contraception).

والجدير بالملاحظة أن الروض طبـع بتونس مـرات في شكل رسالة صغيرة معدودة الأوراق مع العلم بأن ترجمة بيرتون الإنجليزي في جزءين فلعلّ المطبوع بتونس أبواب يسيـرة من الكتاب، وهـذه الطبعة لا تظهر بمظهر علمي يستحق العناية.

المراجع:
ـ الروض العاطر ونزهة الخاطر موسوعة عربية فريدة في الثقافة الجنسية للشيخ الإمام محمد بن عمر النفزاوي تقديم أحمد عمر شاهين، محلة العربي شوّال 1402 أغسطس (آب) 1982 ص 174 - 178، بـلاد البربـر الشرقيـة في عصر الحفصيين (بـالفـرنسيـة) 372/2 - 373.

النفزي = ابن هريرة

586 ـ النفطي (... - 610 هـ) (... - 1214 م)

حسن بن محمد بن عمران النفطي، أبو علي، الفقيه الصوفي الصالح، الشاعر، ويعرف بالسنّي وبسلطان الجريد، وسمّاه أهل بلده المصري لأنه كان يلبس القفطان. ولد بنفطة بالجريد، وإليها نسبته، وبها نشأ وتعلم، ومن شيوخه الصوفي أبو الفضل البسكري، وعندما بلغ مبلغ الرجال رحل إلى بجاية للقاء الشيخ أبي مدين صحبة ستة من المشايخ منهم عبد العزيز المهدوي.

أخذ عنه محمد بن عبد السلام الحدّاد الصنهاجي دفين المرسى بمقبرة الشيخ عبد العزيز المهدوي، وعبد اللّه السقطي، وأبو حفص عمر الجاسوس، وغيرهم، وهذان مقبوران بالزلاج، والسقطي كان من المقرّبين لأبي سعيد الباجي، وكان الباجي يثني عليه، ويصفه بالتعفّف ويخصّه بالعناية.

والمترجم عمل على نشر المذهب السنّي في الجريد (لذلك عرف بالسنّي) الذي كان الغالب عليه المذهب الإباضي، ويقال إن أحدهم اغتاله لأجل ذلك فسقاه النخلي سمّاً، ولما سمع بذلك صاحبه أبو يوسف الدهماني قال: لا بدّ أن آخذ بثأر أخي أبي علي النفطي، وقد قيل إن الذي سمّه هو الوزير المؤرّخ ابن نخيل وزير الأمير أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص لأن الأمراء الحفصيين كانوا يقاومون التصوف لأنه يوجّه الجماهير توجيهاً يخالف رغبة السلطة (يراجع جامع الزيتونة للطاهر المعموري ص 12).

ويبدو أن الشيخ الدهماني حرّض على خروج حملة عسكرية تأديبية من القيروان ضد إباضية نفطة انتقاماً لمقتل المترجم، وتوفي بنفطة وقبره خارجها في رباط عليه قبّة تجري مياه النهر من تحته، وغابة النخيل تحيط به، وهو شيخ الشيخ عمر الجاسوس دفين الجلاز (ت سنة 636/1238).

مؤلفاته:

1) ديوان للشعر فيه أشعار صوفية أوله:

دعا موسى نجّيك يا عبادي

2) رسالة في الرد على أبي يعقوب الطُّرّي النفزاوي ذكرها التجاني في رحلته، وللحسن بن أحمد البجائي تأليف في مناقبه وكان من أتباعه.

المصادر والمراجع:

ـ الإباضية في الجريد لصالح باجية 94 - 141، الجديد في أدب الجريد 64 - 67، التشوّف إلى رجال التصوف (الرباط 1405/1984) 433 - 434 ترجمة موجزة جداً، الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي 211 - 217، رحلة التجاني 211 - 217، معالم الإيمان 220/3 (ط/2) عرضا في ترجمة أبي يوسف يعقوب الدهماني، بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين (بالفرنسية) 321/2، شجرة النور الزكية ص 169.

587 ـ نقرة (... - 1110 هـ) (... - 1689 م)

رمضان بن محمد نقرة (بالقاف المعقودة الساكنة) البوسالمي القيرواني، أبو المواسم.

كان فقيهاً فاضلاً ورعاً مدرِّساً ببلده مائلاً إلى الزهد والتقشف.

مؤلفاته:

1) شرح على الأربعين النووية.

2) نظم في أسماء اللّه الحسنى.

المصدر:

ـ تكميل الصلحاء والأعيان ص 128.

588 ـ النهشلي (... - 405 هـ) (... - 1014 م)

عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي التميمي القيرواني، الأديب الشاعر الناقد، العارف باللغة وبأيام العرب وأشعارها، ولم يهج أحداً.

ولد بالمحمدية (المسيلة بالجزائر) وعاش بالقيروان، وأكمل بقية حياته في المهدية.

لما قَدِم من المحمدية تابع دراسة العلم بالقيروان في وقت كانت القيروان زاخرة بأعلام العلماء وكبار الشعراء وكان مُتّبعاً للقديم حتى شُبِّه بشعراء الجاهلية.

تولى الكتابة في ديوان الخراج، ثم نقل إلى الكتابة في ديوان الإنشاء على عهد المعز بن باديس.

من آثاره: الممتع في علم الشعر وعمله، وفيه نظرات نقدية نقل منها جملة ابن رشيق في «العمدة»، وفيه دقة التحليل، وسَداد الحكم من ناقد كبير، وتلاميذ النهشلي وجدوا عنده المادة وأسلوب الأدب التقليدي والقواعد الأساسية للشعر، والأصول الموجّهة للنقد الأدبي، وابن رشيق وصل إلى القيروان في سنة 1015/406 - 16، ولا يبدو أنه كان تلميذاً مباشراً للنهشلي المتوفى قبل ذلك بسنة، ولم يعرفه بالمسيلة.

وكتاب الممتع وصلنا منه منتخب يظن أنه لابن منظور صاحب «لسان العرب»، وقد حقّقه د/ المنجي الكعبي (الدار العربية للكتاب 1978/1398).

المراجع :

- مجمل تاريخ الأدب التونسي 114/111، النهشلي القيرواني تأليف د/ المنجي الكعبي (الدار العربية للكتاب 1978/1398)، ظهر الإسلام (القاهرة 1946) 304 - 306، بلاد البربر الشرقية في عهد الـزيريين (بالفرنسية) 778/2، الحياة الأدبية بإفريقية في عصر الزيريين (بالفرنسية) 52 - 54.

589 ـ النوري (1053 - 1118 هـ) (1644 - 1706 م)

علي بن سالم بن محمد بن سالم بن أحمد بن سعيد النوري (كما وجدته بخط يده لا علي بن محمد بن سالم أو سليم كما في بعض المصادر والمراجع) أبو الحسن، أبو محمد، المقرىء الفقيه، الفلكي الصوفي، وكان يُعرف بشطورو والنوري وهذا اللقب استمر معه عند مجاورته بالأزهر، ثم اقتصر على النوري خفّة وتفاؤلاً. ولد بصفاقس، وقد أشار إلى تاريخ ميلاده وتاريخ حجّه في كتابه «الهدى والتبيين» حيث قال: «ولما منَّ اللّه عليّ بالوصول إلى تلك الأماكن المشرفة سنة ست وسبعين وألف، وأردت شرب ماء زمزم فلم أجد حاجة أهم عندي إذ ذاك من الموت على الإيمان، فطلبته من اللّه، وشربته لذلك وعمري إذ ذاك ثلاث وعشرون سنة، ولو أردت شربه الآن لشربته لأكون عند اللّه من المحبوبين حبّاً لا قطيعة بعده».

أخذ بصفاقس عن الشيخ أبي الحسن الكراي الوفائي نسباً وطريقة الأزهري تحصيلاً، وعن غيره ممّن لم نهتدِ لمعرفته، ورحل إلى تونس وهو ابن أربع عشرة سنة، وقرأ على أجِلّة مشايخ عصره بجامع الزيتونة، وحصل على كثيرٍ من العلوم، ومن مشايخه بتونس الشيخ عاشور القسنطيني، والشيخ سليمان الأندلسي، والشيخ محمد القروي، وأثنى عليهم في «فهرسته» وفي مدة إقامته بتونس سكن المدرستين الشماعية والمنتصرية.

وكان والده فقيراً ولذا فإنه لم يوافقه على السفر إلى تونس لطلب

العلم، إلا أن قوة عزيمته لم تَحلْ دون طموحه ومبتغاه، وقاسى في سبيل ذلك شظف العيش، وتجمّل بالصبر إلى أن سخّر اللّه له بعض أهل الخير فتكفّل بقُوته مدة طلبه العلم بتونس.

ولما استكمل تحصيله بتونس أرسله بعض أهل الخير والصلاح إلى مصر لطلب العلم بالأزهر، وفي القرن الحادي عشر والثاني عشر توافد الطلاب التونسيون على الأزهر ولا سيما من الجنوب التونسي وبالخصوص صفاقس وجربة، والطلبة الصفاقسيون يشعرون بأنهم أقلّ غربة في القاهرة لوجود جالية تجارية من أبناء بلدتهم مستقرة بالقاهرة، وأحياناً بعض الأساتذة.

وفي الأزهر لازم جماعة من الأعلام وهم المشايخ: محمد بن عبد اللّه الخرشي البحيري، قرأ عليه الفقه والأربعين النووية وقطعة من الجامع الصغير للسيوطي، وأجازه إجازة مطلقة، كما قرأ على الشيخ إبراهيم الشبرخيتي، وأجازه إجازة مطلقة في رواية الحديث والفقه، ثم أجازه بأسانيده في رواية مختصر خليل، والصحيحين، والموطأ رواية يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الأندلسي، وعيون الأثر في فنون المغازي والسِير لابن سيد الناس، والشفا للقاضي عياض، والأربعين النووية، والتذكرة للقرطبي، وتفسير البيضاوي وتفاسير الزمخشري والواحدي وفخر الدين الرازي، والبَغَوي، وابن عطية، وأبي حيّان الأندلسي.

وقرأ على الشيخ شرف الدين يحيى أبي المواهب وأبي هادي بن زين العابدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قطعة من صحيح البخاري، وقطعة من صحيح مسلم، وموطأ الإمام مالك، وأول سُنن الترمذي، والأحاديث العُشاريات للحافظ ابن حجر، وأول كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي، وكتاب

الأخلاق المتبولية لعبد الوهاب الشعراني، وأول كتاب الدرّ المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود لابن حجر الهرتمي، وأجازه بأسانيده في رواية هذه الكتب، وأجازه إجازة مطلقة بغيرها، وقد طلب منه تلقينه كلمة النجاة وهي لا إلّه إلاّ اللّه، وطلب منه إلباسه خرقة التصوف، فألبسه قطعة من الجوخ، وقرأ عليه الكتب المذكورة في أوقات متعددة آخرها عصر يوم السبت في 15 ربيع الثاني سنة 1073، وضمّن هذه الإجازة في رسالة سمّاها «الشرف الظاهر الجليّ في إجازة سيدي علي المغربي المالكي» كتبها في ربيع الأول سنة 1078، وهي بخط المجيز شرف الدين المذكور، والخط مشرقي نسخي من أردأ ما رأيت من الخطوط، وهي في 9 ورقات من الحجم الصغير نبّه فيها على أمور غريبة (ينظر فهرس الفهارس 1094/2 من ط/2) قال عنها المترجم: وهي كتابة طويلة عجيبة، وسمع من شيخه أحمد بن أحمد بن محمد العجمي أول حديث من «الشمائل» بقراءة صاحبه علي الفرغلي، وأجازهما برواية الكتاب، كما سمع منه «ثلاثيات البخاري» بقراءة رفيقه الشيخ علي بن إبراهيم الفَرْغَلي المصري، وأجازهما بروايتها، كما أجازهما إجازة عامة وتاريخها في أواسط ربيع الأول سنة 1078، كما روى عن شيخه العجمي المذكور كتاب «عمدة الأحكام» لعبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي، وأجازه الشيخ أحمد بن عبد الرحمان البوذري (ولعلّه من قرية بوذر بالساحل التونسي) في رواق المغاربة برواية شرح جمع الجوامع وبغيره من الكتب سنة 1078.

وقرأ على الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى المأموني الشافعي الأحاديث العشارية للحافظ السيوطي، كما أجازه برواية الحديث المسلسل بالأولية كما أجازه بذلك شيوخه، وتاريخ الإجازة في الرابع من ربيع الثاني سنة 1078، وفي طالعتها نوّه بالشيخ علي النوري وأثنى عليه.

ومن مشايخه بالأزهر الشيخ يحيى بن محمد الشاوي الملياني الجزائري، ولعلّه قرأ عليه النحو والتوحيد إذ اشتهر بإقرائهما في الأزهر، وكان واسع الاطّلاع على كثير من العلوم قوي الحجة حاضر البديهة، ولمغربيته كانت مجالس درسه غاصّة بالمغاربة وكان مدوّنه مصرياً.

ومن شيوخه بالأزهر الشيخ علي الشيرامَلّسي، أخذ عنه القراءات كما يستفاد من «غيث النفع» ولعلّه قرأ عليه «المواهب اللدنية» للقسطلاني في السيرة النبوية إذ للشيخ حاشية عليها اشتهرت في عصره.

ومن شيوخه محمد بن محمد الأفراني المغربي السوسي، ولعلّه أخذ عنه القراءات إذ هي اختصاصه، وبها اشتهر في مصر، وعلي الخياط المغربي الرشيدي، وعبد السلام اللقاني، وجلال الدين الصديقي، وأحمد البشبيشي، وأحمد العناني الكناني وغيرهم.

ومن أجلّ شيوخه الشيخ محمد بن محمد بن ناصر الدرعي المغربي لقيه بالأزهر، وأخذ عنه طريق القوم، ولقّنه ورد الذكر، وتوقف في إجازته أولاً ثم أجازه لرؤيا رآها المستجيز، وأثنى عليه، وكان قدوة للشيخ علي النوري في مسلكه الصوفي، يحتجّ بمواقفه في مقاومة بدع التصوف، ويثني عليه، وربما كان من أتباع الطريقة الناصرية.

والشيخ علي النوري حريص على استجازة المشاهير حتى بعد علو سنّه، وكان مرور الركب المغربي في موسم الحج فرصة لتحقيق هذه الرغبة وإذا لم تتم في البلاد التونسية فإنها تتمّ في ليبيا بواسطة أحد أصدقائه من أهلها، فقد استجاز له الشمس محمد بن أحمد المُكني الطرابلسي أبا علي اليُوسي لما مرّ بطرابلس يريد الحج عام

1101 فأجازه نظماً ببيت يخصّ المترجم:

كذا الماجد النحرير عين صفاقس   أبو الحسن النوري ذو المجد والفخر

وهو يثني على الشيخ البُوسي، ويعبّر عنه بشيخنا وصاحبنا.

ويبدو أن المترجم رجع إلى بلده صفاقس في أواخر سنة 1668/1078، وله من العمر 25 سنة بعد أخذ الإجازات من شيوخه، والحصول عليها مؤذناً بانتهاء الدراسة، والتصدّي للتدريس والإفادة، ولا نعلم تاريخ سفره إلى مصر للالتحاق بالأزهر على وجه التحديد وربما كان في غضون سنة 1663/1073 أو قريباً منها لأن مدة المجاورة بالأزهر لمن استكمل تحصيله بتونس هي في الغالب خمس سنوات، قال المترجم في «فهرسته» عند الكلام عن شيخه يحيى الشاوي «ولما كتب لي الإجازة قال مؤرخه بمجموع الاسم واللقب، فعدّدت حروف يحيى الشاوي فوجدتها 78 وألف وذلك هو التاريخ» (ينظر فهرس الفهارس والأثبات 1133/2 من ط/2) وإذا ثبت هذا فإنه يكون قد لبث في تونس سبع سنوات لطلب العلم.

ولما رجع المترجم إلى بلده اتخذ من دار سكناه الكائنة بحومة اللولب زاوية لقراءة القرآن وقراءة العلم، وهذه الزاوية أو المدرسة كانت على غرار المدارس المحدثة في ذلك العصر فيها بيت للصلاة تُلقى فيه الدروس العلمية، وبيوت لسكنى الطلبة الوافدين من الضواحي أو من البلدان الأخرى، وكان يبرّ الطلبة المقيمين بالزاوية بالطعام، ويكسوهم، ولذلك توافد عليها الطلبة من جهات عديدة من البلاد التونسية وحتى من ليبيا كالشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري من ذريّة الشيخ عبد السلام الأسمر وشيخ الطريقة السلامية بليبيا، زيادة عمّا اشتهر به مؤسس هذه المدرسة من رسوخ قدم في العلم، ونصح في التعليم، ومداومة على إلقاء الدورس التي تستغرق كثيراً من وقته،

واشتهار بحسن السلوك باتّباع السنّة في جليل الأمور ودقيقها ومجافاة للبدعة من أين كان مأتاها ولو من الصوفية الذين كانوا محلّ قدوة من الجميع.

ويبدو أن المترجم اشتغل بالتجارة في مصر إذ في القاهرة تقيم جالية صفاقسية تشتغل بالتجارة، وبذلك وفّر نصيباً من المال يسّر له القيام بشؤون طلبة الزاوية، ويرجّح هذا أنه كان فقيراً، ولو بقي على حالته لما استطاع أن يبرّ الطلبة، وامر اشتغاله بالتجارة مدة مجاورته بالأزهر لم يذكره المترجمون له لكن برّه للطلبة بالطعام والكسوة يؤيد ذلك وإلا فمن أين أتاه المال؟ .

وفي أوقات فراغه يشتغل في داره بالحياكة، وهي صناعة شريفة رابحة في ذلك التاريخ، وليست هي عندهم كما قال بعضهم: «فلا حنّ حجامٌ ولا حاكٌ فاضلٌ».

وإذا كان حلوله كالغيث في البلد الماحل الجديب أروى العقول من ظمأ الجهل، وأيّد السنّة، وقاوم البدعة، وأحسن إلى الضعفاء والمكروبين، كما عمل على نشر التصوف الخالي من بدع السماع والرقص بين تلامذته وغيرهم مقتدياً في مسلكه وربما في طريقته بشيخه محمد بن محمد بن ناصر الدرعي، وهو يلقن تلاميذه بعض الأوراد والأذكار، ويدربهم على ممارسة طقوس التصوّف الخالية من البِدَع، وهذا لا غرابة فيه بالنسبة لمقاييس ذلك العصر، وفيه شاع بين الطلبة الانتساب إلى طريقة من الطرق الصوفية، ومعروف أن الطرق الصوفية تهتم قبل كل شيء بالتربية العملية والروحية، ومن ثَمّ كان التدريب العملي على العبادة والذكر والأخلاق الدينية أحد المعالم الكبرى للتربية القائمة في ذلك العهد (الدكتور إبراهيم اللبان، التربية الإسلامية التي يحتاج إليها العالم الإسلامي في الوقت الحاضر، مط/

الأزهر شوال 1392 نوفمبر 1972 ص 9) ومدة الدراسة بالمدرسة النورية خمس سنوات بين ابتدائي وثانوي، ثم يتأهّل الطالب للالتحاق بالزيتونة أو الأزهر.

ولما رجع المترجم إلى بلده وجد الناس يشتكون من عدوان فرسان مالطة (فرسان القديس يوحنا) على صفاقس، ينهبون السفن الراسية بمرساها، ويخطفون الغافلين الآمنين، ولا يخفى أن أعمال القرصنة هذه تخلّ بالأمن وتشلّ حركة التجارة بين بلدان البحر الأبيض المتوسط مثل الإسكندرية التي كانت السفن التجارية لا تنقطع عن الذهاب إليها والإياب منها في أوقات الأمن والاستقرار، وصفاقس بلد تجاري يؤثر على حياته الاقتصادية الحدّ من نشاط الحياة التجارية، زيادة عن كون ردّ عادية الكفّار عن إيذاء المسلمين يعتبر جهاداً في سبيل اللّه، ولذا فكر المترجم في إنشاء سفن لهذا الغرض، فتشاور مع أهل الفضل في إنشاء سفن للجهاد فوافقه أكثر الناس على ذلك، فأنشأوا سفناً جعل اللّه فيها بركة وانقطع جور الكَفَرَة، وغنم المسلمون منه خيراً كثيراً، وجعل مقدماً على السفن يأتمرون بأمره ويصلي بهم إماماً الشيخ الصالح ابن أخته الحاج الأبرّ أبو عبد اللّه محمد قوبعة معلم أطفال المسلمين وكان مقدّماً على ضريح منصور الغلام (نزهة الأنظار 164/2).

ولعلّ المترجم لبث مدة يفكر في اتخاذ الوسيلة الناجعة لردّ غارات فرسان مالطة على شواطىء صفاقس فإنه كان يسمع متألماً ما يرتكبونه من عبث وفساد، وكان يفتي المتحمسين من الشبّان للدفاع عن حِمى مدينتهم بمخالفة أمر والديهم إذا حاولوا منعهم من التطوع للجهاد، وقد حكى في كتابه «الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين» عدوان القراصنة وفتواه التي أشرنا إليها وفي خاتمة هذه

الفتوى أن الجهاد فرض عين والوالدان يعصيان في القيام بفرض العين لأن تركه معصية، ولا يطاعان في معصية.

وإذا علمنا أنه ألّف كتابه «الهدى والتبيين» وهو على أعتاب الشيخوخة فإن حركة إنشاء السفن تكون حوالى سنة 1703/1113 أي قبل موته بخمس سنوات.

ومن مآثر المترجم اكتشافه لدواء الكلب قبل باستور بأكثر من قرن، وقد أنقذ بهذا الدواء الكثيرين من الموت بداء الكَلَب، وقد احتفظ أحفاده بتركيبه، ويسلمونه مجاناً لطالبه إلى أن جاء الاستقلال فأبطل استعماله وحجر عليهم صنعه.

ولعلّ المترجم استنبطه من تذكرة الشيخ داود الأنطاكي ومن غيرها إذ مكتبته تحتوي على جانب مهم من كتب الطب، ولا ندري هل أخذ الطب عن شيخ أو اكتفى فيه بالمطالعة.

وهذا الدواء يتركّب من النشادر والذراريح، ولهم حمية مخصوصة عند استعماله، ولما كان الدواء يتركب من مواد حادّة فإنه يُحدِث تمزقاً يسيراً في مجرى البول إذ تخرج مع البول قشرة يسيرة منسلخة من المجرى تضطرب وتتحرك، وهي علامة على النجاة من الداء.

وقد لحقت المترجم محنة قبل انقراض الدولة المرادية، وسببها أن بعض الوشاة الحاقدين وشى به إلى السلطة بأنه يتآمر على قلبها نظراً إلى مكانته ونفوذه في بلده لا سيما وتاريخ المغرب العربي حافل بهذا الصنف من معلمي الصبيان الذين أقلقوا الدول بثوراتهم، وصادفت هذه الوشاية أذناً صاغية من السلطة فنكلت بأتباعه ونجا هو بالفرار متنكراً، فقد أرسل السلطان جماعة من رجاله لأخذ الشيخ وأتباعه وذهب أموالهم فأرسل بعض أهل الفضل كتاباً إلى الشيخ

يحذره قبل وصول رجال السلطة فلبس إحرام امرأة ونعلها وخرج مع نسوان الشيخ أبي عبد اللّه السيالة مستخفياً مهاجراً بدينه فذهب في خفاء مع خديمه ابن الأكحل إلى أن وصل لزاوية الشيخ أبي حجبة بين تونس وزغوان، ولما دخل رجال السلطان نهبوا أتباعه وسجنوهم، وسلّم اللّه الشيخ فأقام زماناً مشتغلاً بالعلم، فلما ظهر خبره اعتقده أهل الخبر، وعرّفوا السلطان أنه من الصالحين، ولم يكن قصده في بلده إلا الذبّ على المسلمين بالعلم والجهاد على سنّة المصطفى - ﷺ -، فلما تحقّق السلطان الأمر علم أن الساعي كان حاسداً، وعفا عن الشيخ بالرجوع لوطنه، وإظهار السنّة، وقمع البدعة، وإن عارضه معارض كاتب السلطان بذلك (نزهة الأنظار 164/2 - 165).

ومما يلفت النظر أن التنكيل بأتباعه ومحاولة القبض عليه لولا فراره متنكراً كل ذلك قد تم بمجرد وشاية الاتهام بمحاولة قلب نظام الحكم بدون تثبّت أو تحقيق من صحة التهمة، مما يدل على انعدام أبسط أسس العدالة، وعدم رعاية أوليات حقوق الإنسان في ذلك العصر الكثيف الظلمات، هذا زيادة عن كون المترجم بعيداً عن خوض غمار السياسة وحبك المؤامرات ضد السلطة القائمة بحكم تكوينه العلمي، ولشدة اتّباعه للسنّة إذ المعروف عند أهل السنّة أنهم لا يرون الثورة على الحكام لظلمهم، وعندهم أن السلطان الجائر خير من فتنة الثورة، ومن أمثالهم «سلطان غشوم خير من فتنة تدوم».

وبعد حياة حافلة بجليل الأعمال ونافعها توفي المترجم يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة 1118, 25 جوان 1706، وسنة تاريخ الوفاة ذكرها حسين خوجة في «ذيل بشائر أهل الإيمان» وغيره وهو التاريخ المنقوش على قبره، وما ذكره الشيخ مقديش في «نزهة الأنظار» أنه توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف غير صحيح.

مكتبته: كوّن المترجم مكتبة نفيسة لما انبسطت له الدنيا، وصارت له أملاك، وأصبح معتنياً بالتجارة بواسطة شركائه، وقد أعانته مكتبته على توسيع دائرة اطّلاعه وعلى تأليف مؤلفاته، وقد نقلت هذه المكتبة في صائفة 1969 إلى المكتبة الوطنية بتونس.

قال الوزير السراج في كتابه «الحلل السندسية» (ج 3) «وجمع كتباً عديدة ما أعلم أحداً اليوم جمع ما جمع هو حيث أطلق يد شركائه في بر المشرق مهما رأوا كتاباً بلغت الكرّاسة منه أربعة نواصر يأخذونه ولو كان مكرراً فيمسك الطيب من المكررين».

مؤلفاته:

ألّف في القراءات والفقه والتوحيد والفلك، وسأذكرها مرتبة حسب موضوعاتها جاعلاً رقماً مسلسلاً لجميعها:

أ ـ القراءات:

1) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عمّا يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم للكتاب المبين، وهو كتاب في التجويد، توجد منه مسودّة بخطّه في أربعين ورقة من القطع الربعي، نشر بتحقيق الشيخ الأستاذ محمد الشاذلي النيفر (تونس 1974).

2) غيث النفع في القراءات السبع، ألّفه بعد كتابه تنبيه الغافلين، وفي مقدمته بين موضوع الكتاب ومادته ومنهجه، وقد طبع لأول مرة بمصر بهامش سراج القارىء المبتدىء لابن القاصع (ينظر معجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس 1873/2، ثم طبع بعد ذلك.

ب ـ الفقه:

1) مقدمة في الفقه والتوحيد، شرحها الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي (بالراء المهملة) المالكي المصري، وهذا الشرح يوجد

بالمكتبة الأزهرية، وشرحها هو شرحاً لم يستكمله، وسمي هذا الشرح الهدى والتبيين فيما فعله فرض عين على المكلفين، منه قطعة كبيرة غير متتابعة الأوراق، وهي بحالة غير جيدة لتشبّع أوراقها بالرطوبة، وبيّن في خطبة الشرح إقبال الناس على الاستفادة من الأصل، واقتراح بعضهم عليه شرحه، وتأليفه لهذا الشرح زمن المشيب، والمنهج الذي اختاره في الشرح.

2) مناسك شرحها الشيخ محمد بن يوسف الكافي، وسمى شرحه «هبة الناسك على تأليف الشيخ علي النوري في المناسك» (مط/ الأمة بمصر 1918/1330) في 192 ص من القطع المتوسط عدا التصويبات والفهرس.

3) رسالة في تحريم الدخان توجد بالمكتبة الوطنية بتونس، وأصلها من مكتبة الخلدونية.

4) رسالة في حكم السماع ووجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني، كتبها إجابة لملتمس تلميذه الشيخ عبد السلام بن عثمان التاجوري شيخ الطريقة السلامية بطرابلس الذي بعث له بتأليفين في الموضوع، وطلب منه إبداء رأيه فيهما هو وشيخه الشيخ علي الفرجاني القابسي التونسي، ويتبيّن منها أنه لا يقول بالبدع المصاحبة للسماع (الحضرة) من ضرب للبندير (الدف) والرقص، وفرغ من كتابتها في أوائل محرم سنة 1117 وهي آخر مؤلفاته على ما يبدو.

جـ ـ الأدعية:

1) أدعية ختم القرآن (صفاقس 1984).

2) معين السائلين من فضل ربّ العالمين، وهو في الأدعية المأثورة، وآداب الدعاء وأركانه وشروطه تضمن أدعية نبويّة من طرق

صحيحة مجرّبة النفع، أوّله «الحمد للّه الذي أمرنا بالدعاء ووعدنا بمحض فضله بالإجابة» منه نسخة بالمكتبة الوطنية، ونسخة أخرى ضمن مجموع رقم 7866.

د ـ التوحيد:

1) عقيدة اختصرها من العقيدة الصغرى للشيخ السنوسي، وهذّبها قال عنها مرة في مجلس درسه «وهذه العقيدة أفيد من عقيدة الشيخ السنوسي من حيث إني كلما ذكرت عقيدة أتبعها بدليلها، وأما الصغرى فإن الشيخ السنوسي ساق عقائده مجرّدة، وبعد استيفائها أتبعها بالأدلة على طريق اللفّ والنشر المرتب» (ينظر نزهة الأنظار 169/2 أثناء ترجمة الشيخ رمضان بوعصيدة أحد تلامذة المترجم). وقد شرحها في حياته الشيخ علي بن أحمد الحُرَيْشي الفاسي، نزيل المدينة المنورة (ت 1730/1143)، وشرحه يسمى «المواهب الربانيّة على العقيدة النورية»، وأثنى في مقدمة الشرح على المؤلف، وأنه علم بها من بعض الطلبة حين مروره بصفاقس في طريقه إلى الحج، وطلب منه شرحها، فأجاب طلبه، رأيت من هذا الشرح نسخة بهوامشها تصحيحات يسيرة بخط الشيخ علي النوري، ومنه نسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم 2140 ضمن مجموع، كما شرحها في حياة المؤلف الشيخ علي الشريف الزواوي، ولا ذكر لهذا الشرح إلا في شرح الشيخ أحمد الفيّومي الغرقاوي الآتي الحديث عنه.

وشرحها في حياة المؤلف بعد زمان من الشرحين السابقي الذكر الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمان الفيّومي الغرقاوي المصري المالكي (ت 1101) بشرح سمّاه «الخلع البهيّة على العقيدة النورية» (وفي إيضاح المكنون 128/1 الخلع البهيّة على

القصيدة النورية، وقوله القصيدة تحريف).

كما شرحها في حياة المؤلف تلميذه الشيخ علي المقدم الملقب بالمؤخر التميمي الصفاقسي بشرح سمّاه «مبلغ الطالب إلى علم المطالب» ولخّص فيه شرح الحريشي الفاسي والغرقاوي، ورمز بحرف ح للحريشي وبحرف ق للغرقاوي، وألّف شرحه استجابة لطلب البعض.

وآخر من شرحها هو الشيخ أحمد العصفوري التونسي، وسمى شرحه «الفوائد العصفورية على العقائد النورية».

هـ ـ الفلك:

1) المنقذ من الوحلة في معرفة السنين وما فيها والأوقات والقبلة (تونس 1331 هـ) في 78 ص من القطع الصغير، ألّفه استجابة لرغبة أحدهم، والكتاب يشتمل على سبعة أبواب.

و ـ الفهارس والإجازات:

1) فهرسة حافلة ذكر فيها رواياته عن شيوخه المغاربة والمشارقة، وما أجازوه به، والفهارس المغربية والمشرقية التي اتصل سنده بها، وقال فيها: «ولا تجد كتاباً للمتقدمين ولا للمتأخرين في جميع العلوم إلا ولنا به اتصال سند يوصلنا إلى مؤلفه» (شجرة النور الزكية 457/1) «تمهيد لخلاصة الأسانيد الطبقة الثالثة والعشرون».

وهذه الفهرسة بناها على إجازته لتلميذه أحمد العجمي المُكني، وأجازه إجازة عامة، وأثنى عليه كثيراً، ووصفه بالعلم والصلاح والتقوى والدين المتين، وذكر في هاته الإجازة مشايخه والكتب التي قرأها عليهم والإجازات التي حصلت منهم كما أنه ذكر الكتب التي ختمها عليه تلميذه المجاز المذكور (شجرة النور

الزكية 322/1)، وهذه الفهرسة في حكم المفقودة الآن.

المصادر والمراجع:

ـ الأعلام (ط/5) 14/5 نقلاً عن ذيل بشائر أهل الإيمان ويبدو أنه اعتبر «النوري» غير لقب عائلي إذ جاء فيه «علي النوري بن محمد أبو الحسن»، برنامج المكتبة العبدلية (تونس 1326، 27، 28) 155/1، 169، 80/3، 171، 245، 387/4، حاشية الشيخ علي ذويب على شرح الألفية للأشموني (قطعة منها مخطوطة بالمكتبة الوطنية بتونس وأصلها من المكتبة النورية)، الحلل السندسية في الأخبار التونسية لمحمد بن محمد الوزير السراج الأندلسي التونسي 122/3، 125، (دار الغرب الإسلامي بيروت 1985)، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان لحسين خوجة تحقيق وتقديم الطاهر المعموري (تونس 1975/1395) ص 127 - 128، شجرة النور الزكية 321 - 322 - 457، فهرسة الشيخ علي بن خليفة المساكني محققة ومرقونة ومهيأة للطبع، فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحيّ الكتاني 85/2 - 86، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية علوم القرآن وضعه د/ عزّة حسن (دمشق 1962/1381) ص 110، معجم المطبوعات ليوسف إليان سركيس (مصر 1931/1349) 1873/2، معجم المؤلفين 201/7، نزهة الأنظار لمحمود بن سعيد مقديش (طبعة حجرية تونس 1321) 163/2 - 167، محمد محفوظ على النوري حياته آثاره (ضمن تطور علوم البحار ودورها في النمو الحضاري، دراسات للعلوم الصحيحة بصفاقس ملتقى علي النوري، وزارة الشؤون الثقافية تونس نوفمبر 1976) ص 138 - 175 وهي آخر دراسة في النشرية المذكورة.

590 ـ النيّال (... - 1388 هـ) (... - 1968 م)

محمد البُهْلي النيّال، الكاتب الباحث.

ولد بتونس، وبها نشأ، وتلقى تعلمه الابتدائي، وتابع تعلمه الثانوي بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية، وبعد إتمام تعلمه التحق بجمعية الأوقاف، ولما وقعت تصفية الأحباس في عهد الاستقلال وانحلّت جمعية الأوقاف وقع إلحاقه بوزارة الشؤون الثقافية.

في عهد شبابه كتب في صحف الحزب الدستوري القديم، واشتهر في كتاباته بدقة استعمال التراكيب والمفردات، وطرافة التفكير، وجمال العرض، ونشرت له المجلات كثيراً من الدراسات.

من آثاره:

1) الحقيقة التاريخية في التصوّف الإسلامي (تونس 1965/1384).

2) المكتبة الأثرية بالقيروان عرض دليل (تونس 1963).

591 ـ النيفر (1236 - 1290 هـ) (1820 - 1873 م)

صالح بن أحمد بن قاسم بن محمد بن أبي النور النيفر، الفقيه، الأصولي.

ولد بتونس، ودخل جامع الزيتونة بعد أن قرأ في الكتاب، وأخذ عن المشايخ: إبراهيم الرياحي، وعن شقيقه محمد، ومحمد البنّا، ومحمد بن سلامة، ومحمد الخضار، ومحمد بن ملوكة، ومن جملة ما قرأ عليه رسالته المنطقية، وعن غيرهم. تولى التدريس بجامع الزيتونة، فأخذ عنه جماعة، منهم محمد بن عثمان السنوسي، ومحمد البشير التواتي، وغيرهما، وتولى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة، وكان يبيت بالجامع للقيام بصلاة الصبح وصلاة العشاء في زمن الصيف، ثم تولى القضاء، ثم رئاسة الفتوى، وتولى قبل ذلك كاهية لرئيس مجلس الجنايات مع خطة الحسبة والنظر في بيت المال في شعبان 1868/1284 بعد وفاة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

توفي في أواخر ذي القعدة.

مؤلفاته:

1) ختم في الحديث ط/ بالمط/ الرسمية بتونس، وقد كتب أختاماً كثيرة على أبواب من صحيح البخاري.

2) شرح الموطأ، تركه مسودّة، كتب في ذلك كتابة جليلة تضمنت المقدار الذي درسه من ذلك بجامع الزيتونة.

المراجع :

- تاريخ معالم التوحيد 33 - 34، شجرة النور الزكية 393 - 394، مسامرات الظريف 263 - 275، مقدمة عنوان الأريب لمَحمد (بالفتح) بن الخوجة، ج كيمنار منشورات المطبعة الرسمية التونسية (بالفرنسية) مجلة أبلا 1962، ع 98 ص 151 رقم 6.

592 ـ النيفر (... - 1332 هـ) (... - 1913 م)

علي بن الشيخ صالح بن أحمد النيفر، الفقيه، من علماء جامع الزيتونة، تقلّب في خطط إدارية وقلمية.

من آثاره: الدرّ المنظوم في كيفية كتب الرسوم، جمع فيه أساليب من كتب الرسوم والحجج مع بيان الأحكام في طوالع الأبواب، وهو تأليف يحتوي على نماذج كيفية كتب العقود بالشهادة العادلة ط/ بالمط الرسمية بتونس سنة 1880/1298 - 81، فرغ من طبعه في منتصف صَفَر 1298/ جانفي 1881، 190 ص من القطع الصغير مع 10 ص فهرس، لم يذكره بروكلمان ولا سركيس.

المراجع:

برنامج المكتبة الصادقية 298/4، ج كيمّار منشورات المطبعة الرسمية التونسية (بالفرنسية)، مجلة أبلا 1962 ع 98 ص 167 - 168 رقم 69.

593 ـ النيفر (1306 - 1394 هـ) (1887 - 1974 م)

محمد البشير ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن أحمد النيفر، الفقيه، المشارك في علوم، والعارف بالمخطوطات.

دخل الكتاب سنة 1892/1311 فاستظهر القرآن، وتلقى مبادىء العربية، وحفظ شيئاً من المتون، وكان تمام دراسته الابتدائية في سنة 1898/1317، ثم انخرط في سلك التعليم الزيتوني في شعبان من سنة 1317 بصفة غير رسمية، وانخرط بصفة رسمية في سنة 1899/1318.

ومن شيوخه والده، وجده للأم محمد الطيب النيفر، وخاله محمد بن محمد الطيب النيفر صاحب «عنوان الأريب»، ومحمد النخلي، ومحمد الشاذلي بن القاضي، ومحمد الشاذلي بن مراد، ومحمد جعيط، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد النجار.

وأحرز على شهادة التطويع في سنة 1912/1330، ونجح في مناظرة التدريس من الرتبة الثانية سنة 1330، وكان التدريس فيه رتبتان الأولى والثانية حسبما جاء به نظام التدريس في عهد المشير الأول أحمد باشا باي، ونجح في مناظرة التدريس من الرتبة الأولى سنة 1914/1332، ولما أحدثت رتبة أستاذ بالزيتونة، وكانت ثماني خطط اختير لها ثمانية من الأساتذة من بينهم المترجم له وذلك سنة 1934/1353، سمي مدرِّساً بمدرسة ترشيح المعلمين سنة 1921/1339، وباشر بها التدريس ثماني سنوات وبضعة أشهر، ودرس بالمدرسة الصادقية في سنة 1928/1347.

سمي عضواً في لجنة تنظيم كتب جامع الزيتونة بالمكتبة الأحمدية والصادقية (العبدلية) سنة 1332 / 1914 وقد أنتجت هذه اللجنة الفهرس (البرنامج) الذي طبع منه 4 أجزاء، وبقيت المحررات التي لم تطبع أضعاف ما طبع مصدراً ثريّاً للباحثين.

وباشر القضاء المختلط العقاري في سنة 1929/1348 بصفة عضو نائب ثم عضو به. وفي سنة 1940/1359 سمي مفتياً بصفة تكليف عن الشيخ محمد العزيز جعيط الذي سمي شيخاً لجامع الزيونة، وتولى القضاء المالكي سنة 1942/1362 مدة تزيد على ثلاث سنوات إلى أن استقال منها سنة 1945/1365، ثم عاد إلى الإفتاء والتدريس بجامع الزيتونة.

واستقال من الإفتاء حين وقع توحيد القضاء سنة 1956/1376. باشر الإمامة والخطابة ما يقرب من نصف قرن فقد ابتدأها بجامع أبي محمد يحيى الحلفاوين أولاً نيابة عن والده، ثم تنازل له والده عن الخطابة بالجامع المذكور وذلك سنة 1922/1340، وانتقل إلى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة سنة 1957/1376 إلى أن تخلى عنها سنة 1960/1380.

سافر إلى الحجاز ست مرات بقصد الحج والاعتمار، وضم إلى ذلك الوقوف على الكتب المخطوطة النادرة، والاستفادة منها، فقد كان يتردد على مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة، وكان مشهوراً بقوة الذاكرة والخبرة الجيدة بالكتب المخطوطة.

حضرت دروسه في التفسير التي كان يلقيها في الصباح الباكر على طلبة التعليم العالي لمدة ثلاث سنوات، وكان يعتمد كثيراً على حاشية الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي على تفسير البيضاوي بحيث يقضي الوقت الطويل في إعراب كلمة واحدة، وإذا كان الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي متأثراً بأسلوب أهل عصره في

المناقشات اللفظية وإضاعة الوقت فيما لا يجدي، فإن أسلوب العصر يقتضي الاقتصاد في مثل هذه المباحث بتقرير الإعراب الذي يساعد على فهم المعنى، وعدم الإكثار من المجادلات الجوفاء التي لا يخرج منها الطالب بأية فائدة، والإيغال في مسائل الإعراب والبلاغة يصدّ عن الفهم الصحيح لكتاب اللّه، وكأن الرجل يعيش في القرون الخوالي لا في عصرنا، ويوم الانتهاء من تفسير الآية أو الآيات يجيء حاملاً لعدة كتب تفسير كتفسير الآلوسي، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا وغيرهما، وعندما يفتح تفسير محمد رشيد رضا لا يصرّح باسمه وإنما يقول «قال بعض المتأخرين» وسبب هذا ما يكنّه له من نفرة لما دار بينهما من جدل حول بعض المسائل ولمباينته للشيخ محمد رشيد رضا في تفكيره واتجاهه.

سمعت منه مرة في درس التفسير أن الخرقة المملؤة بخرء الذباب إذا دفنت في الأرض نبت منها نبات النعنع، وعجبت من سماع هذه الخرافة من رجل يعتبره الكثيرون من أعلام عصره، وهذه الخرافة آتية من فكرة التولّد الذاتي (génération spontanée) وهي التي سَدد إليها باستور الضربات المُميتة في القرن الماضي بواسطة التجارب المتعددة، وقلت في نفسي هل إن الرجل خالٍ من كل ثقافة حديثة؟ وقد تتبّعت له مرة كتابه في التراجم فوجدته لا حسّ تاريخي له، ولا تفكير منظم عنده إذ مسّت المناسبة للكلام عن حكم التكنّي بكنية النبي ﷺ (أبي القاسم) فأطال في إيراد الأقوال، فخرج من بحثه في الترجمة إلى بحث فقهي لا صلة له بالموضوع، وكان بإمكانه أن يشير له إشارة خفيفة في الهامش مع الإحالة على المصادر، وبذلك لا يخرج عن منهج البحث التاريخي ولا عن منهج البحث العلمي المنظّم الذي أصبح الاستطراد فيه والانتقال من موضوع إلى موضوع من العيوب الفكرية المنهجية، وله كتابات إسلامية وكتابات في التراجم

نشرها ببعض المجلات التونسية وبمجلتيّ المنار والهداية الإسلامية المصريتين ومجلة الهداية العراقية. وكان فيه كبر وحدة طبع فعندما كنت أقرأ بالثانوي في جامع الزيتونة صادفته مرة صباحاً داخلاً من الجهة الشرقية قرب مقر إدارة المكتبة الأحمدية فصبّحت عليه ولكني لم أكبّ عليه (أقبّل) كما هي العادة الشائعة فردّ عليّ بصوت متشنج مغيظ، وأراد نبزي فقال لي تعفّص بالحذاء على الحصير التي يصلي عليها المسلمون؟ وكأنه أراد رميي بعدم إقامة الصلاة، ومن أين له ذلك؟ وأجبته بأن الحصير مسودّة من أثر وقع الأحذية، وشاهدت الناس مراراً يدوسونها بأحذيتهم وإلا لما تجاسرت على ذلك فسكت، وهذا أعرفه من كثيرين إذ يستاءون ممّن يسلّم عليهم بدون كبّ والعلماء أولى الناس بمراعاة الآداب الإسلامية لا الحفاظ على البدعة وعادة الانكباب التي هي انحناء وتقبيل لسرّة المُسَلَّم عليه بدعة شنيعة جداً لا تهضمها إلا النفوس المريضة، وهي منافية للآداب الإسلامية، توفي في 26 جمادى الثانية/ 16 جويلية.

مؤلفاته:

1) تراجم المفتيين والقضاة، صَدَّرها ببحث جامع في تاريخ الإفتاء والقضاء في تونس مع كل ما يتصل بذلك من وصف الزي وبعض الإجراءات التاريخية.

2) تاريخ حياته.

3) تاريخ عائلته.

4) شمول الأحكام الشرعية لأول الأمة وآخرها، بحث مستفيض ردّ به على ما كتبه الطاهر الحدّاد في كتاب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» ط/ بالمط السلفية القاهرة.

5) القصص في القرآن رسالة صغيرة طبعت في مصر.

6) مجموعة مقالاته الإسلامية وقد نشر بعضها في مجلة «المنار» و«الهداية الإسلامية» وغيرهما من كبريات المجلات.

7) نبراس المسترشدين في أمور الدنيا والدين ط بتونس بعد وفاته سنة 1977/1397، وهو مجموعة من خطبه المنبرية، وقد ذكر اتجاهه في الديباجة بكلمة «وجميع الخطب التي خطبت بها من إنشائي، وكنت أخطب فيما أرى الناس في حاجة إلى بيان الحق فيه، ومن خطبي خطبة في الربا والتشديد في التحذير منه، وأخرى في المرأة وما لها وما عليها من حق، وأخرى في الإسلام وصلاحية الشريعة لمصالح الناس في جميع العصور، وخطب في شهر رمضان».

8) رسالة في شرّاح البخاري من علماء المغرب والأندلس.

المراجع:

- تقديم كتاب نبراس المرشدين بقلم الأستاذ الشيخ محمد الشاذلي النيفر عميد الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين في ذلك التاريخ وعضو مجلس النواب الآن، محمد الحليوي ناقداً وأديباً (تونس 1984) لمحمد الهادي المطوي ص 62 - 63.

594 ـ النيفر (1222 - 1277 هـ) (1807 - 1860 م)

محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن أبي النور بن محمد بن أحمد النيفر الشريف، العالم الفقيه، وله شعر قليل.

يتصل نسبه بالشيخ محمد الرفاعي أخي الشيخ أحمد الرفاعي الشهير وجده الأعلى قَدِم من الأندلس بعد زوال الحكم الإسلامي منها، وانتقل جده أبو النور من صفاقس إلى تونس في أواخر الدولة المرادية.

والمترجم له هو أول من اشتغل بالعلم من هذا البيت، ثم أصبح العلم من تقاليد هذه الأسرة، واستمر فيهم إلى الآن، وكانوا قبل ذلك يحترفون التجارة.

قرأ صاحب الترجمة على أعلام عصره بجامع الزيتونة كإبراهيم الرياحي، وأحمد الأبي، وإسماعيل التميمي، ومحمد بيرم الثالث، ومحمد بن الخوجة ومحمد بن ملوكة، ومحمد المنّاعي وغيرهم.

وامتاز بالذكاء والجدّ في التحصيل حتى سبق الأقران، وفات مَن تقدّمه بأزمان، قال ابن أبي الضياف «العبد الفقير ممّن تقدّمه ويقرّ له بفضيلة التقدم».

وبعد استكمال تحصيله صار مدرِّساً بجامع الزيتونة، واشتهر درسه في تفسير البيضاوي، فكان محل إعجاب وتقدير من معاصريه، قال ابن أبي الضياف في وصف مجلس درسه هذا وأسلوبه «فجلّى في

مضمار الأنظار، وأتى بما يزري بالنُّضار، فكان يتلو الآية من حفظه، ويأتي بجميع ما يمكن أن يقال في تفسيرها من حفظه، ولا كتاب معه يظن سامعه أنه يؤلف حاشية على التفسير، ويقول في الدرس ما كتبه، جلوسه في الدرس بخشوع ووقار وسكينة، لا يستعين في تقريره بإشارة يد. وكان شيخنا محمد بن الخوجة إذا رآه على ذلك يقول لنا هذا معنى راحة العلم لأن مسائل الدرس صارت في نظره كالضروري».

تولى رواية الحديث في جامع باب الجزيرة المعروف بجامع القنيطرة ونظارة مدرسة بير الحجار، تولى قضاء المحلة[1] بإلزام من شيخه محمد بيرم الثالث الذي اقترح على الباي تولّيه مكاتباً له في ذلك، وفي مدة ولايته أظهر صلابة في الحق لأنه يراه أعظم من كل عظيم، قال ابن أبي الضياف: «رفعت إليه مظلمة من الكاهية صالح بن محمد في أمر سياسي فأقرَّ لما يرى أنه غير مؤاخذ بإقراره فحكم عليه بردّ الحق أو السجن، فبعث إليه الباي بالمحلة وهو يومئذ أبو عبد اللّه محمد باي كاتبه البارع الأديب صاحبنا أبا عبد اللّه الباجي المسعودي يلاطفه بما محصله بأن هذا الرجل ـ والحالة هذه ـ أمير جيش في خدمة وأنا لا أقدر على سجنه إلا بإذن خاص، فقال له «أنا قلت ما لزمني، وله النظر في سجنه وعدمه».

وهو جواب سديد لأن التنفيذ ليس بيد القاضي، وليس له قوة الإجبار على التنفيذ للتمييز بين السلطة القضائية والسلطة التنفيذية، وأنا ما زالت متعجباً من قول ابن أبي الضياف ممهِّداً لهذه القضية «فسافر

(1) قضاء المحلة هو قضاء العسكر، ولكنه في تونس منذ عصر الدولة المرادية محدود الصلاحية كقضاء العسكر في السلطنة العثمانية، وقاضي المحلة يسافر مع باي الأمحال (وليّ العهد) في رحلتي الشتاء والصيف لاستخلاص الضرائب، واستخدام القوة العسكرية مع القبائل الممتنعة من الأداء، وكان لا يخلو من ظلم واعتداء على حريات الأشخاص ومكاسبهم، والتلهّي بأنواع الملاهي كصيد الغزال في مناطق الجنوب الصحراوي حتى كاد ينقطع من هناك.

قاضياً وهو على السذاجة العلمية الدينية»، كأن غير السذاجة تقتضي التمييز في الحكم بين ذوي الأقدار والمناصب وبين عامة الناس، وأية عدالة هذه؟ ولكن العصر عصر إسراف في التمييز الطبقي، وتملّق لأصحاب السلطة والنفوذ، واحتقار للطبقات الشعبية.

وبعد وقوع هذه الحادثة ورجوع المحلة إلى تونس، أعفاه المشير الأول أحمد باشا باي من خطته فرجع إلى مجالس دروسه، قال ابن أبي الضياف: «وترقب الباي لما فعل فعلته متزلّفاً ومداهناً بحسنها ويشين الرجل بعدم السياسة فلم يسمع إلا السكوت فندم ولات حين مندم».

«وكان مهما تذكرها يقول: فعل ما يجب عليه، وأبقى لنفسه فخراً، ثم داوى استعجاله وكان من السياسة بالمكان المكين، فقدمه لخطة القضاء بالحاضرة (في 1263) وكانت ولايته يوم ولاية شبيهه أبي عبد اللّه محمد البنّا للفتوى، وأحضر يوم ولايتهما رئيس المفتيين إبراهيم الرياحي فقال له بمحضر الفقهاء من الديوان: أصبت في انتخابك لا زلت تصيب هما خير أقرانهما علماً وديناً، وقَبِل الولاية بعد لأْي ثم نقل إلى خطة الإفتاء».

وكان حسن الأخلاق، عالي الهمّة، مستقيم السلوك، محبباً إلى الناس، سافر إلى الحج ثلاث مرات، وفي المرة الأخيرة توفي بالمدينة المنورة يوم الأحد في 12 محرم 29/1277 جويلية 1860.

مؤلفاته:

1) تقارير على الجزء السادس من إرشاد الساري للقسطلاني بخطه في المكتبة الوطنية وأصله من المكتبة العبدلية.

2) تعليقات على شرح الأشموني على الخلاصة.

3) رسالة في البسملة، حصر الخلاف فيها بين المفسرين والفقهاء والقرّاء.

4) رسالة في تقديم المسند إليه على المسند الفعلي.

5) فتـــاوي.

المصادر والمراجع:

- إتحاف أهل الزمان 111/8 - 114، الأعلام 19/6 (ط/5)، برنامج العبدلية 28/2 عند الكلام عن نسخ إرشاد الساري للقسطلاني، شجرة النور الزكية 390، معجم المؤلفين 309/8، مقدمة عنوان الأريب لمَحمد بن الخوجة، تونس وجامع الزيتونة 105 - 107.

595 ـ النيفر (1276 - 1330 هـ) (1860 - 1912 م)

محمد ابن الشيخ محمد الطيب ابن الشيخ مَحمد (بالفتح) النيفر، كان فقيهاً معتنياً بالتراجم والتاريخ، الأديب، الشاعر اللغوي.

نشأ في بيت علمي نبيه، واعتنى والده بتربيته، وتخرّج عليه في العلم والأدب.

دخل جامع الزيتونة في سنة 1874/1290، فأخذ عن أعلامه، وأقبل على التحصيل بكدٍّ وجدٍّ حتى أحرز على شهادة التطويع 1883/1299، وأحرز على التدريس من الرتبة الثانية سنة 1893/1312 والتدريس من الرتبة الأولى في 1897/1316، واستجاز العلماء غرباً وشرقاً، فأجازه عمّ والده الشيخ محمد النيفر، ومفتي تونس الشيخ حسين بن حسين، ومفتي فاس الشيخ المهدي الوزّاني، ومفتي مكة الشيخ أحمد زيني دَحْلان.

وفي سنة 1905/1323 انتخب للعضوية بلجنة إصلاح فهارس كتب جامع الزيتونة، وفي سنة 1907/1325 سمي حاكماً معاوناً فحاكماً رسمياً بالمجلس المختلط العقاري، فنائباً عن الوزارة الكبرى لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة وكان نزيهاً مستقيماً في كل الوظائف التي باشرها، وكان يميل في كتابته إلى السجع حسب الأسلوب الشائع في عصره، لكنه غير مشوب بضعف أو اضطراب.

توفي فجأة بمرض القلب يوم الأحد 6 رمضان.

مؤلفاته:

1) التحفة السنية في الأخلاق والسيرة المدنية العقلية.

2) تخميس القصيدة الشقراطسية.

3) جلاء العين بذكر أخبار الوزير خير الدين، رجز في نحو 50 بيتاً، شرحه شرحاً موجزاً مختصراً بما جلّ به كتاب «رقم الحلل في نظم الدول» للسان الدين بن الخطيب قال فيه:

به لقد ساجلت رقم الحلل   لابن الخطيب بنظم الدول

4) حسن البيان عما بلغته إفريقية الشمالية من السطوة والعمران في عهد خلافة الإسلام، ط/ الجزء الأول منه (تونس 1353 هـ) ونشرت جريدة «الزهرة» اليومية قسماً منه، وأعجلته المنية قبل إتمامه.

5) ديوان شعر.

6) رسالة في أحكام العقلة.

7) رسالة في أراضي العروش ذيلها بالتعريف بطائفة عظيمة من العلماء الذين ورد ذكرهم بها.

8) رسالة في تاريخ نشأة مقبرة الزلاج كتبها إثر حادثة مقبرة الزلاج في ذي القعدة 1/1329 نوفمبر 1911.

9) رسالة وضعها على مَن ادّعى تحريف القرآن.

10) اللئالي النضيدة بتاج الياقوتة الفريدة، وهو شرح على صلاة الفاتح لما أغلق للشيخ أحمد التيجاني، وكان من أتباع طريقته، تكلم فيه على مسائل في الفقه والتصوّف، مرتب على تمهيد ومقصد وخاتمة في 103 ورقات من القطع الكبير، تمّ تبييضه في ذي الحجة

1309، منه نسخة بالمكتبة الوطنية، وأصلها من المكتبة العبدلية.

11) عنوان الأريب عمّا نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب، جزءان (المط/ التونسية بسوق البلاط تونس 1351/1932 - 33) به تراجم أدباء البلاد التونسية ومنتخبات من أشعارهم من أقدم العصور إلى سنة 1319/1901 - 2.

12) مرصّع الزاج من سلسلة واسطة التاج فيما إليه من عيون الحكم والوصايا يحتاج، مختصر من كتابه واسطة التاج.

13) مقدمة تقويم المنطق الحضري بكفّ اللسان المضري، جمع فيه قسطاً وافراً من الفروق الموجودة بين لهجة تونس وبين الفصحى، وأبان عن وجوه الأغلاط وإرجاعها بطريق المعالجة إلى اللسان المضري العربي (المط/ الرسمية بتونس) 1312/1894.

14) واسطة التاج فيما إليه من عيون الحكم والوصايا يحتاج.

المصادر والمراجع:

- الأعلام 77/7 (ط 5)، الأعلام الشرقية 75/2 - 76 - 174، برنامج المكتبة الصادقية 220/3، ح ح عبد الوهاب توطئة كتاب الجمانة في إزالة الرطانة ص 5 (القاهرة 1953)، معجم المؤلفين 228/11، مقدمة كتاب عنوان الأريب التي كتبها مُحمد (بالفتح) بن الخوجة.

596 ـ النيفر (1299 - 1356 هـ) (1883 - 1938 م)

محمد الصادق ابن الشيخ محمد الطاهر بن محمود ابن الشيخ أحمد النيفر، المحدّث، الفقيه، المشارك في علوم، السياسي الخطيب.

بعد أن استظهر القرآن التحق بجامع الزيتونة سنة 1894/1313، وأخذ عن أعلامه كالمشايخ: سالم بوحاجب، ومحمد النخلي، ووالده، وإبراهيم المارغني، والمولدي بن عاشور، وأحمد بن مراد، ومحمد رضوان، ومحمد بن يوسف، وأحمد بيرم، وإسماعيل الصفايحي، وغيرهم.

تولى التدريس بجامع الزيتونة وتدرّج إلى أن صار مدرّساً من الطبقة الأولى، وتخرّجت عليه أجيال، وكان في دروسه مثالاً لجودة البيان، وسعة الاطّلاع، وقوة العارضة، وهو أول مَن غرس حبّ الوطن في نفوس تلاميذه والتغنّي بأمجاده.

كان له علاقة بمفتي فاس الشيخ المهدي الوزاني عن طريق المراسلة، ولما زار تونس سنة 1905/1323 استضافه في منزله، وأكرم وفادته، ومكث عنده مدة شهرين مكرّماً.

وفي عام 1912/1330 ردّ الزيارة إلى الشيخ المهدي الوزّاني إجابة لطلبه المتكرر.

كان إماماً وخطيباً بجامع باب البحر (المعروف بجامع الزرارعية

وهو جامع الدعي الحفصي ابن أبي عمارة) وكثيراً ما يتعرض للسياسة والاقتصاد، ويسوق المواعظ المؤثرة فيبكي الحاضرين ويبكي، وحاز بها شهرة واسعة، ومما له صلة بحياته العلمية أنه لما ورد فاس ألّف الشيخ عبد الحيّ الكتاني باسم المترجم فهرس اسمه الفجر الصادق في إجازة الشيخ الصادق في نحو الست كراريس وفي (دليل مؤرخ الأقصى ص 144) في نحو كرّاسة عدّد فيه مشايخه ثم إسناد الكتب الستة والمسانيد الأربعة ونحوها من الكتب الرائجة، ثم إسناد الفقه المالكي، وإسناد كثير من الفهارس على حروف المعجم، وهو ثبت نافع أجمع ما صدر عن مؤلفه وأفيد في بابه وختمه ببعض الإنشادات والوصايا (فهرس الفهارس 280/2).

وعندما تأسّس الحزب الحرّ الدستوري عام 1918/1337 انتسب إليه فكان يتردد على نادي الحزب بنهج إنكلترا، وكان عضواً باللجنة التنفيذية للحزب في الوقت الذي كان غيره من العلماء لا يتظاهرون بالانتماء إلى حزب المعارضة لسياسة الحكومة، وهو أول من طالب الحكومة بإعطاء الدستور التونسي، وذلك بمخاطبة ممثّل الحكومة الفرنسية بتونس (نائب المقيم العام إيتيان فلندان ولنائب اسمه دي كاسيون) ثم بمخاطبة الملك وبعد مخاطبة ممثّل الحكومة الفرنسية بتونس لم يبق إلا مشافهة ملك البلاد، وقد وقعت محاولات كثيرة واجتماعات متعددة لتنظيم القيام بمخاطبة الملك، وأخيراً استقر الرأي على تكوين وفد يشتمل على مختلف الطبقات من الشعب، وأسندت رئاسة هذا الوفد للمترجم له، وإثر صلاة العصر قصد الوفد القصر الملكي بالمرسى وذلك يوم الجمعة 2 شوّال 18/1338 جوان 1920، وألقى صاحب الترجمة خطاباً طالب فيه منح الشعب مجلساً تشريعياً يتكوّن أعضاؤه بالانتخاب الحر، وذكر أن المشير الثاني مَحمد (بالفتح) باشا باي والد الملك هو الذي منح الشعب دستوراً كان مناسباً لذلك

العصر، وبعد الانتهاء من الخطاب سلّم إلى الملك عريضة ممضاة من آلاف التونسيين، وبها بيان جملة المطالب التي يرغب الشعب من الملك إنجازها.

والاستعمار لا ينظر بعين الرضا والاطمئنان إلى اتصال أيّ وفد بالملك، وتقديم المطالب له، فدبر مبرراً لعقاب رجال الوفد من المتوظفين، وهو أنهم قابلوا الملك بدون حضور الوزير الأكبر، فكان عقاب المترجم وزميله الشيخ عثمان بن الخوجة الإيقاف عن مباشرة التدريس لمدة ستة أشهر من أواسط شوّال 1338 إلى أواسط ربيع الثاني 1339/ من غرّة جويلية إلى موفى ديسمبر 1920، وبعد انقضاء مدة الإيقاف دخلا إلى جامع الزيتونة في 11 ربيع الثاني 3/1339 جانفي 1921، ووقع لهما اقتبال عظيم من التلامذة، وانعقد موكب تحت المعلقة قرب باب الشفاء، وألقى كثير من التلامذة خطباً في الترحيب بهما منهم حسن السيالة، وعبد الرحمان اليعلاوي، ومحمد معلّى، وبعد أيام قليلة شرعا في مباشرة التعليم.

وكان المترجم على صلة طيبة بالأمير محمد الحبيب باي قبل تولّيه المُلْك، وبعد تولّيه المُلْك سمّي المترجم قاضياً في شهر شعبان 1923/1341، وقد حاول المقيم العام لوسيان سان التأثير على الباي للعدول عن رأيه في إسناد القضاء له، ورام إقناع الملك في توظيف المترجم حاكماً بالمجلس المختلط العقاري لكن أبى الملك ذلك.

كان في مدة قضائه دؤوباً على العمل، نشيطاً فصَل كثيراً من القضايا الاستحقاقية المتجمدة، وكان صارماً عادلاً لا يداري، وكان في أول أمره صديقاً لوزير العدلية الطاهر خير الدين، ثم توترت العلائق بينهما لمحاولة الوزير التداخل في سير القضايا وبالخصوص ما كان منها خاصّاً بأتباعه المقرّبين لديه، ولما توفي الملك محمد الحبيب

خَلاَ الجو لدسائس هذا الوزير، ونجح في حمل الباي الجديد على عزله من القضاء في ذي القعدة 1929/1347، وبقي في القضاء مدة سبعة أعوام، وبعد عزله لازم بيته منعزلاً عن الحياة العامة، وبعث إليه الشيخ محمد شاكر من صفاقس بالأبيات التالية:

اللَّه قــد صـرف القضــا وحبا الجميل على الـرضا
إن زال ســلطان الــولا يـة لم يـزل مجـد أضـا
واللَّه يعلم ما يكن الصد ر مــمّــا قــد قــضــى

وبعد إعفائه من خطة القضاء حاول بعض الفضلاء أن يرجعوا إليه خطة التدريس، وبعد تلك المحاولات والمساعي الكثيـرة التي يرجع الفضل فيها إلى شيخ الإسلام الحنفي الشيخ أحمد بيرم جاء الجواب النهائي وهو أن الشيخ دستوري، وله أفكار سياسية، وعليه فلا يمكن إرجاعه إلى التدريس.

ومن كل هذا يتبين لنا أن المترجم كان وطنياً صادقاً، وسياسياً محنكاً، وذا مواهب خصبة عاملاً في ميدان السياسة والعلم والقضاء بكفاءة ونزاهة، وكان من أعلام تونس النابغين فهو فقيه محقّق، ضليع فيما يتصل بالأحكام والقضاء وفقهه، محدّثاً ضليعاً متمكناً من العلوم المتداولة الدراسة بجامع الزيتونة بل له مشاركة في علوم أخرى كالفلك مثلاً، وكان ولوعاً بالمطالعة، وشفى رغبته منها بتكوين مكتبة ثريـة بنفائس المخطوطات أعانته على تدوين مؤلفاته.

توفي يوم الجمعة في 28 ذي القعدة 1938/1356.

مؤلفاته:

1) حاشية على شرح التاودي للعاصمية.

2) ذيل الديباج المُذْهَب لابن فرحون.

3) سلوة المحزون[1] في تتمة كشف الظنون.

المراجع:

ـ الأعلام 161/6 - 162 (ط/5)، حياة كفاح لأحمد توفيق المدني (الجزائر) 243/1 - 274، معجم المؤلفين 78/10، مجلة الجامعة (عدد خاص بذكراه الأربعينية) م 1 ع 9 و10 محرم 1357 مارس 1938.

(1) حبّذا لو يتوفق أبناؤه إلى طبعه تخليداً لذكراه لأنه أثر علمي نفيس يدل على مكانة صاحبه في الاطّلاع على التراث العربي، وناهيك بمن يذيّل مستدركاً على كشف الظنون.

597 ـ النيفر (1247 - 1345 هـ) (1831 - 1927 م)

محمد الطيب ابن الشيخ مَحمد (بالفتح) النيفر، خاتمة المحدّثين المسندين، الضليع في المعقول والمنقول، نشأ في بيت علم، وسار آخذاً بتقاليده في العناية بالرواية والدراية والحرص على استجازة الأعلام أصحاب الأثبات المشهورة.

قرأ على والده وانتفع به وأجازه بما حواه ثَبَتُه، وعلى عمّه صالح، وإبراهيم الرياحي، وأجازه بما حواه ثَبَت الأمير وبما حواه ثَبَت الشيخ محمد عايد السندي المسمى حصر الشارد، ومحمد البنا، ومحمد بن ملوكة وأجازه، وممّن أجازه شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن الخوجة، وشيخ الإسلام محمد بيرم الرابع، والشيخ أحمد زيني دَحْلان، ومنّة الله الشباسي الأزهري أحد تلامذة الأمير، وأجازه بما حواه ثَبَت شيخه المذكور، وعمر الخطيب الأزهري، ومحمد الكتبي شيخ الإسلام بمكة، ومحمد كمّون الصفاقسي شيخ رواق المغاربة بالأزهر.

درس بجامع الزيتونة مدة تناهز النصف قرن، وقرأ عليه أجيال منهم ابنه محمد صاحب «عنوان الأريب» ومحمد مخلوف، واستجازه جماعة منهم عبد الحيّ الكتاني وبلحسن النجار، درّس وختم بجامع الزيتونة كتباً بعد العهد بختمها فيه كشرح عبد الباقي الزرقاني على مختصر خليل، وشرح القسطلاني على البخاري، وشرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني على الموطأ، والاكتفاء لأبي الربيع الكَلاعي، والحِكَم

لابن عطاء اللّه الإسكندري، وغير ذلك.

التقى بالشيخ السنوسي في حجته الأولى، وقدّم له نسخة من تهذيب البراذعي كان وجهها معه أحد أحبائه، فسأله عمّا يريد فيها مع ما يعرف عنه من ميلانه إلى الاجتهاد والترجيح، فقال لأُجيب منها إذا سألني سائل عن المذهب المالكي (فهرس الفهارس 377/2 في ترجمة محمد بن علي السنوسي).

وتولى القضاء، ثم الإفتاء، ثم رئاسة الإفتاء، وعيّن عضواً في مجلس الجنايات المنبثق عن قانون عهد الأمان، وهو آخر مَن توفي من أعضاء هذا المجلس.

توفي في 17 رجب 1927/1345.

تآليفه:

1) تقارير على صحيح البخاري، في غاية الإجادة والتحرير (شجرة النور الزكية).

2) فتاوي غاية في التحرير (شجرة النور الزكية).

3) كنـــــش.

المراجع:
ـ الأعلام 79/7 (ط/5)، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر هجرية لزكي مجاهد 65/3، شجرة النور الزكية 428 - 429، معجم المؤلفين 112/10، مقدمة عنوان الأريب لمَحمد بن الخوجة.

حرفُ الهاء

598 ـ الهادفي (... - 1100 هـ) ((... - 1689 م)

أحمد بن يوسف الهادفي التوزري، الفقيه الفلكي.

مؤلفاته:

1) زاد المسافر في الفلك.

2) فوائد مهمة.

3) نزهة النظر على متن المختصر، شرح على مختصر خليل في الفقه المالكي.

المرجع:

ـ الجديد في أدب الجريد 81 - 82.

599 ـ ابن هادية (... - 1397هـ) (... - 1977 م)

علي بن هادية، الأديب الشاعر، من رجال التربية والتعليم، ولد بالقيروان وبها تلقى تعلّمه الابتدائي في مدرسة عربية فرنسيـة، ثم التحق بمدرسة ترشيح المعلمين بتونس العاصمة، ومنها تخرّج معلماً فباشر مهنته في جهات من الجمهورية، وانتقل إلى تونس العاصمة إلى أن توفي في 22 جوان 1977.

مؤلفاته:

1) وحي الخريف، مجموعة شعرية (تونس 1957) توزيع دار الكتب الشرقية.

2) تونس الخالدة، مجموعة شعريـة (تونس 1976) الـدار التونسيـة للنشر.

ـ أمدّني بعناصر هذه الترجمة الصديق الشاعر الأستاذ محمد الشعبوني فله الشكر.

600 ـ الهاروشي (1091 - 1175 هـ[1]) (1680 - 1761 م)

عبد اللَّه بن محمد الخياط الشهير بالهاروشي الفاسي المولد، التونسي الدار والقرار، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي، وأحمد بن محمد بن جابر النايلي الليبي، والعارف باللَّه الشيخ قاسم الخصاص، اجتمع به في مصر حين قَدِمَ إليها حاجّاً لازمه مدة إقامته بها وانتفع به، والعارف الشيخ محمد العياشي تلميذ الشيخ محمد بن ناصر الدَّرْعي، وهؤلاء الشيوخ الثلاثة أثنى عليهم كثيراً في كتابه «الفتح المبين والدرّ الثمين».

توفي بتونس، ودفن بالزلاج وتاريخ وفاته منقوش على لوح من رخام فوق قبره أنه توفي سنة 1175 هـ.

مؤلفاته:

1) الفتح المبين[2] والدرّ الثمين في فضل الصلاة على سيد المرسلين، وهو شرح على كتابه كنوز الأسرار، يشتمل على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة، فرغ منه سنة 1142 مخطوط بالمكتبة الوطنية، وأصله من المكتبة العبدلية.

---

(1) لم يذكر تاريخ وفاته في هدية العارفين، وذكر أنه فرغ من كتابه كنوز الأسرار سنة 1186، ولعلّ الأصح أنه تاريخ للنسخة التي اطّلع عليها.

(2) في إتحاف إعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لعبد الرحمان بن زيدان 506/4 نسبة الفتح المنير لعبد اللّه بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الخياط (1532/939) المدفون بزاويته بجبل زرهون في المغرب الأقصى، وقلّده في هذا صاحب معجم المؤلفين 17/6.

2) كنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار (ط/ تونس).

المراجع:

ـ الأعلام 130/4 (ط/5)، إيضاح المكنون 388/2، برنامج المكتبة الصادقية 214/3، 238، 247 وفيه وفاته سنة 1170 وعنه أخذ بروكلمان في الملحق 692/2، والأصحّ ما في شجرة النور لقوله «منقوش على لوح من رخام إلخ» (ينظر الأعلام)، شجرة النور الزكيّة 354، معجم المؤلفين 118/6، هدية العارفين 484/1.

601 ـ ابن هارون (603 - 702 هـ[1]) (1207 - 1302 م)

عبد اللّٰه بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي القرطبي، نزيل تونس، المحدّث، الأديب الشاعر، أخذ بقرطبة عن جده لأمه المقرىء أبي عبد اللّٰه محمد بن قادم المَعافِري، ووالده، وخال أمه عِصام بن خَلْصَة الحِمْيَري، ولازمه وقرأ الفصيح، والأشعار الستة، والروض الأُنُف على قريبه أبي زكرياء الحميري، وسمع من قاضي مراكش أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمان بن بقي الموطأ، وقرأ عليه الكامل للمبرد، وسمع صحيح مسلم على أبي محمد عبد اللّٰه بن أحمد بن محمد بن عطية، وصحيح البخاري على أبي بكر بن سيد الناس، والسيرة على أحمد بن علي الفحّام النحوي، وأخذ كتاب سيبويه تفهماً على أبي علي الشَّلَوْبين، وأبي الحسن الدبّاج، وقرأ المقامات تفهماً على عامر بن صيام الأزدي، وتفرّد بأكثر مروياته، وحدّث بالشفا عن سهل بن مالك، أنا أبو جعفر بن حَكَم سماعاً، أنا المؤلف سماعاً. ومن شيوخه عبد اللّٰه بن حَوْط اللّٰه الأنصاري الحارثي، وأخوه داود، وصحب أبا القاسم بن الطيلسان، وأخذ عنه كثيراً، فسمع منه غير شيء من كتابه الوعد والإيجاز في عوالي الحديث، وأجاز له ما يجوز له روايته، وكتب له سأل مني فلان أن أُجيز له ما رويته فأجبته، أسمى اللّٰه قدره، وأعلى

(1) وقيل سنة 703 قال ابن حجر «وأرّخه بعضهم سنة ثلاث فوَهِم» ووفاته سنة 703 هو ما أثبته تلميذه ابن جابر الوادي آشي.

ذكره، اعتناء لسؤاله واعتناء للطاعة التي تجب لأمثاله فأجزتُ له ولابنه أحمد، بارك اللّه فيه، وأقرّ به عين أبيه - في سنة إحدى وأربعين وستمائة (ينظر تذكرة الحفاظ في ترجمة ابن الطيلسان 211/4 - 212، دار إحياء التراث العربي بيروت).

وفي بغية الوعاة: وهو من بيت علم وجلالة، وبرع في النحو واللغة، وسائر علوم الآداب، والتواريخ، وله نظم كثير، وكان شديد التشيّع. وفي الدرر الكامنة، وبخط ناصر الدين الغرناطي شيخنا أبو محمد بن هارون فيه تشيّع وانحراف عن معاوية بن أبي سفيان، وطعن عليهما نظماً ونثراً.

وقد استوطن تونس، وعنه أخذ الرحّالة العبدري في طريقه إلى الحج، والرحّالة ابن رُشَيْد وابن زيتون، وابن عبد السلام، وأبو حيّان الأندلسي النحوي، ومحمد بن جابر الوادي آشي، وابن هارون الكناني التونسي، وروى عنه القاسم بن يوسف بن عبد اللّه التجيبي (ينظر برنامج التجيبي ص 247)، وأجاز للحافظ الذهبي، وهو ينقل عنه أخباراً، ويروي أحاديث بالسند في تذكرة الحفاظ، وكان له عناية بالرواية والسماع، واختلط قبل موته بقليل.

توفي بتونس في 11 ذي القعدة، ودفن بمقبرة الزلاج.

مؤلفاته:

1) ديوان شعر فيه نظم كثير في الأمداح والمراثي لسيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين، ومنه مخمسات كثيرة، ومجموعات زهديات وتشوقات إلى الحج والزيارة مثلثة في كل حرف مفتوحة الأوائل والأواخر، وفي الضم والكسر كذلك ينيف على الألف وستمائة كذا في إجازته لأبي القاسم بن الشاط (ينظر ملء العيبة الملحق الإجازات 420/2 - 421).

قال ابن مرزوق وشعره الفائق لا يحصر، وهو عندي في مجلد كبير.

2) اللئالي المجموعة من باهر النظام وبارع الكلام في صفة مثال نعل رسول اللّه ﷺ. وسبب جمعه على ما قال أنه سئل نظم أبيات تكتب على النعل المشرفة فكتب في ذلك قطعة، وندب أدباء قطره الأندلسي لذلك فأجابوه، وكتب من ذلك ما وصل إليه وجملة ما فيه من المقطعات ما ينيف على مائة وثلاثين بين صغيرة وكبيرة.

قلت (العياشي) ولم يطّلع على هذا التأليف شيخ مشايخنا الحافظ سيدي أبو العباس المقري مع سعة حفظه وكثرة اطّلاعه ومبالغته في التنقير والتفتيش عمّا قيل في النعل، ولم يطّلع لمن قبل عصره إلا على عدد أقل من هذا الكثير، وغالب ما أودعه في كتابه فتـح المتعال في مدح النعال من كلامه وكلام أهل عصره، ولو اطّلع على هذا الكتاب لاغتبط به كثيراً (رحلة العياشي 256/2).

3) مقارضة الأجر الجزيل ومراوضة الصبر الجميل، عارض به مفاوضة القلب العليل لأبي الربيع الكَلاعي الـذي عارض بكتـابه ملقى السبيل لأبي العلاء المعرّي.

المصادر والمراجع:

ـ برنامج الوادي آشي (تحقيق محمد محفوظ دار الغرب الإسلامي، بيروت 1979/1399) 51 - 53 - 219، بغية الوعاة 60/2 - 61، تذكرة الحفاظ (دار إحياء التراث العربي ببيروت) 1383/4 في وفيات سنة 702، التعريف بابن خلدون 19 (حيث أشار إلى رواية ابن عبد السلام الموطأ عنه قبل اختلاطه)، الدرر الكامنة 409/2 - 410، درّة الحجال 44/3 - 45، الديباج 143 - 144، ذيل العبر للذهبي 23، رحلة العبدري 42 - 43، شجرة النور الزكية 199، شذرات الذهب 7/6، فهرس الفهارس 425/2، مرآة الجنان 238/4، معجم المؤلفين 6 - 143، نفح الطيب 127/7 (تحقيق د/ إحسان عباس، بيروت 1968/1388) في ترجمة ابن جابر الوادي آشي، ونقل كلام ابن مرزوق في شعره، وذكر له شيئاً من شعره في نفح الطيب 58/6، 27/7 (طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد).

602 ـ ابن هارون الكناني (690 - 760 هـ) (1291 - 1359 م)

محمد بن هارون الكناني التونسي، الفقيه، الحافظ، وصفه ابن عرفة ببلوغ درجة الاجتهاد المذهبي، ووصفه خالد البلوي في «رحلته» بإمام الفقه وأصوله، وعلم الكلام وفصوله.

أخذ عن جماعة منهم المعمر المسند عبد الله بن هارون الطائي القرطبي، ورحل إلى المشرق وحج، ولقي جماعة من الأعلام، وأخذ عنهم.

ومن تلامذته المشهورين الإمام ابن عرفة، وابن مرزوق الحفيد، والمقرّي، وخالد البَلَوي الذي ذكره في «رحلته» وأطال الثناء عليه، قرأ عليه نصف مختصر ابن الحاجب الأصلي والفرعي قراءة بحث وتحقيق، وسمع عليه كثيرا من التهذيب وغيره من كتب الفقه والأصول العربية.

تولى القضاء بغير مدينة تونس، ووقع بينه وبين قاضي الجماعة ابن عبد السلام نزاع في مسائل، ولما توفي قاضي الجماعة ابن عبد السلام ذكر لقضاء الجماعة فولّى عِوضه قاضي الأنكحة محمد الأَجمي.

قال الزركشي «يقال إن ابن عبد الرفيع رمى بنفسه على ابن

---

(1) في إتحاف أهل الزمان أن توفي سنة 750، وفي درّة الحجال سنة 749، وكذا في الفكر السامي، وفي تذكرة الحفّاظ 364/4 (في وفيات 702 عن 99 سنة).

تاسكرت، وكان مكيناً في الدولة المرينية قال له: إن توسطت لي في خطة القضاء فأنا أولّيك عدلاً بتونس، فلم يزل الآخر يتمثل إلى أن وقع الشرط ومشروطه، وذلك أن الأجمي كان قاضي الأنكحة، فنقل لقضاء الجماعة، فاحتال ابن تاسكرت في تولية ابن عبد الرفيع قاضي الأنكحة، ثم إن الأجمي أقام مدة يسيرة، ثم توفي، فقيل، يقدم ابن هارون، فقال ابن تاسكرت جرت العادة بأن قاضي الأنكحة هو الذي يتولى قضاء الجماعة، ووطد ذلك بأنه من بيوتات تونس فولّاه السلطان بواسطته».

تولى المترجم خطة الفتوى، وبقي فيها إلى أن مات بالوباء العام هو وزوجته في يوم واحد، وحفر قبران متدانيان، حضر لدفنهما السلطان أبو الحسن المريني، فسأل السطّي أيّهما يقدّم؟ فقال الأمر في ذلك واسع.

مؤلفاته:

1) شرح تهذيب المدونة في مجلدات.

2) شرح الحاصل للأرموي في الأصول.

3) شرح المعالم الفقهية.

4) شرح مختصر ابن الحاجب الأصولي.

5) شرح مختصر ابن الحاجب الفروعي.

6) مختصر تهذيب المدونة.

7) مختصر النهاية والإتمام، اختصره من كتاب النهاية في التوثيق للمُتّيطي بحذف المكرر، وحذف كيفية كتب العقود، فجاء في قدر ثلث الأصل، وهو في جزءين يتخلّل بينهما نقص أبواب نحو الكراس

الجزء الأول ينتهي بقوله «ومن ابتاع سلعة بدين فلا يبيع بالنقد مرابحة» من كتاب المرابي في 222 ورقة والجزء الثاني من كتاب الجعل فينقص ما بينه وبين المرابحة، وذلك العين والخيار والغرر والوكالة والقرض في 250 ورقة من القطع المتوسط، وهذان الجزءان مخزونان بالمكتبة الوطنية، وأصلهما من المكتبة العبدلية.

8) اختصار أجوبة ابن رشد، في غاية الحسن منه نسخة بالمكتبة الوطنية، وأصلها من مكتبة بلحسن النجار.

المصادر والمراجع:
- إتحاف أهل الزمان 177/1، 353/7، الأعلام 128/7 (ط/5)، برنامج المكتبة الصادقية 373/4 - 374، الحلل السندسية 1 ق 598/3 - 600 - 827 - 829 (نقلاً عن رحلة خالد البلوي)، درّة الحجال 134/2، شجرة النور الزكية 211، الفكر السامي 79/4 - 80، فهرست الرصاع 87، معجم المؤلفين 85/12، نيل الابتهاج 242 - 43، الوفيات لابن قنفذ 56.

603 ـ الهِدَّة (... - 1248 هـ) (... - 1832 م)

حسن بن محمد بن حسين بن عبد الرزاق الهِدَّة، الفقيه.

ولد بسوسة، وبها نشأ وتعلم، ثم رحل إلى تونس، وتلقى العلم عن والده الآتية ترجمته، وعن الشيخ صالح الكواش، وعن غيرهما.

وبعد تخرجه درّس مدة بجامع الزيتونة، ثم رجع إلى مسقط رأسه، وتولى التدريس والفتوى إلى أن صار رئيس المجلس الشرعي به (باش مفتي).

توفي في 13 ربيع الأول/ 18 أوت.

تآليفه:

1) رسالة في العمري.

2) رسائل فقهية.

3) شرح البســـملة.

المصدر والمرجع:

ـ إتحاف أهل الزمان 166/7، شجرة النور الزكية 371.

604 - الهِدَّة (... - 1197 هـ[1]) (... - 1782 م)

محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الرزاق الهِدَّة، الفقيه، الأصولي، النحوي، البياني.

ولد بسوسة، ونشأ في بيت علم وفضل، قرأ على الشيخ علي بن خُلَيفة المساكني بمساكن، وعلى غيره بسوسة، ثم رحل إلى الأزهر، وأخذ عن أعلامه كالشيخ علي الصعيدي، والشيخ محمد البليدي، والعالم الرياضي الفلكي الشيخ أحمد الدمنهوري، ومحمد الحفناوي، وهو يروي عنه عامة ماله، وعن غيرهم.

ثم رجع إلى بلده سوسة، وباشر بها التدريس مدة، وبعدها انتقل إلى العاصمة ودرّس بجامع الزيتونة، ثم رجع إلى مسقط رأسه، أخذ عنه جماعة منهم ابنه حسن، والوزير حمودة بن عبد العزيز الذي مدحه بقصيدة عند ختم المحلي على شرح جمع الجوامع مطلعها:

أختامها مسك يُفَكُّ فَتَبْسِمُ أم طيبُ ريّاها الذي يَتَبَسَّمُ

في 58 بيتاً كما أخذ عنه محمد السقّا قاضي سوسة، ومحمد المحجوب المساكني رئيس المفتيين.

قال ابن أبي الضياف: «كان عالماً محقّقاً فاضلاً تقيّاً ورعاً ذا فكر وقّاد، يلتفت إلى الصعاب فتنقاد، مع همّة عالية، وسَرَت فتاويه

(1) شجرة النور الزكية سنة 1199.

في الحاضر والبادِ، محبّباً إلى الناس، معظماً عند الخاصة والعامة، وكان شيخنا أبو الفداء إسماعيل التميمي يحلّيه بأكثر من هذا».

ترك بعض الآثار منها ما بيّضه بنفسه ومنها ما بيّضه ابنه حسن بعد وفاته.

تآليفه:

1) ثَبَــت.

2) حاشية على شرح الحطاب على الورقات في الأصول، ط بتونس مراراً.

3) حاشية على شرح السعد التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني في علوم البلاغة.

4) حواشٍ على شرح الفاكهي على قطر الندى لابن هشام.

5) رسالة في ذم الدنيا.

6) رسالة في الربا.

7) رسالة في الرجاء والخوف.

8) شرح السلم في المنطق.

المصادر والمراجع:
ـ إتحاف أهل الزمان 14/7 - 15، الأعلام 91/6 - 92 (ط/5)، شجرة النور الزكية 351، فهرس الفهارس 424/2، معجم المطبوعات 1630.

605 ـ الهذلي (428 - 519 هـ) (1037 - 1126 م)

علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عبدون الهذلي التونسي، أبو الحسن، الأديب الشاعر، اللغويّ.

قال الحافظ السِّلَفي في «معجم السفر» «سألته عن مولده فقال: سنة ثمان وعشرين وأربعمائة يوم عيد النحر بتونس، وتوفي ـ رحمه اللَّه ـ في آخر ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة بالإسكندرية. وكان إماماً في اللغة حافظاً لها حتى أنه لو قيل لم يكن في زمانه ألغى منه لما استبعد، وكانت له قدرة على نظم الشعر، وله إليّ قصائد قد أجبته عنها.

وسمعته يقول: رأيت أبا بكر محمد بن علي بن عبد البر اللغوي بمدينة مازر من جزيرة صقلية، وكنت عزمت على أن أقرأ عليه لما اشتهر من فضله وتبحره في اللغة، فاتصل بابن منكود صاحب البلد أنه يشرب ـ وكان يكرمه ـ وشقّ عليه، وصار يكرهه، وأنفذ إليه وقال: المدينة أكبر والشراب بها أكثر، فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها، ولم أقرأ عليه شيئاً».

وفي مازر اجتمع بابن رشيق، وقرأ كثيراً على ابن القطّاع الصقلي.

له قصيدة في الرد على المرتد البغدادي فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة، وفيها فوائد أدبية.

المصادر والمراجع:

- انباه الرواة 292/2 - 93، بغية الوعاة173/2، شذرات الذهب 59/4، العبر 14/4، معجم الأدباء 8/14 - 10، معجم المؤلفين 117/7، بلاد البربر الشرقية في عهد الزيريين (بالفرنسية) 798/2، الحياة الأدبية بإفريقية في عصر الزيريين (بالفرنسية) 187.

606 ـ ابن هريرة (... - كان حيّاً 698 هـ) (... - 1289 م)

محمد بن عبد المعطي بن محمد النفزاوي شُهِرَ بابن هُرَيْرَة، الأديب، المؤرّخ، من تلامذة ابن الشبّاط التوزري، وكان مقيماً بمدينة تونس.

قال العبدري عند الكلام عمّن لقيهم بتونس في طريقه إلى الحج «لقيت منه خيّراً فاضلاً صدوقاً ذا مروءة وأخلاق جميلة، وله عناية بالتاريخ وحظ من الأدب، ومشاركة في غيرهما، أفادنا وأفدناه.

وناولني كتابه الذي جمع فيه وفيّات المشاهير من كل فن، ومولدهم، ونتفاً من أخبارهم، وأسمعني مواضع منه، وأجازني بسائره، وهو كتاب مفيد لولا أنه لم يرتب على ما ينبغي».

وهو من الكتب المفقودة.

المصدر:
ـ رحلة العبدري ص 44.

607 ـ ابن هشام الخضراوي (575 - 646[1] هـ) (1179 - 1248 م)

محمد بن يحيى بن هشام بن عبد اللّٰه بن أحمد الأنصاري الخزرجي، ويعرف بابن البرذعي، من أهل الجزيرة الخضراء بالأندلس، نزيل تونس، النحوي، الأديب، الشاعر، اللغوي.

أخذ القراءات عن أبيه، والعربية عن أبي ذَر الخُشَني، وأبي الحسن الرُّندي، وأبي الحسن بن خروف، ولقي ابن رشد الحفيد، وأبا محمد بن حَوْط اللّٰه، وأخاه أبا سليمان داود، وأبا محمد القرطبي، وغيرهم، وعنه أخذ جماعة منهم ابن الأبّار، وأجازه، وأبو علي الشَّلَوْبِين الذي كان لا يعترف بأنه إمام في العربية.

توفي يوم الأحد في 14 جمادى الآخرة، ودفن بالمصلى خارج تونس، وذلك بعد نكبات ومصادرات.

تآليفه:

1) الإفصاح بفوائد الإيضاح لأبي علي الفارسي، في خمسة أجزاء، يوجد الجزء الأخير منه بدار الكتب المصرية.

2) الاقتراح في تلخيص الإيضاح وتتبّع الإيضاح بالشرح والتتميم والإصلاح.

3) حل الألغاز النحوية، حقّقه وعلّق عليه جعفر مرتضي العاملي (مط

(1) وقيل سنة 649.

النعمان، النجف الأشرف سنة 1967/1387) 1511 ص من القطع الكبير.

4) غرّة الإصباح في شرح أبيات الإيضاح.

5) فصل المقال في تلخيص أبنية الأفعال.

6) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، ويعرف أيضاً بالردّ على الزبيدي في لحن الكلام، منه نسخة بالأسكوريال رقم 46.

7) المسائل النخب، وهو يشتمل على مسائل جمعها في أسفاره.

8) الفصيح المفهم، وهو شرح على صحيح مسلم نسبه إليه فؤاد سيد في مجلة معهد المخطوطات العربية، ومنه نسخة في مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية (ينظر محمد الشاذلي النيفر في دراسة له بعنوان عناية أهل المغرب بصحيح مسلم مجلة الهداية ع4 س 10 جمادى الأولى وجمادى الثانية 1402 مارس إفريل 1983 ص 23).

9) النقض على الممتع لابن عصفور.

10) شرح ألفيّة ابن معطي في النحو.

المصادر والمراجع:

- إيضاح المكنون 110/1 - 120 - 145/2، برنامج التجيبي 279، بغية الوعاة 267/1 - 268، البلغة 250، تكملة الصلة (مصر) 661/600، شجرة النور الزكية 183، كشف الظنون 212 - 1261، معجم المؤلفين 112/12، هدية العارفين 124/2، بروكلمان (الترجمة العربية) 192/2.

608 ـ الهمذاني (... - 186 هـ) (... - 802 م)

شقران بن علي الهمذاني القيرواني، أبو علي، عالم بالحديث، وبالحساب، والفرائض، فقيه، صوفي كبير. كان مؤاخياً للبُهْلول بن راشد، وهما تربان في سن واحدة، وكان ضرير البدن والبصر، قال أبو العرب: «وهو ثقة مأمون، روى عنه سحنون وعون بن يوسف الخزاعي، وذو النون المصري جاء من مصر لملاقاته».

مات في القيروان ودفن بباب سلم.

له كتاب في الفرائض وهو مفقود.

المصادر والمراجع:

ـ الإكمال لابن ماكولا (خط)، الأعلام 170/3 (ط/5)، جامع كرامات الأولياء للنبهاني 121/2 - 122، رياض النفوس 222/1 - 229، شجرة النور الزكية 60، طبقات أبي العرب 139، فهرسة ابن خير 25 - 26، معالم الإيمان 206/1.

الهوّاري = محمد بن عبد السلام
الهوّاري = محمد بن سفيان
الهوّاري = ابن منّ الله عبد المنعم

609 ـ الهوّاري (584 - 664 هـ[1]) (1189 - 1265 م)

علي بن عمر بن محمد بن أبي القاسم الهوّاري التونسي، الصوفي، من أصحاب الشيخ أبي سعيد الباجي، واشتهر بالصلاح، وتحرير مناقب مشاهير الصوفية في عصره.

مؤلفاته:

1) مناقب الأولياء وبيان ترباتهم ومزاراتهم.

2) مناقب عياد الزيّات، يوجد ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية، وأصله من المكتبة العبدلية.

3) مناقب أبي العباس أحمد بن جعفر السبتي، ومحمد المغربي، ومحرز بن خلف، وأحمد بن نفيس، وعبد الرحمان المناطقي، وأبي علي طاهر المزوغي، وعياد الزيّات، وأبي عمران موسى الغماري، وأبي الحسن الشاذلي، وعبد القادر الجيلاني وأبي بكر الهواري البطايحي، وعزاز بن مسعود البطايحي، وأبي سعيد الباجي، وأبي إسحاق إبراهيم الجبنياني، هذا المجموع يوجد

(1) في برنامج المكتبة الصادقية «من رجال المائة الثامنة» وإذا ثبت أنه من أصحاب أبي سعيد الباجي (المتوفى سنة 1231/628) فإنه بعيد جداً أن يستكمل القرن السابع، ويدرك الثامن، وفي معالم التوحيد ص 100 من فضلاء القرن السادس وأدرك السابع.

بالمكتبة الوطنية، وأصله من المكتبة العبدلية وبآخره نقص يقرب من النصف، وسقطت مناقب ماضي بن سلطان بين مناقب أبي الحسن الشاذلي وعبد القادر الجيلاني، وتنقص مناقب الجيلي من أولها.

المراجع:

- برنامج المكتبة الصادقية 231/3 - 232، تاريخ معالم التوحيد 100، الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي ص 218 تعليق (1)، فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية 467.

610 ـ الهوّاري (668 - ... هـ) (1270 - ... م)

علي بن يونس بن عبد اللّه الهوّاري أبو الحسن، نور الدين، الفقيه، الأصولي.

لقيه خالد البلوي بالإسكندرية، فسمع منه جملة من تخميس ابن مهيب لشعر بنيات الفازازي، وحدّث بها سماعاً عن أبي العباس الأبلي عن ناظمها ابن مهيب.

مؤلفاته :

1) شرح على مختصر ابن الحاجب الأصلي.

2) شرح على تنقيح الفصول للشهاب القرافي.

المصادر والمراجع :

ـ الحلل السندسية القسم 1683/3، معجم المؤلفين 266/7، نيل الابتهاج 204.

حرفْ الواو

611 ـ الوادي آشي (673 - 749 هـ) (1274 - 1338 م)

محمد بن جابر بن محمد بن القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان القيسي الوادي آشي[1]، التونسي المولد والقرار، شمس الدين، أبو عبد الله، المقرىء، المحدّث، النحوي، اللغوي، الشاعر، صاحب الرحلتين لرحلته مرتين إلى المشرق الجوّال في الأقطار المغربية والمشرقية.

وفي مشايخه كثرة من المغاربة والمشارقة. أخذ بتونس عن والده معين الدين العالِم الرحّال المحدّث، النحوي، ومن القاضيين ابن الغمّاز البلنسي وهو عمدته، وإبراهيم بن عبد الرفيع، وأبي القاسم اللّبيدي، وابن هارون الطائي القرطبي، المعمّر، العالي الإسناد في الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، والمحدّث المؤرّخ عبد الرحمان الدباغ القيرواني، والراوية النحوي أبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي، وروى عن قاضي بجاية صاحب «عنوان الدراية» أحمد الغبريني حين وروده إلى تونس، وعن غيرهم من التونسيين والأندلسيين.

ورحل إلى المشرق مرتين الأولى في حدود سنة 1321/720، والثانية في حدود سنة 1334/734 فسمع بالإسكندرية والقاهرة من أهلهما

(1) بالهمزة ويقال بالياء بدل الهمزة تسهيلاً نسبة إلى وادي آش بالأندلس من كورة البيرة بينها وبين غرناطة أربعون فرسخاً واسمها (gwadix) وهي الآن مدينة صغيرة من ولاية غرناطة.

ومن نزلائها، سمع من عبد الرحمان بن مخلوف، وغيره، وفي القاهرة من علي بن عمر الواني المتفرّد برواية حديث الحافظ السَلَفِي، ومن قاضي القضاة بدر الدين إبراهيم بن جماعة وعزّ القضاة فخر الدين عبد الواحد بن المنبِّر، وأبي حيّان الأندلسي النحوي، وقطب الدين عبد الكريم الحلبي المحدّث المؤرّخ، وتدبّج معه، وبدمشق من القاسم بن محمد بن عساكر، وتدبّج مع الحفّاظ البرزالي، والذهبي، والمِزّي، وبالخليل من إبراهيم الجَعْبَري، وبمكة من الرضي الطبري وغيره.

ومن مشاهير تلامذته لسان الدين بن الخطيب الأندلسي، وأبو سعيد بن لب الأندلسي، وابن مرزوق التلمساني، وعبد الرحمان بن خلدون، وابن عرفة، وابن فرحون صاحب «الديباج المذهب» وابن جُزَي الأندلسي مدوّن رحلة ابن بطوطة، وغيرهم في المشرق والمغرب.

قال الخطيب ابن مرزوق «وعاشرته كثيراً سفراً وحضراً، وسمعت بقراءته، وسمع بقراءتي، وقرأت عليه الكثير وقيدت من فوائده وأنشدني الكثير، فأول ما قرأت عليه بالقاهرة، وقرأت عليه بمدينة فاس، وبظاهر قسنطينة، وبمدينة بِجايَة، وبظاهر المهدية، وبمنزلي من تِلِمْسان، وقرأت عليه أحاديث عوالي من تخريج الدمياطي، وفيها الحديث المسلسل بالأولية، وسلسلته عنه من غير رواية الدمياطي بشرطه، ثم قرأت عليه كتاب الموطأ رواية يحيى بن يحيى، وأعجله السفر فأتممته عليه في غير القاهرة، ومعوّله على الشيخين قاضي القضاة أبي العباس بن الغماز الخزرجي، وهو أحمد بن محمد بن حسن، والشيخ أبي محمد بن هارون، وهو عبد اللّه بن محمد القرطبي الطائي الكاتب المعمر الأديب بحق سماعه لأكثره على الأول، وقراءته بأجمعه على الثاني إلى أن قال: «ثم قرأت عليه كتاب الشفا لعياض».

وقال ابن خلدون: «ولازمت أيضاً مجلس إمام المحدّثين بتونس شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن سلطان[2] الوادياشي صاحب الرحلتين، وسمعت عليه كتاب مسلم بن الحجاج إلاّ فوتاً يسيراً من كتاب الصيد، وسمعت عليه كتاب الموطأ من أوله إلى آخره، وبعضاً من الأمهات الخمسة، وناولني كتباً كثيرة في العربية والفقه، وأجازني إجازة عامة، وأخبرني عن مشايخه المذكورين في برنامجه وأشهرهم بتونس قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن الغماز الخزرجي».

لم يتولّ أية خطة من الخطط العلمية، وكان يسمع الطلبة احتساباً، ويحترف التجارة مثل والده.

مؤلفاته:

1) الأربعون البلدانية قال ابن فرحون: «أغرب فيها بما دلّ على سعة نظر وانفساح رحلة».

2) أسانيد كتب المالكية مروية إلى مؤلفيها.

3) الإنشادات البلدانية.

4) برنامج يحتوي على أسماء شيوخه ومروياته، وقسّمه إلى قسمين الأول في أسماء شيوخه بالسماع وبالإجازة غرباً وشرقاً، والثاني في أسماء الكتب التي رواها عنهم، وهي كتب في الحديث وفي التصوف وفهارس ومشيخات وكتب في النحو وفي الأدب ودواوين شعر، قدّم له وحقّقه محمد محفوظ ط/ بيروت سنة 1979/1399 دار الغرب الإسلامي، وبعد نحو ثلاث سنوات صدر بتونس

(2) كذا ولا يوجد في سلسلة نسبه مَن اسمه سلطان، وأبو سليمان كنية والده، ولعلّ الصواب محمد بن جابر أبي سلطان.

بتحقيق د/ محمد الحبيب الهيلة.

5) ترجمة القاضي عياض، وهو ـ فيما يبدو ـ أول تأليف له إذ كتبه وهو ما يزال طالباً، نقل منه المقرّي فقرات في كتابه «أزهار الرياض».

6) تقييد على القصيدة العروضية المسمّاة المقصد الجليل إلى علم الخليل للإمام ابن الحاجب.

7) زاد المسافر وأنس المسامر، وهو تأليف بديع ذكر فيه بلداناً دخلها، وما فيها من الأشياخ(3).

8) مسلسلات انتخبها من مرويات شيخه قاضي مصر عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي مع أناشيد، وقرأها عليه.

ونسب له المرحوم خير الدين الزركلي في «الأعلام» ديوان شعر في مجلد كبير، وقلّده في ذلك عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» ومنشأ الاشتباه في هذه النسبة أن الخطيب ابن مرزوق بعد أن ذكر ما أنشده إياه صاحب الترجمة من أشعار لابن هارون الطائي القرطبي، قال عقب ذلك «وشعره الفائق لا يحصر، وهو عندي في مجلد كبير» وسياق الكلام يرجع إلى ابن هارون لا إلى الوادي آشي ولم ينسب له أحد ممّن ترجم له ديوان شعر، وإنما تروى له أبيات ومقطعات.

المصادر والمراجع:
ـ الأعلام 293/6 - 294، التعريف بابن خلدون 18 - 19، الدرر الكامنة 413/3 - 414، درّة الحجال 205/1، الديباج 311 - 313، رحلة ابن بطوطة 50 (القاهرة 1358/1938)، شجرة

(3) فهرس الفهارس 249/1 - 425/2

النور الزكية 210، غاية النهاية 106/2، فهرس الفهارس 434/2 - 435، فهرس المخطوطات المصوّرة لفؤاد سيد 3/2 - 45، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفّاظ 115 - 116، معجم المؤلفين 146/9، نفح الطيب (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) 125/7 - 127، مقدمة برنامج الوادي آشي بقلم كاتبه 9 - 24، الوافي بالوفيّات 283/2، برنامج ابن جابر الوادي آشي الأندلسي التونسي لسليمان مصطفى، زبيس في الصراع العقائدي في الفلسفة الإسلامية ص 100 - 107 (تونس 1978).

612 ـ الوانّوغي (759 - 819 هـ) (1357 - 1416 م)

محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الـوانُّوغي[1] التـوزري، أبو عبـد اللّه، نزيـل الحرمين الشـريفين كان عـالماً بـالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة ومعرفته بالفقه دون هذه العلوم.

ولد بتونس، ونشأ بها، وسمع من مسندها أبي الحسن محمد بن أبي العباس أحمد البَطَرْني[2] خاتمة أصحاب ابن الزبير بـالإجازة، وسمع من ابن عرفة، وأخذ عنه التفسير والفقه والأصلين والمنطق، وقرأ على عبد الرحمان بن خلدون الحساب والهندسة والأصلين، وقرأ الأصلين والمنطق والنحو على أبي العباس القصار.

أخذ عنه ابن ناجي، وغيره.

كان شديد الذكاء، سريع الفهم، إذا رأى شيئاً وعاه، وقرره وإن لم يعتنِ به، قال الحافظ ابن حجر بعد أن وصفه بنحو ما تقدم «حسن الإيراد للنوادر المستظرفة كثير الوقيعـة في أعيان المتقـدمين وعلماء العصر وشيوخهم، شديد الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه فلهجوا بذمّه وتتبعوا أغلاطه في فتاويه، ثم أقام بمكـة فجاور مقبـلاً على

(1) بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها غيـر المعجمة (ينظر شذرات الذهب، الضوء اللامع).

(2) توفي في تونس 1390/793 واستقر بتونس منذ سنة 1376/777 (ينظر تاريخ الدولتين 99، نيل الابتهاج 273 ـ الوفيات لابن قنفذ 62).

الاشتغال والتدريس والتصنيف والإفادة، اجتمعت به فيهما وسمعت من فوائده».

وقال السيوطي: «كان يُعاب عليه إطلاق لسانه في العلماء، ومراعاة السائلين في الإفتاء، أجاز لغير واحد من شيوخنا المكيّين».

وفي مدة مقامه بالمدينة أخذ عنه التقي الفاسي الفقه والأصول وغير ذلك عندما زار المدينة في سنة 812 وترجم له ترجمة مطوّلة في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين».

مات بمكة يوم الجمعة 19 ربيع الثاني.

مؤلفاته:

1) أجوبة على مسائل النجم بن فهد.

2) انتقاد على قواعد العزّ بن عبد السلام.

3) عشرون سؤالاً في فنون من العلم بعث بها إلى القاضي جلال الدين البلقيني، فأجابه عنها فردّ ما قاله البلقيني.

4) فتاوي كثيرة متفرقة، قال عنها التقي الفاسي لم يسدّد في كثير منها لمخالفته في ذلك المنقول ومقتضى القواعد.

المصادر والمراجع:
ـ الأعلام 231/6 (ط/5)، بغية الوعاة 31/1 - 32، الحلل السندسية 1 ق 678/3 - 680، درّة الحجال 38/2 - 39، شجرة النور الزكيّة 243، شذرات الذهب 138/7، الضوء اللامع 3/7 - 4، طبقات المفسرين للداودي 57/2 - 58 ـ وأعاد ترجمته في 64/2 - 65، توشيح الديباج لبدر الدين القرافي ص 173 - 174، العقد الثمين لتقي الدين الفاسي 308/1 - 317 تحقيق محمد حامد الفقي، مط السنة المحمدية، القاهرة 1958/1378، كشف الظنون 92، لحظ الألحاظ 267، معجم المؤلفين 289/8، نيل الابتهاج 286، هدية العارفين 183/2.

613 ـ الوانّوغي (... - كان حيّاً بعد 803 هـ) (... - 1401 م)

عيسى الوانوغي التوزري، أبو مهدي، الفقيه.

من معاصري أبي عبد اللّه الوانوغي المتقدم، ومن تلامذة ابن عرفة. رحل إلى الشرق، وأخذ عن محمد بن عطاء اللّه الزبيري الإسكندري المعروف بابن النسي قاضي قضاة مصر.

له حاشية على تهذيب المدونة ذكر الشيخ بدر الدين القرافي في «توشيح الديباج» إن لمحمد بن أحمد الوانوغي حاشية على تهذيب البراذعي في غاية الجودة محتوية على أبحاث جليلة مرتبة على مقدمات منطقية.

قال الشيخ أحمد بابا التنبكتي «محشي المدونة إنما هو أبو مهدي عيسى الوانوغي، كما ذكر المشدالي [1] في أول تكملته وهو أيضاً من أصحاب ابن عرفة حج عام ثلاثة وثمانمائة ورجع لبلاده كما في الحاشية».

المصادر والمراجع:

ـ توشيح الديباج ص 175، الحلل السندسية 1 ق /680/3، شجرة النور الزكية 243، نيل الابتهاج 286 في آخر ترجمة أبي عبد اللّه محمد بن أحمد الوانوغي.

(1) هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي البجائي (ت سنة 866 هـ) كمل حاشية الوانوغي على تهذيب المدونة وفرغ منها سنة 836 وهي في مجلد (ينظر نيل الابتهاج 314).

614 ـ الورتتاني (1303 - 1392 هـ) (1889 - 1972 م)

مَحمد (بالفتح) بن أحمد بن عمّار الورتتاني، العالم الحقوقي.

ولد بتونس، وبها نشأ، وتلقى بها تعلّمه الابتدائي، ثم الثانوي بالمدرسة الصادقية، وخرج منها محرزاً على ديبلومها، ثم انخرط في سلك الحياة الإدارية، فسمي مترجماً أصلياً بمحكمة الوزارة في 22 مارس 1921، ثم انتقل إلى سلك القضاء، فسمي في بداية الأمر مترجماً مكلّفاً بخطة المدّعي العمومي في 30 جانفي سنة 1922، وما زال يرتقي في سلك القضاء إلى أن سمي وكيل الدولة العام لدى محكمة التعقيب في 10 نوفمبر 1958، وأحيل على التقاعد في غرّة مارس 1959، وانتخب رئيساً لودادية القضاة لعدة سنوات، ودرّس القانون الجنائي بمدرسة الحقوق التونسية لسنوات عديدة وعنه أخذناه.

كان جاداً صارماً معروفاً بعفّته ونزاهته واتساع دائرة اطّلاعه ومواهبه في القانون، وله اطّلاع جيد على أمّهات كتب الفقه الإسلامي سمعت منه مرة أثناء درس القانون الجنائي أنه قال: مَن أراد أن يعرف سموّ الشريعة الإسلامية فليطالع أعلام الموقعين لابن القيّم.

توفي في 12 جويلية عام 1972.

آثاره:

1) نقل من الفرنسية إلى العربية تأليفاً عنوانه مختصر في شرح قانون المرافعات الجنائية التونسية في مجلد ضخم، ط/ بتونس.

2) كشف الحجب عن مدينة العرب (تونس 1933/1352) وأصله محاضرة ألقاها بقصر الجمعيات الفرنسية بتونس على كرّتين 74 ص مع 6 ص تقاريظ.

المرجع :
ـ أمدّني بعناصر هذه الترجمة الأخ الأستاذ الهادي محفوظ المحامي فله الشكر مجدداً.

615 ـ الورتتاني (1292 - 1369 هـ) (1875 - 1950 م)

محمد المقداد بن نصر بن عمّار الورتتاني، الكاتب، الشاعر، المؤرّخ.

ولد في منازل ورتتان القبيلة البربرية المتعربة الضاربة بجنوبي الكاف قرب مدينة أُبّة، وكان والده شيخ القبيلة فربّاه تربية بدوية دينية فمارس ركوب الخيل والرماية، وحفظ القرآن، ومتون العلم، وقرأ مبادىء الفقه والعربية، ثم التحق بجامع الزيتونة سنة 1892/1310 وأخذ عن المشايخ: سالم بوحاجب، والصادق بن القاضي، وصالح الشريف، ومحمد بن محمود، ومحمد النخلي، ومحمد المكّي بن عزوز، ومصطفى رضوان.

وأحرز على شهادة التطويع سنة 1898/1316 فدرّس متطوعاً مع استمراره على مزاولة دروس المرتبة العليا، وتابع دروس المدرسة الخلدونية، ومن أساتذته بها الأستاذ البشير صفر، وظهرت عنايته بالتاريخ.

سمّاه الأستاذ البشير صفر نائباً لجمعية الأوقاف بمدينة القيروان سنة 1901/1319 فبذل جهده لتنظيم الآثار والأوراق التي اشتملت عليها بقايا المعاهد الدينية بالقيروان ولا سيما جامع عقبة بن نافع، وتمرّس بقراءة الخطوط، وصار عارفاً بها، وخبيراً بآثار القيروان، وبذلك كان الرائد الأول في الكشف عن آثار القيروان وترتيبها.

وكـان إلى جانب هـذا العمـل ينشـر في الصحف التـونسيـة التحارير الراقية الرائقة، ونظم القصائد واشترك في إنشاء مستشفى ابن الجزار بالقيروان.

وفارق نيابة الأوقاف بالقيروان سنة 1915/1333 فسمي رئيس دائرة بالإدارة المركزية لجمعية الأوقاف، ثم انتخبه الوزير الأكبر مصطفى دنقزلي ملحقاً بالوزارة الكبرى، ودرّس بالمدرسة الخلدونية.

أُحيل على التقاعد سنة 1939/1359 فتفرّغ للبحث في مكتبته القيّمة ولخدمة المكتبة الصادقية (والعبدلية) التي كان عضواً بلجنـة تنظيمها وكاتباً لها.

وفي سنة 1946/1366 نجح في مناظرة المدرّسين المساعـدين بجامع الزيتونة ودرس بالعاصمة، وهذا في غاية الغرابة متوظف متقاعد يشارك في مناظرة، ويدخل حياة الوظيفـة من جديد، لكن ذلك العصر لا تحصى عجائبه، وكان قد بلغ من الكِبر عتيّاً، ولم تبق له قوة على مجابهة مصاعب التدريس، والسيطرة على التلامذة وتبرموا به حتى أنه بقي عالقاً بذهني أن الشاعر العربي صمادح (الحاكم الآن) كتب له على السبورة بقسم من أقسام الخلدونية وذلك قبـل ميعاد الـدرس بقليل:

وللمقـداد رأس أي رأسٍ بكـل هـراوة كبـرى يُـدَّقُ

توفي بتونس في رجب 1369/ أفريل 1950.

مؤلفاته:

1) البرنس في باريس (تونس 1912/1330) دوّن فيه رحلته إلى فرنسا وسويسرا، وسجل انطباعاته عن الحضارة الغربية، والمقارنة بينها وبين الحضارة الإسلامية، وخصوصاً حضارة القيروان، وشَابَ هذه

الرحلة كثرة الاستطراد.

2) دليل الدياجي في أخبار محمد الدغباجي (خط).

3) دراسة في تاريخ الأطعمة التونسية في العصر الحفصي (خط) عرضها على مؤتمر الثقافة الإسلامية المنعقد بتونس.

4) الرحلة الأحمدية في وصف رحلة أحمد باشا باي الثاني إلى فرنسا (ط/ تونس).

5) رسالة في تاريخ الشابية بالقيروان، قيل إن المراقب المدني المستشرق شارل منشيكور الفرنسي بنى عليها كتابه القيروان والشابية (سنة 1450 إلى 1592) (بالفرنسية).

6) المفيد السنوي 2 جزءان (ط/ تونس) هو دليل إداري إلخ.

7) النفحة النديّة في الرحلة الأحمدية في سيرة أحمد باي ورحلته الثانية إلى فرنسا سنة 1934/1353 (ط/ تونس 1936/1355).

المراجع:

ـ الأعلام 107/7 (ط/5)، تراجم الأعلام 327 - 333، معجم المؤلفين 45/12 (نقلاً عن الأعلام).

616 ـ الوراق (292 - 362 هـ) (905 - 973 م)

محمد بن يوسف الوراق القيرواني، الجغرافي المؤرّخ.

مولده بوادي الحجارة[1] بالأندلس، ومنشؤه بالقيروان، ولذلك يقال له القيرواني، ووفاته ومدفنه بقرطبة.

ولا ندري سبب رجوعه إلى موطنه الأصلي الأندلس بعد إقامته زمناً بالقيروان، ولعلّه لم تطِبْ له الإقامة لما ألحقه ملوك العبيديين من اضطهاد وتنكيل بمخاليفهم من أهل السنّة، وكان الملوك الأمويون يرحبون بالوافدين عليهم الفارّين من العبيديين ويستغلونهم، فالعلماء يؤلفون لهم في تاريخ القيروان وإفريقية وجغرافيتها، والساسة وعامّة الناس يسخّرونهم للدعاية والأغراض العسكرية وحتى للتجسس إذ كَثُر في هذا العهد تجسّس كلتا الدولتين على الأخرى.

مؤلفاته:

1) ألّف في أخبار ملوك إفريقية وحروبهم والغالبين عليهم، كتباً جمّة.

2) وألّف في أخبار تيهرت، ووهران، وتنس، وسجلماسة، ونكّور[2] وغيرها تآليف حسنة، وقد ضاعت تآليفه، ولم يبق منها غير ما نقله عنه الآخرون، وتآليفه كتبها للحكم المستنصر الأموي ومنها.

3) كتاب ضخم في ممالك إفريقية ومسالكها، وهو في وصف

(1) وادي الحجارة شمالي مدريد.

(2) نكّور بلاد في الريف بالمغرب الأقصى شمالي مدينة مليلة.

المغرب، وأبو عبيد البكري لا يدين له بعنوان كتابه فحسب بل بمقتطفات عديدة كما يتضح ذلك من نقوله عنه.

المصادر والمراجع:

- الأعلام 21/8، بغية الملتمس 131، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ق 169/1، تاريخ الفكر الأندلسي لجوز ثالث بالنثيا ترجمة حسين مؤنس 309، تكملة الصلة (مصر) 671/2، جذوة المقتبس 90، دليل مؤرخ المغرب الأقصى 36 - 73 - 149، سيرة القيروان لمحمد العروسي المطوي 92 - 94، عبد الرحمان علي الحجي تعليق رقم (1) على المقتبس لابن حيان ص 33، معجم المؤلفين 141/12، نفح الطيب 158/4، (رسالة ابن حزم في الرد على ابن الربيب القيرواني)، مقدمة كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري بقلم دي سلان بالفرنسية، ص 15 - 16.

617 ـ الورداني (1278 - 1333 هـ) (1861 - 1905 م)

علي بن سالم الورداني، الأديب الشاعر، الرحّالة.

ولد في بلدة أكودة من ولاية سوسة، وتلقى التعلّم الثانوي في المدرسة الصادقية، وأتقن بها من اللغات التركية، والفرنسية، والإيطالية.

وبمواهبه واجتهاده جذب أنظار الوزير خير الدين الذي دعاه مرات إلى تناول الطعام على مائدته، وجعله من كتّاب ديوانه لأن مواهب هذا الطالب أعجبته، وعندما بارح خير الدين تونس سنة 1295 هـ واستقر باستانبول، استدعى المترجم فالتحق به، وسكن في قصر خير الدين بإستانبول، وتعرّف بروّاد القصر من الشخصيات المرموقة، وأتقن اللغة التركية إتقاناً جيداً، وعندما أصبح خير الدين رئيساً لمجلس التاج مدى الحياة قدّمه للسلطان عبد الحميد الثاني بصفة كاتب للبعثة العلمية برئاسة الشيخ محمود بن التلاميد التُّرْكُزي الشنقيطي للبحث عن المخطوطات العربية في إسبانيا، وفرنسا، وإنكلترا.

وسافرت البعثة من إستانبول في 8 سبتمبر 1878، ونزلت لبضعة أيام في مرسيليا، وبعد وقفة قصيرة في باردو دخلت إسبانيا، ووصلت إلى مدريد، ثم دخلت دير الإسكوريال حيث شرعت في العمل بدون تأخير في فحص وفهرسة المخطوطات النادرة، وبالرغم من صعوبة العمل وفنيّته فإن أعضاء البعثة أنهوا العمل في بضعة أسابيع.

وفي أثناء الإقامة شاهدوا آثار العاصمة الإسبانية، ورحلوا إلى مدن إشبيلية، وبلنسية، وقرطبة، وغرناطة، والمترجم دوّن كل ما يجذب نظره وانتباهه في أوصاف حيّة عجيبة، وترك الانطباعات التي جمعها خلال رحلته.

وبعد انتهاء مهمته عاد إلى إستانبول، ونزل في سراي تسناكيلي، وتوالت الإلحاحات من أمه لرجوعه التي حطمها طول الغياب، وعندما عاد إلى تونس احتفل أصدقاؤه بقدومه، ومنذ الأيام الأولى سمي مترجماً بالمصالح العدلية، ثم منشئاً بقسم الدولة فيما بعد، وامتاز بدقة ترجمته.

وهو شاعر ينظم رباعيات أحياناً على غرار الخيام وغيره من الشعراء الماضين.

مات عن غير عقب، ولفقدانه المبكر غير المنتظر لم يفكر أصدقاؤه في جمع أشعاره وتقييدها.

له كتاب الرحلة الأندلسية نشره تباعاً في 23 عدداً من جريدة «الحاضرة» من سنة 1305 إلى سنة 1307.

المراجع:
- الأعلام 290/4 (ط/5)، ورقات... 461/2 - 466، وجوه تونسية للصادق الزمرلي (بالفرنسية) 59 - 62.

618 ـ الورداني (... - كان حيّاً 1360 هـ) (... - 1941 م)

محمد ابن الحاج حسين منصور الورداني، نسبة إلى الوردانين القريبة من مساكن على الطريق الرابطة بين مساكن والمنستير، الفقيه، المتكلّم.

طلب العلم بمساكن، فكان كثير التردد على حلقات دروس الشيخ الحاج محمد بن لَلُّونَة أحد أحفاد الشيخ علي بن خُلَيفَة المساكني، وقد أجازه الشيخ المذكور.

له اختصار المنح الوفيّة شرح الرياض الخليفية تأليف الشيخ أحمد الدمنهوري، والرياض الخليفية منظومة في التوحيد للشيخ علي بن خليفة.

قال في مقدمة هذا الاختصار «لما نظرت فيه ظهر لي أن أختصره، وسبب ذلك طوله في بعض المواضع حتى خرج عن موضوع النظم» (مخطوط) وقد انتهى من اختصاره في 14 جمادى الثانية 1360.

المرجع:
ـ دراسة عن الشيخ علي بن خليفة المساكني (مرقونة) بقلم الصديق الباحث الأستاذ محمود القزاح.

619 ـ الورغي (حوالى سنة 1125 - 1190 هـ) (1713 - 1776 م)

محمد بن أحمد الورْغي، أبو عبد اللّه، الفقيه، الأديب الشاعر، مجدّد الشعر العربي غرباً وشرقاً، والمعيد له رُواءه بحسن صياغته وجمال خياله وبُعده عن التقليد والاجترار.

ولد بقرية ورغة الواقعة عند جبل ورغة بين قرية الطويرف ومدينة الكاف من جهة ملاّلَة.

حفظ القرآن في الكتاب، وبعض المتون، ثم التحق بجامع الزيتونة وقرأ على أعلامه، فأخذ عن أحمد المكودي الفاسي، نزيل تونس، وحمودة الرصاع، وعلي سويسي التفسير والحديث وعلم الكلام وعلوم العربية والمنطق، كما أخذ العلوم الشرعية والحديثية على الشيخ قاسم بن منصور، وأخذ التاريخ والسِيَر والشعر والعلوم الأدبية على المفتي الأديب محمد سعادة المنستيري.

ولما امتلأ وطابه تصدّر للتدريس بجامع الزيتونة «فجلّى في ميدان التحقيق والإفادة، وأحرز السبق في التحرير والإجادة» (عنوان الأريب).

واختاره علي باشا لخاصّته، وقلّده منصب الكتابة بديوان القلم، فأناط عقدها بلبّة حقيق، ومستأهل لها خليق، فحرّر ودبّج، وعطّر أرجاء الأدب وأرّج (عنوان الأريب).

وتقلبت به الأحوال بعد زوال دولة مخدومه علي باشا واستيلاء

أبناء حسين بن علي على السلطة، فأُودع السجن لما سلف منه من مواقف التحزّب لعلي باشا والتأييد والتحريض والشتم لأبناء حسين بن علي، فصفع وضرب، فما كان منه إلا أن استغاث واسترحم وطلب الشفاعة فتوسّل بكل مَن يأنس لديه رحمة إلى أن عفي عنه، وولي شهادة غابة الزيتون إلى أن وافاه أجَله في أوائل جمادى الثانية ودفن بمقبرة القرجاني جنوبي العاصمة.

آثاره:

1) ديوان شعر (الدار التونسية للنشر تونس 1978/1398) تحقيق عبد العزيز الشابي.

2) مقامات الورغي ورسائله (الدار التونسية للنشر تونس 1972)، وهي تشتمل على المقامة الباهية، وهي في مدح الولي أحمد الباهي ظاهراً وباطناً في نقد حكم أولاد حسين بن علي، ويشير إلى سوء حاله في ظل حكمهم.

والمقامة الثانية وهي المقامة الورغية فإنه كتبها بمناسبة ختن علي باشا الثاني أولاده وأولاد أخيه محمد الرشيد.

ومقامته الثالثة هي الخمرية كتبها عندما هدم علي باشا الثاني حانات بالعاصمة، وهي تقوم على الرواية والعرض وبطلها يسمّيه «سعد السعود» وفتاة تسمي نفسها «تونس»، و«سعد السعود» هو الورغي نفسه، وأشار إلى الصراع المرير الذي دار بين علي باشا وبين عمّه حسين بن علي وأبنائه، ثم يذكر سعد السعود أنه صرف صوب ذلك البلد «تونس» العنان، فوافاه في فصل الربيع، وراح يتأمله فوجده قد تبدّل، ولم يعد كالذي كان، وكأنه من طرف خفي ينتقد سياسة أولاد حسين بن علي، ويأسى على أيام علي باشا.

حقّق محمد المصفار مقامات الورغي، وما نسب له من نثر سنة 1971 لنيل درجة الكفاءة في البحث العلمي من قسم اللغة العربية في كلية الآداب بالجامعة التونسية (لم ينشر هذا التحقيق).

وقال الدكتور الغزّي عن نثره: «وإذ كان الورغي قد امتاز في نثره بالإكثار من الفواصل وتأليف الجمل القصيرة، فإنه رغم هذا محدود الخيال، فجاءت نتيجة ذلك مقاماته حكايات لا يتجاوز غالبها العرض البسيط الخالي من التصوير، وكان في مقاماته ولا سيما مقامته الخمرية ناقداً سياسياً، وملاحظاً اجتماعياً ذكياً، وقد وفّق في أسلوبه الرمزي توفيقاً يدعو إلى الإعجاب».

المصادر والمراجع:

- إتحاف أهل الزمان 130/2 - 131 - 132 - 143، الأدب التونسي على عهد الحسينيين للد/ الهادي الغزّي (تونس 1972) ص 149 - 175، الأعلام 150/6 (ط/5)، إيضاح المكنون 537/1 - 537/2، الجواهر السنيّة في شعراء الديار التونسية لمحمد بيرم الرابع 87 - 256، ديوان الورغي ص 18 - 19، شجرة النور الزكية 348، عنوان الأريب 36/2 - 39، مقامات الورغي ورسائله (الدار التونسية للنشر 1972)، مجمل تاريخ الأدب التونسي 347 - 352، معجم المؤلفين 244/8، مفاتيح النصر بعلماء العصر للعياضي تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة في النشرة العلمية للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين س 1976/4 - 1977، هدية العارفين 340/2، الورغي لمحمد الحبيب بن الخوجة، سلسلة أدباء المغرب العربي (الشركة التونسية للنشر والتوزيع تونس 1961/1380).

620 ـ ابن الوزّان (... - 346 هـ) (... - 957 م)

إبراهيم بن عثمان ابن الوزّان القيرواني، أبو القاسم، من أئمة النحو واللغة، والحفّاظ المتبحّرين.

سمع من ابن عبدون، وأكثر عنه، ومما قرأ عليه شرح غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلّام.

ظهر عليه النبوغ في النحو منذ حداثته حتى أن شيخه عبد اللّٰه بن محمد الأموي المكفوف كان إذا وَرَدَ عليه سائل عن النحو سأله الإجابة عنها وأقرّ له بالتقدّم.

قال الزبيدي: «وانتهى من اللغة والعربية إلى ما لعلّه لم يبلغه أحد قبله، وأما في زمانه فما يشك فيه، يحفظ كتاب الخليل بن أحمد في العين، وكتاب أبي عبيد في المصنّف، وكتاب ابن السكّيت، وغيرهما من كتب اللغة، وحفظ قبل ذلك كتاب سيبويه، ثم كتب الفرّاء، وكان يميل إلى قول أهل البصرة مع علمه بقول الكوفيين، وكان يفضّل المازني في النحو، وابن السكّيت في اللغة.

وكان من أضبط خلق اللّٰه، وهو مع ذلك حسن الاستخراج والقياس، وقلّما اجتمع الحفظ وحسن الاستخراج، ولقد كان يستخرج من مسائل النحو واللغة أموراً لم يتقدمه فيها أحد، وأمره في هذا يفوق كل أمر، وكان غاية في استخراج المعمّى، وكان مُقصراً في صناعة الشعر، ولم يتعرّضه، وربما أتى منه بشيء ولا يحبّ أن يُوسَم به، وإنما صنعه في آخر عمره».

وكان من العلماء المترددين على بيت الحكمة برقادة لشَكْل الكتب وتصحيحها، ذكر الزبيدي[1] في ترجمة أبي محمد عبد اللّه الأموي المكفوف ما نصّه «وأبطأ عنه أبو القاسم بن عثمان الوزّان النحوي أياماً كثيرة ثم أتاه فلامَه على تخلّفه عنه، وقال له: يا أبا القاسم: نحن كنّا سبب ما أنت فيه من العلم، وقد علمت كيف كنت أخصّك وأؤثرك على غيرك فلما صرت إلى هذه الحال قطعتنا.

- فقال له: أصلحك اللّه أعذر، فقد كان لي شغل اختلف إلى رقادة إلى دار فلان وذكر بعض السلاطين [2] أشكِّل له كتباً وأُصحّحها.
- فقال سررتني واللّه.
- فقال له: بماذا سررتك؟
- قال بما يكون من برِّه ومكافاته على اختلافك إليه وتصحيحك لكتبه.
- فضحك وقال: واللّه ما هو إلا أن أكتري دابّة إذا مضيت وكذلك إذا رجعت من مالي.

فعَجِبَ من ذلك».

وكانت وفاة أبي القاسم في يوم عاشوراء.

له في النحو واللغة تصانيف كثيرة لم تصلنا أسماؤها.

المصادر والمراجع:

- انباه الرواة 172/1 - 174، بغية الوعاة 417/1، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي (صاحب القاموس) ص 6، الديباج 91، شذرات الذهب 372/2، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي 269 - 270، العبر للذهبي 271/1، معجم الأدباء 203/1، معجم المؤلفين 58/1.

(1) طبقات النحويين واللغويين ص 258.
(2) هو إبراهيم الأغلبي الثاني يراجع ح ح عبد الوهاب مجلة الندوة س 4 ع 1 جانفي 1956 ص 5.

621 ـ الوزير (1330 - 1403 هـ) (1912 - 1983 م)

أحمد بن المختار الوزير الأديب الكاتب الشاعر، الباحث، من رجال التربية والتعليم.

ولد بمدينة تونس العاصمة، وبها تلقى تعلمه الابتدائي، ثم انخرط في سلك طلبة جامع الزيتونة، وبعد تخرّجه منه سافر إلى القاهرة، وانتسب إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة إلى أن تخرّج منها مُحرِزاً على شهادتها.

وبعدما رجع إلى مسقط رأسه باشر التعليم بالمدرسة الخلدونية لتلامذة جامع الزيتونة في المرحلة الثانوية والعالية، فأقرأ التربية وعلم النفس، وعنه أخذنا هذين العلمين في المرحلتين، فعرفنا فيه الجدّ، وعدم الميل إلى المزاح، وعدم التخلّف عن دروسه، كما عرفنا فيه التمكّن من المادتين والاطّلاع على أحدث الآراء والنظريات كما قام بتدريس المادتين لتلاميذ مدرسة ترشيح المعلمين.

نشر في الصحف والمجلات دراسات وبحوثاً تتّسم بالابتكار وسِعة الأفق في لغة مشرقة جذابة.

وشعره يتّسم بالروعة والجمال والبُعد عن الإغراب، واستخدام القوالب الجاهزة، والعبارات الميتة.

توفي في 17 أفريل 1983.

مؤلفاته :

1) أناشيد للأطفال (الدار التونسية للنشر 1971).

2) الأهازيج، شعر للتلاميذ (الشركة التونسية للتوزيع 1975).

3) ديوان للأطفال (الدار التونسية للنشر 1974).

4) المختار من شعر الوزير (دار بوسلامة للنشر تونس 1958).

5) الموجز في التعليم (مطبعة الإرادة تونس 1950).

6) ينبوع لا يجف (شعر) الدار التونسية للنشر 1969.

622 ـ الوزير السرّاج (نحو 1070 - 1149 هـ) (1659 - 1736 م)

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مصطفى الوزير المشهور بالسرّاج، الأندلسي أصلاً، التونسي ميلاداً ومنشأً، الأديب الشاعر المؤرّخ.

ولد بتونس، وأخذ العلم عن مشايخ جامع الزيتونة، ومشايخ المدارس الموجودة بتونس، ومن مشايخه سعيد الشريف، ومحمد فُتاتَة، ومحمد الحجّيج الأندلسي، وعلي الغمّاد، ومحمد الغمّاد، وأحمد برناز، ومصطفى البايلي، وإبراهم الجمل الصفاقسي، ومحمد بن عاشور، ومحمد الغماري، ومحمد الخضراوي، ومحمد الصغيّر داود، وغيرهم.

وبعد تمام تخرّجه درّس في عدّة مدارس حتى اشتهر أمره في ميدان العلم والأدب، ولما تولى حسين بن علي (مؤسّس دولة البايات) قرّبه إليه، واختاره لوظائف متعددة منها التدريس بجامع الزيتونة، والقيام على مرتبات المدرّسين به وصرفها إليهم، ثم هو يدعوه إلى مرافقته في بعض أسفاره ويستدعي العلماء للاستماع إلى ما أتمّ من كتاب «الحلل السندسية» ويميّزه على غيره من الشعراء، فكلّفه بكتابة النص الذي نقشه على خاتمه ليختم به رسائله وأوامره، وتقوى العلاقات بين الأديب والأمير فتقع بينهما مراسلة وديّة كلما سافر أحدهما إلى بعض النواحي، هذا ما رجّحه واستنبطه د/ محمد الحبيب الهيلة.

نتيجة لهذه العلاقة قد أفاض حسين بن علي على المترجم العطايا والصلات ما أثلَج صدره، وجعل عَيْشه رغداً، وأطلق لسانه بالمدح وتخليد المآثر.

مؤلفاته:

1) الحلل السندسية في الأخبار التونسية، وهو كتاب أرّخ فيه للعهد التركي إلى عهد الأمير حسين بن علي باي إلى قيام علي باشا ضد عمّه حسين بن علي، وأتمّه سنة 1144، ورتّبه على ثمانية أبواب؛ الأول في التاريخ العام، والثاني في أخبار العرب، والثالث في إفريقية، والرابع في قرطاجنة، والخامس في تونس، والسادس في ملوكهم، والسابع في الأمراء الذين تولّوها تحت آل عثمان، والثامن استطرادات وأخبار مفصّلة (ينظر تاريخ آداب اللغة العربية).

ألّف الكتاب برغبة من الأمير حسين بن علي، ولمّا أتمّ الجزء الأول استدعاه الأمير إلى قراءته في جمع من العلماء، فأعجب به الملك والحاضرون، وأغدق عليه الأمير الصلات الجزيلة.

أتمّ تأليف الجزء الأول سنة 1117 والجزء الثاني كتبه سنة 1138، والكتاب يشتمل على أربعة أجزاء، والجزء الرابع والأخير مفقود، وقد تناول في هذا الجزء تاريخ تونس من سنة 1137 إلى سنة 1147 وهي نفس الفترة العصيبة التي احتدّ فيها الخلاف بين حسين علي وعلي باشا، ويبدو أنه ذكر تفاصيل هذه المحنة، ومن الطبيعي أن يكون ميله مع مخدومه الأمير حسين بن علي، فليس غريباً بعد ذلك أن يكره علي باشا الإبقاء على كتاب يسجّل مخازي ثورته على عمّه فأحرق هذا الجزء، ولم يبق منه عيناً ولا أثراً، وهو ما أثبته الوزير الشيخ حمودة بن عبد العزيز في مقدمة

التاريخ الباشي، وذكر الشيخ محمد مخلوف في «شجرة النور الزكية» ناقلاً عن الشيخ محمد بن عثمان السنوسي في كتابه الاستطلاعات الباريزية (ص 125) «وقد اتفق لي أن تذاكرت مع أحد مشاهير علماء باريس في التواريخ العربية المحضة المختصة بالمملكة التونسية، وذكرت له كتاب «الحلل السندسية» للوزير السرّاج، وأنه لا توجد منه نسخة كاملة عندنا لوقوع إحراق جزئه الأخير فأطلعني على ديوان كتب مكتبة المونيك في الباقيرة من ألمانيا فإذا فيه نسخة مؤرّخة سنة 1136 تامّة مؤلفة من أربعة مجلدات».

وهذا غير صحيح ولا أساس له إذ لا يوجد بها إلا الجزء الأول، طبع الجزء الأول منه بالمط/ الرسمية التونسية سنة 1287/ 1870 - 1871، ولم تطبع منه إلا الأبواب الأربعة الأولى، وجزء من الجزء الخامس، وقد حقّقه د/ محمد الحبيب الهيلة ونشرته الدار التونسية للنشر سنة 1970 وطبعت الجزء الأول في أربعة أقسام، والقسم الأول من الجزء الثاني، ونشرته دار الكتب الشرقية سنة 1973 (نشرت الكتاب كاملاً بأجزائه الثلاثة دار الغرب الإسلامي، ببيروت لبنان 1985 بتحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة).

المصادر والمراجع:
- الأعلام 66/7 (ط/5)، إيضاح المكنون 418/1، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان 343/3 - 4 / 344، ذيل بشائر أهل الإيمان 208، شجرة النور الزكيّة 326/1 - 164/2، فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية لعبد الحفيظ منصور (بيروت) 377 - 379 (مخطط الحلل السندسية)، معجم المطبوعات 1018، معجم المؤلفين 194/11، محمد بن الخوجة، المجلة الزيتونية م 4، 5 محرم 5/1360 فيفري 1941، رقم 24 - المقدمة التي كتبها محقّق الحلل د/ محمد الحبيب الهيلة ص 72 - 124.

J. quemeneur, publications de l'imprimerie officielle tunisienne, revue Ibla, n° 98, 1962/2, p. 158, n° 250.

623 ـ الوسياني (... - القرن 6 هـ) (... - 12 م)

سليمان بن عبد السلام بن حسان الوسياني الزناتي، نسبة إلى بني وسيان، ويقال واسين من زناتة الذين كانـوا يسكنون بقسـطلية (الجريد توزر) الإباضي المذهب، المؤرّخ.

كان أحد شيوخ الحلق الكبار الحفّاظ للسِيَر والآثار، رويت عنه التواريخ والأخبار وكان معاصراً لأبي عمّار عبد الكافي.

تآليفة:

1) تأليف في السِيَر، حسن.

2) تراجم الإباضية، نقل عنها كثيراً الشمّاخي ومدحها.

3) مشايخ المغرب حقّقه الدكتور إسماعيل العربي (من الجزائر).

المصادر والمراجع:
ـ الإباضية بالجريد لصالح باجية ص205، السِيَر للشماخي 654، بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين (بالفرنسية) 756/2.

624 ـ ابن الوكيل (... - 1175 هـ) (... - 1762 م)

عمر بن علي الفتوشي التونسي المعروف بابن الوكيل، نزيل الإسكندرية، الأديب الشاعر ورد مصر سنة 1741/1154 فسمع صحيح البخاري على الشيخ محمد الحفناوي، وأجازه في ثاني محرم من السنة، ثم توجه إلى الإسكندرية واستوطنها مدة، ثم جاء إلى القاهرة أثناء سنة 1174.

كان ينشد كثيراً من المقاطع الشعرية لنفسه ولغيره، تولى نيابة القضاء بالكاملية.

وكان إنساناً حسناً، لطيف المحاورة، كثير التودّد والمراعاة، بشوش الملتقى، مقبِلاً على شأنه.

توفي في 2 ذي الحجة.

له رسالة في الصلاة على النبي ﷺ، خرّج صِيَغها بالدور الأعلى للشيخ محيي الدين بن عربي.

المصدر:

ـ عجائب الآثار للجبرتي 328/1 (دار الجيل بيروت ط/2).

حرف



625 ـ ابن يالُوشَة (1260 - 1314 هـ) (1844 - 1894 م)

محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن يالُوشَة الشريف التونسي، من علماء القراءات ومدرّسيها بجامع الزيتونة، ينحدر من أصل أندلسي، وفَدَ أسلافه إلى تونس في زمن الجلاء الأخير في عهد يوسف داي سنة 1016، وكان آباؤه قائمين بشعيرة الأذان بجامع الزيتونة وقراءة أحزاب القرآن، ومشتغلين بصناعة الشاشية.

بعد حفظه للقرآن العظيم التحق بجامع الزيتونة، وأخذ عن أعلامه كالمشايخ: عمر بن الشيخ، ومحمد النيفر، وصالح الهواري، والعربي المازوني، ومصطفى بن خليل، ومحمد المكّي بن عزوز، وأخذ التجويد والقراءات على الشيخ محمد البشير التواتي، وأحرز على شهادة التطويع في سنة 1884/1292.

تولى تدريس القراءات بجامع الزيتونة، ودرّس الحديث، والعربية، والتوحيد، والفرائض، ومن تلامذته صهره زوج ابنته إبراهيم المارغني، ومحمد الجديد، وعمّار بن حميدة، والمختار المؤدب، وأحمد البناني. وتولى التدريس من الرتبة الأولى سنة 1892/1312.

توفي في آخر جمادى الثانية.

مؤلفاته:

1) تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام، تونس 1301 بإشراف المؤلف، والثانية سنة 1322 بهامش النجوم الطوالع، والثالثة سنة

1354 بهامش الكتاب المذكور.

2) اختصار وتعليق باب هاء الكناية وحصره في جدول محكم لطيف، طبع بهامش النجوم الطوالع سنة 1354.

3) شرح على قسم الفرائض من الدرّة البيضاء (تركه مسودّة).

4) الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة فرغ منها سنة 1300 ط/ بتونس مرات.

5) المعلم أداء من أوجه الخلاف القرّاء السبعة.

المراجع:
- إيضاح المكنون 210/2، معجم المؤلفين 97/12، عبد الواحد المارغني ترجمة له في الفوائد المفهمة ص 70 - 72.

626 ـ ابن يملول[1] (... - من رجال القرن 3 هـ) (... - 9 م)

محمد بن أحمد بن يَمْلُول التنوخي التوزري، أبو بكر، الفقيه الفاضل.

سمع من سحنون، ورحل إلى الشرق في طلب الحديث، وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر، وسمع منه عند رجوعه كثيرون.

قال القاضي عياض، وكان مُطاعاً ببلده، كثير الأتباع، مذكوراً بالخير، ثقة مأموناً، قديم الموت.

سمع منه بكر بن حمّاد، وكثير من أهل القيروان وغيرهم.

قال ابن فرحون: ألّف تآليف كثيرة.

المصادر:

ـ ترتيب المدارك 129/3، الديباج 36 - 167 تحقيق د/ محمد الأحمدي أبو النور.

(1) في الديباج هكذا ابن يملول، وابن يملول أُسرة كانت معروفة بتوزر قديماً تولّت إمارة توزر في العصر الحفصي وإلى الآن هناك صنف من التمر يُقال له يمنون، وهو تحريف عن يملول، ولعلّ هذه الأسرة أوّل من جلبته إلى توزر.

627 ـ ابن يونس (... - 451 هـ) (... - 1059 م)

محمد بن عبد اللّه بن يونس التميمي الصقلي، أبو بكر، الفقيه النظّار، الفرضي، من أئمة الترجيح. ميلاده بصقلية، وتعلّمه بها، فأخذ بها عن القاضي أبي الحسن الحصايري، وعتيق بن عبد الحميد الفرضي، وأبي بكر بن عباس، وغيرهم.

ثم انتقل إلى القيروان، وأخذ عن شيوخها، وأكثرَ النقل عن بعضهم، منهم أبو عمران الفاسي، وحدّث عن أبي الحسن القابسي.

توفي بالقيروان، وقبره بالمنستير حذو باب القصر الكبير يعرف بسيدي الإمام.

مؤلفاته:

1) كتاب في الفرائض.

2) كتاب جامع حافل للمدونة أضاف إليها غيرها من الأمهات، عليه اعتماد الطلبة (شجرة النور)، واعتمد ترجيحاته خليل في المختصر.

المصادر والمراجع:
ـ الديباج 274، شجرة النور الزكيّة 111، معجم المؤلفين 252/10.

628 ـ الينونشي (... - 501 هـ) (... - 1107 م)

قال القاضي عياض في «الغنية»: سعيد بن أحمد بن سعيد السفاقسي[1] ثم اليُنُونَشي، قرية من قُراها[2]، الفقيه الزاهد، أبو الطيب، اجتاز ببلدنا، وسكن أغْمات، كان من المحققين للفقه والكلام من أهل البلاغة والتأليف والنظم والنثر. تفقّه بأبي الحسن اللخمي وطبقته، وكان من أهل الخير التام والفضل الكامل وسلوك طريق الزهد والورع والتقلّل متواضعاً، حسن الصحبة، كريم العِشرة، زاد على الأيام فضلاً وشُهرة اسمه وبُعد صيته عند السلطان وغيره، فلم يَزِدْهُ إلّا خيراً وانقباضاً وتواضعاً، ولم يتشبث بشيء من أمور الدنيا وخططها إلى أن توفي ـ رحمه اللَّه ـ من سقطة سقطها من درج منزله في صدر رجب سنة إحدى وخمسمائة.

المصدر:

ـ الغنية للقاضي عياض تحقيق ماهر إبراهيم جرّار (دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982/1402) ص 210 رقم 90.

---

(1) كانت تُكتب بالسين إلى القرن الثامن الهجري، ومن ذلك التاريخ صارت تكتب بالصاد كما تراه في رحلة التجاني، وتاريخ ابن خلدون، وكتابتها بالسين يوافق اللغة البربرية إذ لا صاد فيها، وكلمة صفاقس من أصل بربري لا صلة لها بسيفاكس، وإلى الآن في اللهجة الدارجة يقع النطق بالسين بدل الصاد.

(2) قرية قديمة انقرضت منذ زمان ولا مكان لها في الخرائط المفصّلة.

629 ـ ابن يوسف (1274 - 1358 هـ) (1863 - 1939 م)

محمد بن يوسف، من كبار أعلام تونس في العصر الحديث، وهو إلى جانب مكانته العلمية له ميل إلى الأدب، يطالع الكتب، وينظم الشعر، وله ذوق أدبي رفيع.

ولد بمدينة تونس، وكان والده يوسف بن إبراهيم جندياً من ضباط الأمن العام بالمدينة، ينتمي إلى أصل جركسي، دخل المترجم الكتاب فحفظ القرآن العظيم، وأتقن مبادىء العلوم، ثم دخل جامع الزيتونة، فأقبل على طلب العلم بهمّة ونشاط وانقطاع عن كل ما يشغل أو يضيّع الوقت حتى اتخذ لنفسه بيتاً بالمدرسة الباشية اقتصاداً في أوقات الذهاب والإياب بين منزله والجامع، فكان يقضي يومه بين الجامع والمدرسة والمكتبة العبدلية الزيتونية، ولم يكن يدخل منزل والده إلا ليلاً عند انتهاء أشغاله العلمية.

قرأ على المفاتي أحمد بن الخوجة، وحسين بن حسين، ومحمد النجار، ومحمد بيرم، وسالم بوحاجب، والمشايخ: عمار بن سعيدان، ومحمد الشاذلي بن القاضي، وغيرهما، واجتاز امتحان شهادة التطويع سنة 1866/1297، ونجح بتفوق، ونال الإعجاب والتقدير، واستقرت منزلته العالية في نفوس المشايخ النظّار (المشرفين على إدارة الجامع المسماة بالنظارة العلمية) إلى أن حصل شغور في التدريس من الطبقة الثانية، ولم تمضِ على نجاحه في امتحان شهادة التطويع أشهر عديدة فانتخبه النظّار لخطة التدريس من الطبقة الثانية سنة 1867/1298،

وانتقل إلى التدريس من الطبقة الأولى سنة 1880/1311، واشتغل بالعدالة (التوثيق) حتى عُدَّ من أشهر الموثقين وأفقههم بالإجراءات على المذهب الحنفي، وزاد اشتهاراً بذلك عند ولاية صديقه الشيخ إسماعيل الصفايحي خطة القضاء الحنفي واعتماده عليه في تهيئة النوازل للقضاء، ثم عمل عدلاً بجمعية الأوقاف، وترقّى من ناظر العدول بها إلى خطة كاتب أول، ثم سمي عضواً بمجلس الجمعية على عهد الرئيس البشير صفر، وحاز شُهرة علمية فائقة، ودُعي سنة 1896/1316 للسفر إلى باريس لتمثيل جامع الزيتونة في مؤتمر المستشرقين، وكان سفره بصحبة صديقه الشيخ محمود بن محمود، والمستشرقين الفرنسيين برنار روا الكاتب العام للحكومة التونسية، ولويس ماشويل مدير العلوم والمعارف، وفي هذه الرحلة قلّد وسام العلوم من الدرجة الأولى، كما سمي عضواً في مجلس إصلاح التعليم بجامع الزيتونة مرتين الأولى سنة 1908/1328، والثانية سنة 1924/1342، وعضواً في لجنة إصلاح نظام العدول التي انعقدت برئاسة المقيم العام لوسيان سان، وصدر عنها الأمر المؤرّخ في محرم سنة 1348 المعمول به الآن في نظام الإشهاد العام.

وفي حدود سنة 1897/1317 قام برحلة زار فيها مصر، وإستانبول، ولقي العلماء منهم الشيخ محمد نجيب المطيعي الذي كان يحبه ويعجب به.

أما عمله في دار الشريعة فقد وليّ خطة الإفتاء سنة 1894/1334، فأظهر البراعة في التطبيق والضلاعة في جلب النصوص الفقهية، والنظر الدقيق في طرق الإجراءات وسير النوازل، وكانت له مواقف شهيرة في العمل لمخالفة طرائق الفقهاء بالقضاء لا يقرّها التحقيق ولا التطبيق.

«ولما أسندت إليه مشيخة الإسلام الحنفية قام بأعبائها سبع سنين في نشاط لائق وحكمة في إدارة المجلس الحنفي ودقة في إجراء النوازل لا تُبقي وراءها مجالاً للنظر، واستمر قائماً بأعباء هذا العمل إلى أن اختاره اللّه لجواره صباح يوم الخميس في 25 شوال 1358، ورفع جثمانه من منزله صباح الجمعة بمحضر الأمير أحمد باشا باي الثاني، وصُلِي عليه بساحة القصبة، ودفن بمقبرة الزلاج.

وهو في الأدب كثير الميل إلى الناحية الفنية، ولذلك كان يتعصب للشعر الأندلسي، ويعكف على مطالعة نفح الطيب، ويذهب مذهب الأندلسيين في تفضيل طريقة البحتري على طريقة أبي تمّام والمتنبي، فكان يرى أن العمل الفني الشعري هو العمل الذي يُعدّ ابتكار المعنى من اختيار الألفاظ والذوق في تركيبها وصبغ التركيب صبغة تحسين بها تُلقي النفوس للمعاني التي يريد الشاعر أداءها، فذلك هو الفن الشعري عنده، وذلك هو عمل الشعراء الذين تفاوتوا في إجادته، وكان يرى أن للأُذنِ حكماً لا يرفض في هذا الغرض.

قام بتدريس مقامات الحريري بجامع الزيتونة في حدود سنة 1315 «وعلى أصوله النقدية هذّب شعره ونثره حتى أتى في النثر بالمتين المعجب، وفي الشعر بالرقيق المغرب».

مؤلفاته:

1) رسالة أدبية حرّرها لأحد أصدقائه يردّ مذهبه في تفضيل المتنبي على البحتري، ويوضّح أن مدار جودة الشعر في نظره على الرقة والسلامة.

المرجع:

- تراجم الأعلام للعلاّمة محمد الفاضل بن عاشور ص 261 - 270.

خاتمة الكتاب

انتهى الكتاب بعون الملك الوهّاب، وله الحمد أولاً وآخراً على نِعَمه وإفضاله.

وأُريد هنا أن أشكر جزيل الشكر الأخ الفاضل السيد الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي ببيروت إذ لولاه ما رأى هذا الكتاب النور، وأذكر أني عندما أتممت تدوين الجزء الأول ومشيت شوطاً في الجزء الثاني طافت برأسي فكرة مَن يتولى نشر الكتاب، وساورني اليأس، وقلت في نفسي: إن آخر حل عندي أن أُخاطب في شأن طبعه الأخ السيد الحبيب اللمسي فإن رفض انكففت عن العمل، وفعلاً راسلته مبيِّناً له موضوع الكتاب وطريقته فأبدى لي رغبة في نشره وشجعني، وعندما طبع الجزء الأول في أقرب وقت أصبح يطالب بإرسال الجزء الثاني وهو إذ ذاك لم يتم تدوينه.

فتمثلت بقول القائل: أبلعني ريقي فقد أجهدني طريقي، وانكببت على إتمام الجزء الثاني إلى أن يسّر اللّه بعونه إتمامه، وواليت العمل في تدوين بقية الأجزاء.

وقد لاقيت في تدوين هذا التأليف نصباً نسأل اللّه جلّ وعلا أن يُثيبني بقدر إخلاصي وحُسن نيّتي وخدمتي للعلم، ولا أدّعي أنه عمل ممتاز لأني أشعر بجوانب نقص فيه ولكني ما ادّخرت وسعاً، واللّه يسدّد الخطى، ويوفِّق للخير.

المســــتدرك

لما صدر بعض أجزاء الكتاب ظهرت دراسات أو كتب لها مَساس بالأشخاص الذين ترجمت لهم، ومن حسن الحظ أنني لم أغفل بعض المصادر والمراجع إلا مرّات معدودات، ولأجل كل ذلك وجب الاستدراك والتنبيه، وسبحان مَن تفرّد بالكمال المطلق.

مستدرك الجزء الأول

ج 15/1 (ترجمة اغـة مصطفى) يُزاد في قائمة المراجع ـ الأعلام 245/7 وفيه مصطفى بن محمد بن مصطفى وترجمته أملاها عليه الأستاذ عثمان الكعّاك، Sadok Zmerli, figures tunisiennes les successeurs, . pp 181 - 188

ـ ص 39 (ترجمة ابن الأبّار) الكتاب رقم 15 دُرر السمط في خير السبط، ط. بتحقيق محسن جمال الدين عمارة، مط. المعارف بغداد 1974 ,14 ص مستل من مجلة البلاغ ع 5 س 4 و5 (مجلة المورد العراقية ج 2 مجلد 10 ,1981 ص 451).

يزاد في قائمة المصادر والمراجع في ترجمة ابن الأبّار ـ إيضاح المكنون 419/1، 502/2، 97/1، 107، 148، 235/2، 236، كشف الظنون 372، بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين لروبير براشفيك (بالفرنسية) 184/2.

ـ ص 45 (ترجمة الأبياني) كتابه ترتيب السماسرة نشره مع التعاليق اللازمة في مجلة (العرب) عثمان الكعاك (ينظر تأليفه العلاقات بين تونس وإيران ص 41 (تونس 1974) وط، بمط العاني ببغداد 1965 ص 3 - 22 مستلّ من مجلة كلية الشريعة ع 1965/1 باسم رسالة في السمسرة والسمسار وأحكامه (مجلة المورد م 10 ج 2، 1981 ص 267).

ويزاد في قائمة مصادر ومراجع ترجمته (ص 45) الأعلام 166/4 (ط/5).

ـ ص 50/1 (ترجمة الأبّي) يُزاد في أسماء المصادر والمراجع، أبو عبد اللّه الأبي وكتابه الإكمال تأليف د/ عبد الرحمان عون 512 ص

(الدار العربية للكتاب، تونس 1984) وفيه ترجمة مستفيضة للمؤلف، توشيح الديباج لبدر الدين القرافي ص 204 - 250 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1983)، بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين (بالفرنسية) لروبير برانشفيك 375/2، ويلاحظ أنه ألّف الإكمال في سنة 823 كما ذكره في 360/2 (إكمال الإكمال).

ـ في ترجمة الإسرائيلي إسحاق 62/1 يزاد في أسماء المصادر والمراجع، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لإدوارد كرنيليوس فانديك (القاهرة 1897) ص 217، هدية العارفين 199/1.

ـ 65/1 (ترجمة أعين بن أعين) يُزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 273/2، 424،.73/1 (في ترجمة الأندلسي علي بن إبراهيم بن أحمد) كتابه العزّ والمنافع منه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس رقم 440، وحقّق الجزء الأول منه سعيد بن عثمان سنة 1974 لنيل درجة الكفاءة في البحث العلمي من قسم اللغة العربية في كلية الآداب بالجامعة التونسية (لم ينشر).

يزاد في أسماء المراجع والمصادر إيضاح المكنون 147/2، هدية العارفين 21/1 وفيه أنه فرغ منه سنة 1048 وأنه موجود بدار الكتب كوبرلي، المؤرخون التونسيون ص 33 هامش (1)، وثائق عن الهجرة الأندلسية الأخيرة إلى تونس بقلم عبد المجيد التركي، حوليّات الجامعة التونسية ع 4، 1967، ص 64 - 67.

94/1 (ترجمة ابن باديس المعز) يزاد في أسماء المراجع: الأعلام 269/7 - 70 (ط/5)، هدية العارفين 465/2.

104/1 (ترجمة البراذعي) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: هدية العارفين 347/1 - 8.

108/1 (ترجمة البرّادي) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الأعلام 171/5 (ط/5) وفيه النفوسي (كذا) الدمّاري (صوابه الدمّري)،

دائرة المعارف الإسلامية (ط/1 الترجمة العربية 40/7 - 43 بقلم روني باسيتي (René Basset et Bulinaccé).

111/1 (ترجمة برتقيز يوسف) يزاد في أسماء مؤلفاته منظومة في العبادات توجد ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية وعليها شرح (أصلها من المكتبة العبدلية).

117/1 (ترجمة البرزلي) يزاد في قائمة المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 358/1, 56/2, 100, 155, 156، بغية الوعاة 359/2، الأعلام 172/5 (ط/5)، توشيح الديباج 267 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1983)، معجم المؤلفين 94/8، كتاب الفتاوي وقيمتها الاجتماعية ـ مثال نوازل البرزلي، فصلة مستلّة من حوليات الجامعة التونسية بقلم الأستاذ سعد غراب ع 1978/16، دائرة المعارف الإسلامية (ط/1) 47/7 - 48 بقلم بروكلمان، برنامج المكتبة الصادقية 351/4، 352.

121/1 (ترجمة البرشكي عبد الرحمان) يزاد في قائمة المصادر والمراجع: توشيح الديباج 153.

125/1 (ترجمة برناز أحمد) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: معجم المؤلفين 179/2 تحت عنوان «قرّة خوجة» نقلاً عن بروكلمان الملحق 692/2.

ـ ص 126 ذيل بشائر أهل الإيمان يزاد بعده ص 230 - 234 (ط/2).

129/1 (ترجمة ابن بزيزة) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: شجرة النور الزكية 190، معجم المؤلفين 239/5، بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين 376/2، الحلل السندسية 665/1 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1985).

139/1 (ترجمة البسيلي) يزاد في أسماء المصادر والمراجع:

توشيح الديباج 58، الحلل السندسية 633/1، والأعلام 227/1.

141/1 (ترجمة البشروش) يزاد في أسماء المراجع وفي الأدب التونسي لمحمد الحليوي (تونس 1969) 107 - 113، محمد الهادي المطوي حول كتاب «محمد البشروش» حياته وآثاره، مجلة «الحياة الثقافية» ع 21 س 7 ماي ـ جوان 1982، ص 106 - 113.

145/1 (ترجمة البطرني) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: رحلة ابن رُشَيْد المسماة ملء العَيبة تحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة (تونس 1982/1402) ص 169 - 172 ج 2.

ـ ص 153 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الأعلام 335/3 (ط/5) وص 1/514 من هدية العارفين.

156/1 (ترجمة البكري محمد تاج العارفين) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي 303 - 304، المؤرخون التونسيون (بالفرنسية) 39 ـ 40.

162/1 (ترجمة البلهوان علي) يزاد في أسماء المراجع: الأعلام 4 / 300 (ط/5)، حياة كفاح لأحمد توفيق المدني (الجزائر) 338/2 - 339.

168/1 (ترجمة ابن بلّيمة) يزاد بعد صفحات كشف الظنون ص 573، ويزاد في أسماء المصادر والمراجع، هدية العارفين 278/1.

172/1 (ترجمة البيّاسي) كتابه الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام، حقق الجزء الأول منه عام 1974 د/ شفيق جاسر أحمد محمود، وحصل به على درجة الماجستير من جامعة عين شمس، وحقّق الجزء الثاني رئيس قسم التاريخ بكلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 173/1 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 358/1، 56/2، 100، بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين (بالفرنسية) 384/2، هدية العارفين 554/2.

176/1 (ترجمة بيرم الأول) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: سياسة حمودة باشا في تونس للدكتور رشاد الإمام (منشورات الجامعة التونسية) تونس 1980، ص 16 - 17 (تحليل لرسالة السياسة الشرعية)، المرجع السالف ص 135 - 136، هدية العارفين 352/2.

179/1 (ترجمة بيرم الثاني) 2 ـ حسن البنّا... وط/ بمصر.

ـ ص 181 يزاد في أسماء المصادر والمراجع تونس وجامع الزيتونة لمحمد الخضر حسين، جمعه وحقّقه علي الرضا التونسي (المط/ التعاونية بدمشق 1971/1391) ص 100 - 103، إيضاح المكنون 405/1 - 108/2، يزاد في مؤلفاته تقارير بخط يده على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، موجود ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بتونس (ينظر برنامج المكتبة العبدلية 234/2).

182/1 (ترجمة بيرم الثالث) يزاد في أسماء مؤلفاته، حسن الخط في توهم الاحتجاج عندنا بالخط.

ـ ص 183 يزاد في أسماء المصادر والمراجع، إيضاح المكنون 404/1، هدية العارفين 370/2.

(j. quemeneur , in revue Ibla , n° 98, 1962/2 p. 400/1) 58 - 59.

190/1 (ترجمة بيرم الرابع) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: فهرس الفهارس 242/1 - 243 (دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982/1402 ط/2 باعتناء د/ إحسان عباس)، هدية العارفين 376/2.

193/1 (ترجمة بيرم الخامس) وعندما رجع أسّس المستشفى الصادقي، والصحيح أنه كان عضواً في اللجنة التي كلّفت بتنظيم مستشفى العاصمة التونسية الذي دشّنه الأمير محمد الصادق باي رسمياً 10 فيفري 1894، وأصبح يعرف بالمستشفى الصادقي (تصحيح الأستاذ حمّادي الساحلي).

197/1 (ترجمة بيرم الخامس) يزاد في أسماء المراجع: إيضاح المكنون 104/1 (يسمّيه خطأ محمد بيرم الثالث، والدليل أنه نسب له صفوة الاعتبار) 68/2، وذكره على وجه الصواب في هدية العارفين 388/2، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لإدوارد كرنيليوس فانديك ص 414، المحافظة والتجديد في النثر العربي المعاصر في مائة عام لأنور الجندي ص 77, 79، خير الدين وزير مصلح (بالفرنسية) للمنجي صيدة 273، 275، 341، 343، 367، مشاهير الشرق لجرجي زيدان 289/2، 290، الآداب العربية للأب لويس شيخو 189/2، فهرس الأزهر 119/2 - 249/1، منتخبات المؤيد 498/1، صفوة الاعتبار 194/1، ثم ملحق الجزء الخامس منه، أصول الحماية لجان قانياج (بالفرنسية) ص 559 تعليق 89 ص 570 تعليق 132.

ـ ص 153 يزاد في قائمة المصادر والمراجع: الأعلام 335/3 (ط/5)، إيضاح المكنون 476/1.

ـ ص 181 إيضاح المكنون 108/2.

208/1 (ترجمة التجاني أحمد بن محمد) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 511/2، 541/2، 701، توشيح الديباج 57 ,58 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1983)، الحلل السندسية 631/1 (دار الغرب الإسلامي بيروت).

213/1 (ترجمة التجاني عبد اللّه بن محمد) يزاد في قائمة المصادر والمراجع: الأعلام 125/4 (ط/5)، إيضاح المكنون 713/2، كشف الظنون 370/1، 713/2، هدية العارفين 141/2 - 142، بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين (بالفرنسية) 397/2 - 399، دائرة المعارف الإسلامية (ط/1 الترجمة العربية ـ كتاب الشعب) 225/9 - 226.

ـ ص 223 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: توشيح الديباج ص 118 - 119، الحلل السندسية 648/1 - 650.

224/1 (ترجمة التجيبي عتيق بن خلف) كتابه الافتخار ينقل عنه ابن الأبار في تكملة الصلة تراجم الأندلسيين نُزَّلاء القيروان.

225/1 (ترجمة الترجمان عبد اللّه) ما بين القوسين يعمر بما يلي (Anselm Termuda).

231/1 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 381/2، كشف الظنون 362، تاريخ الدولتين للزركشي (ط/1) 57، هدية العارفين 468/1، تحفة [الأريب] ترجمة وردّ إسلامي على النصارى تأليف ميقال دي ايبلزا (Miguel de Apalaza) تقديم عبد المجيد الشرفي، حوليات الجامعة التونسية ع12، 1975، ص 283 - 290، بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين 322/1، 470، 471، 376/2، معجم المؤلفين 78/6.

233/1 (ترجمة التريكي) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: توشيح الديباج 187 - 188.

247/1 (ترجمة التميمي إسماعيل) اسم والده محمد، ونسبته إلى بلدة منزل تميم، وأصل سلفه من هنشير الصقالية، وهي قرية قرب منزل تميم، ويضاف إلى ما تولّاه من خطط تولّي مشيخة المدرسة الأندلسية سيدي العجمي سنة 1238.

- ص 248 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الأعلام 126/1 (ط/5)، محمد بن الخوجة، مجلة شمس الإسلام ج 5 - 6 عام 1937/1356 ص 293 وما بعدها.

258/1 (ترجمة التوزري عثمان بن محمد) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: العقد الثمين لتقي الدين الفاسي 46/6 - 47، ويستفاد منه أنه مصري المولد والتحصيل، أواخر تذكرة الحفاظ 3052/4 (دار إحياء التراث العربي بيروت) عند ذكر مشايخه الذين سمع منهم.

261/1 (ترجمة التوزري عثمان بن المكّي) يزاد في أسماء كتبه المرآة لإظهار الضلالات (تونس 1344 هـ) 24 ص في مقاومة البدع والمنكرات، مجموعة من الأحاديث النبوية (تونس)، النبراس لرفع الالتباس على مَن كان من أشباه الناس في نازلة نكاح التياس، رسالة ألّفها سنة 1328 هـ منها مخطوطة في مكتبة الأخ الأستاذ السيد محمد الطيب بسيس (وهو الذي كاتبني بهذه الإفادات مشكوراً).

ـ ص 249 يزاد في أسماء المصادر: معجم المؤلفين 186/3.

261/1 يزاد في قائمة المراجع: الأعلام 212/4 (ط/5).

269/1 (ترجمة التونسي محمد بن عمر) رحلته تشحيذ الأذهان، حقّقه وكتب حواشيه د/ خليل محمود عساكر ود/ مصطفى محمد مسعد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة 1969، 478 ص مع خرائط وجداول.

ومن تآليفه الدرر اللوامع في النباتات وما فيها من المنافع (طب) فرغ منه سنة 1256 (مطبوع)، إيضاح المكنون 468/1.

272/1 (ترجمة التيفاشي) تاريخ وفاته 655 يوضع فوقه (1). كتابه أزهار الأفكار حقّقه وعلّق عليه د/ محمد يوسف حسن ود/ محمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977، 327 ص، أفادنيه الأخ الأستاذ السيد محمد الطيب بسيس، نزهة الألباب مخطوط في خزانة الرباط 333 كتابي) (الأعلام 273/1 ط/5)، الوافي في الطب الشافي جمعه من كتاب أبي نُعَيْم الأصفهاني الشفا المسند عن المصطفى فيما ورد من السند من غير تغيير في تبويبه وترتيبه (باختصار من كشف الظنون 1055).

ـ ص 275 يزاد في أسماء المصادر والمراجع والأعلام 273/1 (ط/5)، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع 225 - 226، كشف الظنون 742، 979، 990، 1260، هدية العارفين 94/1، 276/1 (ترجمة ابن التين) في

ذكر المصادر والمراجع نيل الابتهاج ص 188 (سقط ذكر الصفحة عند الطبع)، الأعلام 273/1 - 274 (ط/5)، كشف الظنون 546، وينظر مقدمة ابن خلدون ص 443 (مط/ مصطفى محمد، القاهرة، بلا تاريخ).

ـ ص 276 ينقل عن شارح البخاري أبي جعفر أحمد بوسعيد الداودي (كشف الظنون 455) 281/1 (ترجمة الثعالبي عبد العزيز) تابع الكلام عن جريدة سبيل الرشاد أظهر فيها ميلاً إلى الجدل حول مسائل لها صلة بالدين واقتبلها الحزب الديني اقتبالاً سيئاً فلم تلبث أن تعطلت.

بعد قوله وتأثر بدعوتهما في الإصلاح الديني والاجتماعي، كان من أنصار آراء مصطفى كامل باشا رئيس الحزب الوطني المصري.

ـ ص 282 بعد قوله الشهامة العربية في سنة 1903، زار الجزائر والمغرب ورجع إلى تونس سنة 1904، ولم يتردد في مهاجمة الأولياء في الأماكن العامة، وهذا الموقف حاكمته من أجله محكمة الدريبة بشهرين سجناً، وبعد خروجه من السجن التحق بحزب الشباب التونسي الذي كان في حالة تكوين، ولم يلبث أن أصبح من أعضائه الأكثر نشاطاً.

ـ ص 283 بعد قوله إثر حوادث الزلاج، ومن غير أن يكون مسؤلاً مباشرة عن حوادث الزلاج فقد ساهم بفضوله في خلق حالة فكرية تؤيد هذه الاضطرابات، وامتزج بأحداث الترمفاي، فنفي من تونس في شهر مارس 1912 ورجع إلى تونس في 26 أوت 1913 بعد طرح قرار النفي.

291 ـ تونس الشهيدة نقله إلى العربية الأستاذ حمّادي الساحلي (دار الغرب الإسلامي 1984) ويقول العارفون بأنه أدقّ من ترجمة الأستاذ سامي الجندي، معجز محمد قدم له د/ محمد اليعلاوي (دار الغرب الإسلامي بيروت 1984).

291/1 ـ روح القرآن يزاد بعده الحرة، ألّفه بالاشتراك مع الهادي السبعي وسيزار بن عطار (تونس 1905)، والجملة المتقدمة على هذه يقال إن الأستاذ أحمد السقا إلى قوله الفرنسية تحذف.

له محاضرة عنوانها ابن خلدون حياته وكتبه ألقاها في تونس سنة 1911 لخّصها الصادق الزمرلي في المجلة التونسية (الفرنسية اللسان) ج 18 (1911) ص 532 - 536 (مؤلفات ابن خلدون د/ عبد الرحمان بدوي ص 366).

يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الأدب العربي الحديث في معركة المقاومة والتجمع من المحيط إلى الخليج لأنور الجندي (مط/ الرسالة، القاهرة 1969) ص 126 - 128، المحافظة والتجديد في النثر العربي المعاصر في مائة عام لأنور الجندي ص 421 - 424، عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية لأنور الجندي (دار الغرب الإسلامي، بيروت 1984) عن حياته ونضاله السياسي والعلمي والثقافي ورحلاته الواسعة ومساعيه في العالم الإسلامي على مدى أربعين عاماً قضاها كلها مغترباً مناضلاً عن قضايا العرب والمسلمين، التعريف بالأدب التونسي لرضوان إبراهيم ص 63 - 64، وينظر النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 - 1962 لمحمد صالح الجابري (الدار العربية للكتاب 1981) ص 265، 266، 273، 274، 275، أصول الحركة الوطنية في تونس 1904 ـ 1934 منشورات الجامعة التونسية كلية الآداب 1962 (بالفرنسية) لعلي المحجوبي 128، 135، 138، 188، 201، وصفحات أخرى كثيرة ينظر في فهرس الأعلام في آخر الكتاب.

ـ ص 263 يزاد في أسماء المراجع والمصادر: توشيح الديباج ص 216 ـ 217، الحلل السندسية 673/1.

مستدرك الجزء الثاني

11/2 (ترجمة الجامعي) يزاد في قائمة المصادر والمراجع، الأعلام 313/3 - 314 (ط/5).

- ص 15 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الحلل السندسية 152/3 - 156.

- ص 23 يشار إلى أن كتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم، أُعيد طبعه منقحاً بدار الغرب الإسلامي ببيروت سنة 1984.

- ص 24 (ترجمة ابن الجزار الطبيب) الكتاب رقم 27 كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها، حقّقه سليمان قطاية، وصدر سنة 1980 عن وزارة الثقافة والإعلام دائرة الشؤون الثقافية ببغداد ضمن سلسلة كتب التراث (98) (ينظر مجلة المورد ع 43 م 10، 1981/1402، مطبوعات تراثية بقلم صادق هامل ص 534 - 535).

- ص 28 يزاد في أسماء المراجع: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 69 (المكتب التجاري، بيروت 1941).

- ص 22 يزاد في مؤلفات الجَزْري.

10 القوانين الجليّة في الاصطلاحات الجدلية.

11 كيفية الديباجة في تحرير البلاغة والفصاحة.

12 المنهج المعرب في الرد على المقرّب.

13 منتهى الآيات في شرح الآيات.

- ص 34 يزاد في أسماء المراجع (عن الجزيري حسين) مجلة الإذاعة ع 438، 1 فيفري 1979 ص 20 - 21، مجلة البدر 1921/2 -

1922 ص 432، جريدة الصباح 26 أكتوبر 1970 (ينظر عرض ونقد لهذا الكتاب في مجلة أبلا (بالفرنسية) 1531 جوان 1984 بقلم جان فونتان.

41/2 (ترجمة جعيط محمد العزيز) يزاد في أسماء المراجع: الأعلام 268/6 (ط/5).

46/2 بعد الكلام عن نسخة مخطوطة للكتاب يزاد وفي الخزانة العلمية بالرباط (565) كما في الأعلام.

47/2 (ترجمة ابن الجلّاب) يزاد في المراجع الأعلام 322/5 (ط/5).

51/2 (ترجمة جمال الدين أحمد) يزاد في أسماء مؤلفاته.

4 النشر العاطر بمولد الشيخ عبد القادر، أعني الجيلاني، ويزاد في أسماء المراجع: إيضاح المكنون 647/2.

55/2 (ترجمة الجمالي أحمد بن محمد) يحذف لأنه لم يثبت عندي كونه تونسياً.

55/2 يزاد في أسماء المراجع والمصادر، الحلل السندسية 582/2، 588 (دار الغرب الإسلامي).

58/2 يزاد في أسماء المراجع: (ترجمة إبراهيم الجمني) إتحاف أهل الزمان 103/3، الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي 301 - 303، الحلل السندسية 296/3 - 302.

67/2 (ترجمة الجنرال حسين) ما يتعلق بالصادق باي يحذف لأنه توفي سنة 1882 قبل وفاة الجنرال حسين بخمس سنوات (تصحيحات الأستاذ حمّادي الساحلي).

71/2 (ترجمة الجودي) يزاد في المراجع: الأعلام 83/7 (ط/5).

73/2 (ترجمة الجيطالي) يزاد في آخر الكلام عن كتابه قناطر

الخيرات وط/ في عُمان في ثلاثة أجزاء بوزارة التراث القومي والثقافة 1983 ـ 1984.

ـ ص 74 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الأعلام 327/1 - 28 (ط/5).

82/2 (ترجمة الحارثي) يزاد في نهاية ترجمته قبل الكلام عن مؤلفاته، حضر دروس أبي الفتح المراغي بالحرم المكي سنة 846، ودخل دمشق، وبيت المقدس، إذ قال: قرىء عليّ كتاب على وجه الرواية بدمشق، وبيت المقدس يستفاد من طرره على مقدمات ابن رشد.

ويزاد في أسماء مؤلفاته كتاب في الجمع بين الأحاديث على طريقة السؤال والجواب، أفادني بكل ذلك مكاتبة الأخ الأستاذ السيد محمد الطيب بسيس صانه اللّٰه.

ـ ص 87 يزاد في أسماء المراجع والمصادر: الحلل السندسية 173/2 - 174.

93/2 (ترجمة ابن حَبيش) يزاد في أسماء المصادر والمراجع ملء العيبة لابن رُشَيْد، تحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة (تونس 1982/1402) 83/2 - 126.

96/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الأعلام 142/4 - 143 (ط/5).

97/2 (ترجمة الحجري) يزاد بعد الكلام عن شيوخه، وأجازه أبو الحسن بن عمر القلعي بلداً التونسي وطناً إجازة عامة بما رواه وقرأه على شيوخه الأزهريين كمحمد بن سالم الحفناوي، وأخيه يوسف، وعلي الصعيدي العدوي، ومحمد البليدي، وغيرهم، وهي في نحو ثلاث ورقات بعث لي منها صورة الأخ الأستاذ السيد محمد الطيب بسيس صانه اللّٰه.

101/2 كتاب الفلك المشحون حقّقه عبد الخالق التوكابري لنيل درجة الكفاءة في البحث العلمي من قسم اللغة العربية كلية الآداب بالجامعة التونسية (لم ينشر)، ويزاد في أسماء المصادر والمراجع إيضاح المكنون 289/1، 615، 414/2، ومضات فكر للشيخ محمد الفاضل بن عاشور 420/2، 421، فصل بعنوان امتزاج الأزهر بالزيتونة.

108/2 (ترجمة الحداد سعيد بن محمد) يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 424/1، 210/2، هدية العارفين 289/1، معجم المؤلفين 213/4 - 230/4.

116/2 (ترجمة الحداد الطاهر) يزاد في أسماء المراجع: الأعلام 220/3 (ط/5)، الطاهر الحداد تأليف أبي القاسم محمد كرو (كتاب البعث 1957)، ملحق دائرة المعارف الإسلامية 1982 ص 333 - 334 (ينظر عرض ونقد لهذا الكتاب بقلم جان فونتان في مجلة أبلا (بالفرنسية) رقم 1531 جوان 1984.

117/2 (ترجمة ابن الحداد عبد الرحمان) بعد عبد الرحمان يزاد ابن إسماعيل، بعد النحوي، اللغوي، يزاد: ولقي بمكة أبا حفص الميّانشي، وبمصر القاسم بن فيرة الشاطبي، وبالإسكندرية أبا الطاهر بن عوف، وسمع منهم، وسكن إشبيلية وقتاً، وتصدّر لإقراء العربية، وذكر السيوطي في بغية الوعاة أنه توفي في حدود الأربعين وستمائة، في نهاية الصفحة يزاد في المصادر بغية الوعاة 78/2.

135/2 يزاد في المراجع: الأعلام 12/6 (ط/5) أصول الحركة الوطنية في تونس (بالفرنسية) لعلي المحجوبي 1904 - 1934 ص 132، 140، 146، 198.

127/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: معجم المؤلفين 270/4.

143/2 (ترجمة ابن الحشا) يزاد في قائمة المراجع: كشف

الظنون 1777/2، الأعلام 219/1 (ط/5).

145/2 (ترجمة الحشايشي) في آخر السطر الأخير في نهاية الصفحة بعد قوله قوات رباح: وهو المتغلب على برنو والمؤسِّس بها مملكة، وهي داخلة في منطقة نفوذ فرنسا.

147/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الحركة الأدبية والفكرية في تونس 34 - 35، شجرة النور الزكية 417، عنوان الأريب 145/2.

152/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الحصري صاحب زهر الآداب للد/ محمد سعد الشويعر، نشر الدار العربية للكتاب (ط/ تونس 1401/1981) في 539 ص، عدا الفهارس التحليلية، وهو أوسع دراسة عنه لحدّ الآن، كشف الظنون 957، 1712، 1983، هدية العارفين 8/1، الحلل السندسية 263/1 - 264.

157/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع كشف الظنون 957، 1337، 1344، 1712، 1983، إيضاح المكنون 115/1 ـ الأعلام 300/4 ـ 301 (ط/5).

160/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع الأعلام 169/4 (ط/5)، نفح الطيب 163/7 - 164 - 384 - 391 (ذكر له قصيدة طويلة نقلاً عن الإحاطة)، الحلل السندسية 173/2.

ـ ص 166 مختصر نوازل البرزلي لحلولو توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية.

167/2 (ترجمة حلولو) يزاد في أسماء المصادر والمراجع الأعلام 147/1 (ط/5)، أعلام ليبيا لطاهر أحمد الزاوي (طرابلس ليبيا 1381/1961) ص 37 - 38، توشيح الديباج لبدر الدين القرافي تحقيق أحمد الشتيوي (دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983) ص 62، ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي، تحقيق د/ عبد الله

العمراني (دار الغرب الإسلامي بيروت 1983) ص 398 - 399، الحلل السندسية 628/1 - 630.

170/2 يزاد في مؤلفات محمد الحليوي: مباحث ودراسات أدبية (الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1977) ويزاد في أسماء المراجع التعريف بالأدب التونسي لرضوان إبراهيم ص 206 - 213 فصل بعنوان محمد الحليوي في كتابه «في الأدب التونسي»، محمد الحليوي ناقداً وأديباً محمد الهادي المطوي (الدار العربية للكتاب، تونس 1984) وهي دراسة تحليلية واسعة، ورجع إلى إنتاجه في مختلف الصحف والمجلات مما يدل على جهد في البحث، والكتاب يدل على اطّلاع واسع، وخبرة جيدة بالآراء الأدبية والنقدية، وهو باكورة إنتاج يبعث على طلب المزيد من هذا الأستاذ الباحث النابغ.

172/2 الحزب اللطيفي يزاد بعده: دعاء منظوم جامع للمقاصد (كذا في هدية العارفين).

189/2 يزاد في أسماء المراجع ملء العيبة لابن رُشَيْد 173/2 - 208، إيضاح المكنون 518/2.

199/2 يزاد في أسماء المراجع دراسات في الأدب التونسي لمحمد صالح الجابري (الدار العربية للكتاب، تونس 1978/1398) ص 107 - 117، مصطفى خريف في الميزان لمحمد صالح النهدي (الدار العربية للكتاب).

ـ ص 203 إيضاح المكنون 61/2.

204/2 يزاد في المصادر والمراجع: التعريف بالأدب التونسي لرضوان إبراهيم (الدار العربية للكتاب تونس 1397) ص 49 - 51، ومضات فكر للأستاذ الكبير الشيخ محمد الفاضل بن عاشور (الدار العربية للكتاب، تونس 1981) ص 323 - 332، الشاذلي خزندار لمحمد العياري (تونس 1974) وجوه تونسية ـ الأخلاف (بالفرنسية)

للصادق الزمرلي، ص 85 - 99.

208/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 295/1، تذكرة الحفاظ 1101/3 - 2 (دار إحياء التراث العربي، لبنان، طبعة مصوّرة عن الطبعة الثالثة الهندية)، هدية العارفين 28/2، 37.

210/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الأعلام 73/7 (ط/5)، تونس وجامع الزيتونة ص 104.

222/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: توشيح الديباج ص 118 - 119.

ـ ص 223 يزاد في أسماء مؤلفاته شرح قصيدة ابن عبدون الإشبيلي، نسبه له إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون.

يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 278/2.

227/2 (ترجمة ابن خلدون يحيى) ذكر له في نفح الطيب قصيدة قالها في المولد 212/3 - 215، ومقطوعات شعرية قالها على لسان جارية المنجانة في مخاطبة السلطان أبي حمّو معلمة بما مرّ من ليلها. ويشار إلى أن كتابه بغية الروّاد حقّقه أيضاً وترجمه فوندرهادن Vonderheden، الجزائر وباريس 1927.

230/2 (ترجمة ابن الخَلُوف) يزاد في المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 351/1 - 122/2 معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض (المكتب التجاري بيروت 1971) ص 175.

233/2 (ترجمة ابن خليفة علي) يزاد بعد قوله (بصيغة التصغير) بن خليفة أيضاً ابن رزق اللّه بعد قوله ولد بمساكن يزاد بعدها، وحفظ بها القرآن الكريم، ثم أخذ عن علماء بلدته مبادىء الفقه والنحو، ولما بلغ طور الشباب رحل إلى صفاقس سنة 1095، يزاد بعد قوله بعد إشباع نهمه من التحصيل: أدّى فريضة الحج، ثم رجع، في التعليق في آخر الصفحة يزاد بعده الصحيح أنه هو الذي

أسّسها سنة 1104 كما هو منقوش برخامة في الزاوية المذكورة.

234/2 يزاد بعد قوله وتوفي عن سنٍّ عالية: وذلك ليلة الأربعاء 25 جمادى الأولى.

في نفس الصفحة عند الكلام عن أول مؤلفاته، يزاد بعد قوله في آخر جمادى الثانية سنة. . . ، وهي 415 بيتاً، وتشتمل على مقدمة وثمانية أبواب.

ويزاد بعد قوله بالمكتبة الوطنية بتونس واختصر هذا الشرح محمد بن منصور ابن الحاج حسين منصور الورداني، وفرغ من هذا الاختصار في 14 جمادى الثانية سنة 1360، قال فيه: «ولما نظرت فيه ظهر لي أن أختصره وسبب ذلك طوله في بعض المواضع حتى خرج عن موضوع النظم».

ـ ص 235 قبل قوله توجد منها نسختان، والمنظومة في 34 بيتاً.

243/2 (ترجمة الخميري الطاهر) تابع مؤلفاته: عطيل لشكسبير ترجمة بتصرّف، قابل النص الإنكليزي بترجمة الفرنسية، وترجمة الألمانية، وتعريب خليل مطران (الدار التونسية للنشر، تونس 1968)، وله زعماء الأدب العربي المعاصر (بالإنكليزية) ليبزيغ 1930، مفهوم العصبية عند ابن خلدون (بالألمانية) همبورغ 1931، وله مؤلفات أخرى بالإنكليزية.

في نفس النص يزاد في أسماء المراجع: الأعلام 221/3 (ط/5).

257/2 (ترجمة ابن الخوجة محمد ابن الشيخ أحمد) عند الكلام عن أول مؤلفاته: يزاد في الأخير ألّفه باقتراح من المشير الأول أحمد باشا باي.

ـ ص 258 يزاد في أسماء مؤلفاته: حاشية على شرح المكودي

لألفيّة ابن مالك، تعليقات على كتاب الدرر، معين المعاني في علم المعاني، وهو تعليقات على حاشيـة عبد الحكيم السيـالكوتي على تفسير البيضاوي، المحررات الفقهية في 3 م، النفحة النديّة في شرح المقامة الهويدية.

في نفس الصفحة يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 182/1، تونس وجامع الزيتونة 119 - 121.

261/2 (ترجمة ابن الخوجة مَحمد) يزاد في أسماء مؤلفاته: بحث تاريخي يتعلق بالقضاء الشرعي وخطة شيخ الإسلام (تونس 1326 هـ).

في نفس الصفحة يزاد في أسماء المراجع: حياة كفاح لأحمد توفيق المدني 242، 252، وجوه تونسية، الأخلاف، للصادق الزمرلي (بالفرنسية) ص 163 - 178.

264/2 (ترجمة ابن خيرون) سطر 2 وفاته 301 هـ هذا تاريخ وفاة الابن، والأب توفي بسوسة سنة 918/306.

في آخر الصفحة تعليق (2) وقيل ابن عمر، وهـو الصحيح، والأول نسب الابن.

في نفس الصفحة س 4 أبو جعفر، صوابه: أبو عبد اللّه، لأن الأول كُنيـة الابن.

ـ ص 266 يلاحظ أن الذي مات مقتولاً هو الابن لا الوالد، في أواخر الصفحة عند الكلام عن مؤلفات ابن خيرون تأليف نسب الشيعة وأخبارهم، وهو للابن لا للأب.

ـ ص267 يزاد في أسماء المراجع والمصادر نفح الطيب 271/2، القراءات بإفريقية لهند شلبي (تونس 1983) ص 284 - 294.

279/2 (ترجمة الوزير خير الدين) يـزاد في أسماء المـراجع: إيضاح المكنون 114/1، هدية العارفين 358/1، الأدب العربي الحديث

في معركة المقاومة والتجمع من المحيط إلى الخليج لأنور الجندي ص 120 - 122 .

ـ ص 292 يزاد في أسماء المصادر والمراجع بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين (بالفرنسية) 183/2 ، الحلل السندسية 249/1 - 256 (نشر دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان نقلاً عن رحلة العبدري 1985) .

294/2 يزاد في أسماء المصادر والمراجع : الأعلام 8/7 (ط/5) .

ـ ص 296 (ترجمة الدرجيني) رحل في أول من البلوغ يزاد بعد كلمة إلى .

ص 308 (ترجمة الدهماني أحمد) يزاد في أسماء المراجع والمصادر : إيضاح المكنون 662/2 .

ـ ص 311 يزاد في أسماء المصادر والمراجع في أعلام ليبيا لطاهر أحمد الزاوي ص 154 - 155 ، ملء العيبة لابن رُشَيْد 403/2 - 406 ، إيضاح المكنون 416/1 .

ـ ص 314 يزاد في أسماء المراجع : الأعلام 287/4 - 288 (ط/5) ، التعريف بالأدب التونسي لرضوان إبراهيم ص 64 ، 66 ، 100 ، 165 ، 183 ، دراسات في الأدب التونسي لمحمد صالح الجابري ص 118 - 127 ، معجم المؤلفين 91/7 .

ـ ص 319 يزاد بعد المستشرق الروسي الكبير كراتشوكفسكي .

ـ ص 323 يزاد بعد كلمة الشيخ كلمة علي .

ـ ص 334 في أسماء المصادر والمراجع ذكر إيضاح المكنون ، ولم تذكر كل صفحاته ، ويزاد على ما ذكر 154/2 ، 456 ، 464 ، 657 ، ويزاد في أسماء المصادر والمراجع ، هدية العارفين 134/2 ، ومن أوهامه أنه شكل القفصي بضم القاف .

ـ ص 335 يزاد في أسماء المراجع : برنامج المكتبة الصادقية 187/3 .

ـ ص 337 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين لروبير برانشفيك (بالفرنسية) 379/2 - 577/1 - 581.

ـ ص 345 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الأعلام 228/4 (ط/5)، كشف الظنون 217، معجم المطبوعات 131/1، معجم كحالة 82/7.

ـ ص 347 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: حياة كفاح 64/1 - 66.

ـ ص 354 يزاد في أسماء المراجع والمصادر: الحلل السندسية 264/1 - 268 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1985).

ـ ص 355 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: هدية العارفين 276/1، الحلل السندسية 264/1 - 268، إيضاح المكنون 2 /235، عبد الرؤوف مخلوف ابن رشيق القيرواني (نوابغ الفكر العربي 32).

ـ ص 362 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: توشيح الديباج ص216 - 217.

ـ ص 371 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الحلل السندسية 561/1 - 576 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1985).

ـ ص 385 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 659/2.

ـ ص 386 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 47/1 - 659/2، كشف الظنون 1351.

ـ ص 398 التعليق (1) في آخر الصفحة يحذف لأنه غير صحيح.

ـ ص 400 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 501/1، 506، 235/2، 424، 437.

ـ ص 407 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: سيرة القيروان

لمحمد العروسي المطوي (تونس 1981).

ـ ص 99 - 100، القراءات بإفريقية لهند شلبي ص 282 - 283، نفح الطيب 130/4 - 131.

ـ ص 416 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: بلاد البربر الشرقية في عصر الحفصيين (بالفرنسية) 312/2، 395، 396، 400.

ـ ص 422 إيضاح المكنون 413/1، 20/2، 44، 321، 603.

ـ ص 426 يزاد في أسماء المصادر والمراجع توشيح الديباج ص 220 وفيه الدارنوي، وهو تحريف، هدية العارفين 210/2.

ـ ص 430 يزاد في أسماء المراجع والمصادر رحلة العبدري 256.

445/2 - 46 (ترجمة ابن أبي زيد القيرواني) تأليفه رقم 8 الجامع في السنن والآداب حققه د/ مَحمد أبو الأجفان، ونشرته المكتبة العتيقة بتونس، ومؤسسة الرسالة ببيروت 1982.

447/2 كتاب النوادر والزيادات يُشار إلى أنه مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس، رقم 18498، وأصله من المكتبة العبدلية، وهو في ستة مجلدات، واسمه كاملاً: النوادر والزيادات على ما في المدونة من غريب الأمهات.

ـ ص 448 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: برنامج المكتبة الصادقية 300/4 - 301، أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي للشيخ محمد الفاضل بن عاشور ص 44 - 49، وومضات فكر للأستاذ الكبير الشيخ محمد الفاضل بن عاشور ج 69/2 - 70 عرضا أثناء البحث المُعَنْوَن «المصطلح الفقهي في المذهب المالكي».

مستدرك الجزء الثالث

ـ ص 10 حاشية الترتيب على المسند الجامع الصحيح للربيع بن حبيب الفراهيدي، والترتيب لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، وحاشيته لأبي ستة وقد طبع الكتاب بحاشية في ثمانية أجزاء بعُمان وزارة التراث القومي والثقافة 1984/1983.

ـ ص 18 يزاد في أسماء المصادر والمراجع الحلل السندسية 271/1- 273 (دار الغرب الإسلامي) 750/1 - 785.

ـ ص 36 يزاد في أسماء المصادر والمراجع التشوف (ط/2) تحقيق أحمد التوفيق (الرباط 1984/1406) ص 83 - 84، الحلل السندسية 257/1 258 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1985) نقلاً عن التشوف، هدية العارفين ص 569/1.

ـ ص 41 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: شجرة النور الزكية ص 198.

ـ ص 44 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: القراءات بإفريقية لهند شلبي ص 321 - 328.

ـ ص 51 بعد ذكر معجم المؤلفين، وأعاد ترجمته في 289/9 باسم محمد بن خليل، وهما شخص واحد.

ـ ص 57 يزاد في نهاية المصادر والمراجع: القراءات بإفريقية لهند شلبي ص 151 - 185، حميدة صمود مجلة أبلا (بالفرنسية) 1970 ص 227 - 312.

ـ ص 70 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: محمد الحليوي ناقداً وأديباً لمحمد الهادي المطوي (تونس 1984) هامش ص 361 - 362.

ـ ص 85 عجائب الآثار للجبرتي، الأحسن الرجوع إلى طبعة دار الجيل بيروت (ط/2، 1978) 544/1 - 545.

ـ ص 93 يزاد في أسماء المصادر والمراجع ملء العيبة لابن رُشَيْد 83/2 - 126، معجم كحالة 229/9.

ـ ص 94 يزاد في أسماء مؤلفاته ديوان صالح سويسي (شعر) الدار التونسية للنشر 1977، وهو مجموعة شعرية صغيرة.

ـ ص 93 تشطير رباعيات الخيام (ترجمة وديع البستاني).

ـ ص 94 يزاد في أسماء المراجع: محمد الحليوي ناقداً وأديباً لمحمد الهادي المطوي (تونس 1984) ص 93 - 98، معجم المطبوعات 1188, 1088.

ـ ص 101 يزاد في أسماء المراجع والمصادر، إيضاح المكنون 289/1، 290، 615، 414/2، ومضات فكر للشيخ محمد الفاضل بن عاشور 420/2 - 421 فصل بعنوان امتزاج الأزهر بالزيتونة.

ـ ص 115 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: توشيح الديباج ص 240 - 242.

ـ ص 127 يزاد في أسماء المصادر والمراجع الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي ص 283 - 284، عرفة الشابي للد/ علي الشابي (تونس 1983).

ـ ص 131 يزاد في أسماء المؤلفات: رسائل الشابي تأليف محمد الحليوي (دار المغرب العربي تونس 1966) مذكرات (الدار التونسية للنشر 1966).

في نفس الصفحة يزاد في أسماء المراجع آثار الشابي وصداه في

الشرق تأليف أبي القاسم كرو (بيروت 1961)، أبو القاسم الشابي حياته وآثاره وشعره تأليف أبي القاسم كرو (الشركة التونسية للتوزيع تونس 1973).

ـ ص 139 الصواب: أنه ردّ بها على المترجم التابع في تقريره للأستاذ الإمام محمد الطاهر بن عاشور.

ـ ص 143 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: مجلة الثريا فيفري وماي 1945، إيضاح المكنون 70/2.

ـ ص 144 يزاد في آخر سطر من الصفحة: معجم المؤلفين 109/5.

ـ ص 156 يزاد في أسماء المراجع معجم المؤلفين 123/9.

ـ ص 165 يزاد في أسماء المصادر والمراجع هدية العارفين 22/2.

ـ ص 187 يزاد في أسماء المصادر والمراجع تعريف السلف لرجال السلف 166/2 - 167.

ـ ص 199 يزاد في المراجع: محمد الحليوي ناقداً وأديباً (تونس 1984) لمحمد الهادي المطوي هامش ص 64.

ـ ص 218 يزاد في أسماء المراجع: معجم المؤلفين 273/7.

ـ ص 237 يزاد بعد كلمة المصدر: نزهة الأنظار 146/2.

ـ ص 240 يزاد في أسماء مؤلفاته الجغرافيا عند العرب، أصله محاضرة بالفرنسية ألقاها في المؤتمر الخامس والعشرين للجغرافيا التجارية المنعقدة بتونس سنة 1323 - 1904 نالت استحساناً ونقلها إلى العربية الأستاذ حمّادي الساحلي (دار الغرب الإسلامي بيروت 1984)، وصدّرها بتعريف للمؤلف، وختمها بترجمة لجماعة من الكتّاب.

كتاب الجغرافيا تكلم فيه عن القارّات الخمس، وأصل مادته دروس ألقاها بالخلدونية فدوّنها، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس، وأصله من الخلدونية.

الشواطىء التونسية المجهولة، المهدية، نقله عن الفرنسية، وهو من تأليف الكاتب الفرنسي بوفي (Bouvy).

مفتاح التاريخ (تونس 1928) نشره بعد سنوات من وفاته ابنه الجنرال مصطفى صفر شيخ مدينة تونس، وهو في التاريخ العام، وأصل مادته مذكرات لدروسه بالخلدونية، ولذلك يبدو فيه نقص التنظيم وله ثلاث رسائل بالفرنسية.

ـ ص 263 يزاد ما يلي في أعقاب المصادر والمراجع:. ويُنظر فهرس الفهارس والأثبات 172/2 بعناية د/ إحسان عباس (دار الغرب الإسلامي بيروت بلا تاريخ).

ـ ص 268 في المصادر والمراجع بعد قوله (مخطوط مهيأ للطبع بدار بوسلامة) صدر أواخر سنة 1983.

ـ ص 272 يزاد في أسماء المصادر والمراجع طبقات الفقهاء للشيرازي ص 158، الأعلام 65/4، (ط/5)، معجم كحالة 75/6.

ـ ص 276 عند الكلام عن مؤلفات ابن أبي طالب مكّي.

16 مشكل إعراب القرآن... وحقّقه حاتم صالح الضامن (بغداد 1975/1395).

15 الكشف عن وجوه القراءات (ط/ دمشق 1974، 2 جزءان).

ـ ص 277 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: طبقات المفسرين لداودي تحقيق علي محمد عمر (القاهرة) 231/2 - 232، وأعاد ترجمته في ص 337 - 338، القراءات بإفريقية لهند شلبي ص 333 - 348، معجم المؤلفين 3/13، تذكرة النوادر لهاشم الندوي 21 - 22.

ـ ص 262 يزاد في أسماء المصادر والمراجع الحلل السندسية 320/1 - 322 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1985).

ـ ص 285 يزاد في أسماء مؤلفاته رياض السرور في أخبار الأهلّة والبدور منه مخطوطة في المكتبة الوطنية بتونس رقم 18375.

ـ ص 290 يزاد في أسماء المصادر: توشيح الديباج ص 143 - 144، واسمه فيه عبد اللّٰه بن أحمد.

ـ ص 293 يزاد في قائمة المراجع: الحلل السندسية 307/3 - 311 أثبت للشيخ الظريف الوصية، وقصيدة طويلة.

ـ ص 321 يزاد في نهايتها: المرجع محمد مزالي مجلة الفكر نوفمبر 1978 ـ ص 4 - 10.

ـ ص 303 إيضاح المكنون 52/2.

ـ ص 324 يزاد في أسماء المصادر والمراجع توشيح الديباج لبدر الدين القرافي ص 79 - 80.

ـ ص 327 في أسماء المصادر والمراجع: معجم المؤلفين 71/10 وصوابه 171/10، وترجم له قبل ذلك في 167/10 وهما شخص واحد.

ـ ص 336 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: معجم المؤلفين 241/11.

ـ ص 343 يزاد في أسماء مؤلفاته تاريخ تونس الكبير (مخطوط) ذكره في مقدمة كتابه خلاصة تاريخ تونس في نفس الصفحة يزاد في المراجع: الأدب العربي الحديث في معركة المقاومة والتجمع من المحيط إلى الخليج لأنور الجندي (مط/ الرسالة القاهرة 1959) ص 130 - 131، المحافظة والتجديد في النثر العربي المعاصر في مائة عام تأليف أنور الجندي ص 523 - 526، ومضات فكر 333/1، الأعلام 187/2 - 188 (ط/5).

ـ ص 344 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 226/1.

ـ ص 351 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: معجم كحالة 139/7.

ـ ص 354 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: معجم المؤلفين 244/10.

ـ ص 371 يزاد في قائمة المصادر والمراجع توشيح الديباج ص 251 - 255.

ـ ص 390 ما يتعلق بمجلة أبلا يزاد في نهايته 1962، عدد 98.

ـ ص 414 يزاد في أسماء المراجع والمصادر توشيح الديباج 759.

ـ ص 407 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: إيضاح المكنون 433/2, 455.

ـ ص 424 يزاد في المصدر والمرجع: توشيح الديباج ص 75.

ـ ص 426 يزاد في أسماء المراجع والمصادر الحلل السندسية 282/1 (دار الغرب الإسلامي) إيضاح المكنون 35/1.

ـ ص 436 يزاد في أسماء المراجع والمصادر الديباج 206/1 - 207 تحقيق د/ محمد الأحمدي أبو النور، توشيح الديباج ص 71 - 72.

ـ ص 426 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الحلل السندسية 262/1 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1985)، طبقات الفقهاء للشيرازي 163، إيضاح المكنون 35/1.

ـ ص 445 (ترجمة غازي محمد فريد) يزاد في ترجمته ولقبه الحقيقي ابن غازي، ينحدر من أسرة تونسية عريقة فكان أبوه وكيلاً لدى المحاكم التونسية، وأمه هي شقيقة المرحوم الشيخ محمد عباس شيخ الإسلام الحنفي، وأخوه الأكبر السيد سليم بن غازي كان سفيراً لتونس بأنقرة وأمستردام.

نفس الصفحة بعد قوله: ولم يحرز، وعملٍ في سلك التعليم الابتدائي، بعد قوله ثم سافر إلى باريس مواصلاً للدراسة، فالتحق بمدرسة اللغات الشرقية، وتحصّل على شهادتها التي تخوِّل له الانتساب إلى الجامعة، فزاول دراسته العليا بالسربون، وتحصّل على

الشهادات التالية الإجازة في اللغة والآداب العربيـة (1956) دكتوراه الدولة بعد مناقشة أطروحته عن ابن المقفع (1958)، وهو أول تونسي يتحصّل على دكتوراه الدولة في الآداب العربية، نجح في مناظـرة التبريز (1958).

قوله: تولى التدريس بالجامعة التونسية، تعوّض بما يلي: عُيِّن باحثاً بالجامعة التونسية ولم يتـولَّ بها التدريس. فيما يخصّ مؤلفاته: 1) ديوان شعر تعوض كلمة (مخطوط) بـ (مطبوع بالفرنسية).

ـ ص 447 يزاد في أسماء مؤلفاته الشابي من خلال يومياته (الدار التونسية للنشر 1983/1975). مجموعـة نصوص في القصـة العربيـة المعاصرة (ط/ تونس) القصة والأقصوصة بتونس (بالفرنسية) مط/ هذه الزيادات من استدراك السيد حمادي الساحلي.

ـ ص 457 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: شجرة النور الزكية ص 199، وتوشيح الديباج 70 - 71.

ـ ص 460 يزاد بعد فهرس الفهارس وذكر الجزء والصفحة وترجم له في 325/2 (ط/2).

ـ ص 467 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: توشيح الديباج لبدر الدين القرافي تحقيق أحمد الشتيوي (دار الغرب الإسلامي بيروت 1983) ص 74 - 75، الحلل السندسية 159/2.

مستدرك الجزء الرابع

ـ ص 10 من مؤلفات الفاسي أبي عمران: نظائر في الفقه، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس، رقم 1694.

ـ ص 11 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الحلل السندسية للوزير السراج 258/1 - 259 نقلاً عن التشوف.

ـ ص 25 (ترجمة الفراتي عبد العزيز) في الحلل السندسية 315/3 أنه توفي يوم الخميس 21 ذي الحجة سنة 1134 (2 أكتوبر 1722) وهو عبد العزيز بن محمد (ثلاثاً) كما في الحلل السندسية.

ـ ص 26 يزاد في أسماء المراجع والمصادر: الحلل السندسية 303/3 - 305، معجم المؤلفين 260/5 - 261.

ـ ص 83 إيضاح المكنون 101/2.

ـ ص84 يزاد في قائمة المصادر والمراجع: توشيح الديباج ص 65 - 66.

ـ ص 86 يزاد في قائمة المصادر والمراجع توشيح الديباج ص 75، الحلل السندسية 645/1 - 646.

ـ ص 103 يزاد في قائمة المصادر والمراجع توشيح الديباج ص 63، ثبت أبي جعفر البلوي الوادي آشي ص 130 - 131 تحقيق د/ عبد الله العمراني (دار الغرب الإسلامي بيروت 1983)، الحلل السندسية 634/1.

ـ ص 106 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: توشيح الديباج ص 128، الحلل السندسية 651/1 - 653.

ـ ص 114 ثبت أبي جعفر البلوي الوادي آشي ص 104 - 131، توشيح الديباج 132 - 134، الحلل السندسية 654/1 - 657.

ـ ص 126 يزاد في قائمة المصادر والمراجع: توشيح الديباج ص 248 - 251.

ـ 127 يزاد بعد ابن علي كلمة النواوري.

ـ ص 130 يزاد في المصادر والمراجع: الحلل السندسية 677/2 - 682.

ـ ص 135 يزاد في قائمة المصادر والمراجع: توشيح الديباج ص 81 - 82.

ـ ص 76 يحذف كان حيّاً 1447/851 ويجعل بدلها في تاريخ وفاته 1454/858، ويزاد بعد قوله القريشي: المخزومي التوزري ـ يزاد بعد قوله في تخطيط الصفائح ـ يزاد في أسماء المراجع: الأعلام 49/5 (ط/5).

ـ ص 150 ردّ به على الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ـ والصحيح أنه ردّ به على الشيخ محمد شاكر التابع لما ورد في فتوى الإمام محمد الطاهر بن عاشور باش مفتي تونس إذ ذاك والشيخ شاكر قرر في دروسه بالجامع الكبير بصفاقس مضمون هذه الفتوى، ولما صدر ردّ الشيخ الكافي المسمى بالمرآة ردّ عليه الشيخ شاكر برسالة صغيرة تسمى الرد الشافي على زعم الكافي وبيّن ما في رسالته من اعتماد على الأقوال الضعيفة في المذهب مع سوء فهم وعدم جودة استنباط.

ـ ص 185 عند ذكر تأليفات الشيخ الكواش صالح شرح قصيدة الأمير محمد الرشيد باي يشار عند نهاية الكلام عنه إلى أنه مطبوع كما ذكره الزركلي في الأعلام 190/3 (ط/5).

ص 200 طبقات علماء إفريقية 97, 207.

- ص 210 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الحلل السندسية 325/1 - 326.

- ص 220 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: معجم المؤلفين 197/7، الحلل السندسية 322/1 - 23 (دار الغرب الإسلامي بيروت 1985).

- 226 يزاد في أسماء المراجع والمصادر الحلل السندسية 479/1 - 482.

- ص 246 (ترجمة المالكي المؤرخ) سقط عند الطبع أسماء المراجع والمصادر، وهي الأعلام 21/4 - 22 (ط/5)، مقدمة رياض النفوس لمحققه د/ حسين مؤنس ص 42 - 56، معالم الإيمان 190/3, 192 (ط/2)، معجم المؤلفين 129/6 نقلاً عن الأعلام.

- ص 232 يزاد في أسماء المراجع والمصادر الحلل السندسية 131/3 - 132.

- ص 238 يزاد في أسماء المراجع والمصادر (J. quemeneur Publications de l'imprimerie officielle tunisienne, in revue Ibla, n°, 98, 1962/2, p. 168, n° 168, n° 72) معجم المؤلفين 39/5.

- ص 252 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الحلل السندسية 131/3 - 132.

- ص 402 في أسماء المصادر والمراجع: معجم المؤلفين 92/5 - 93، نيل الابتهاج 184.

- ص 406 (ترجمة المهدوي عبد العزيز) يزاد في أسماء المراجع: الحلل السندسية 312/3 - 322.

- ص 413 سليمان المهيري، وفي الأعلام للزركلي 121/3 (ط/5) المهري نسبة إلى مهرة بن حيدان من قضاعة (نحو 1554 م) ويوافق 961 هـ.

ـ ص 331 الأدب التونسي في العصر الحسيني ص 135 - 147.

ـ ص 363 (ترجمة مقديش) عند ذكر معجم المؤلفين و203/12، 204، 387/13.

ـ ص 346 (ترجمة المغامي) يزاد في أسماء المصادر والمراجع، طبقات الفقهاء للشيرازي 162، 163.

ـ ص 375 يزاد في أسماء المصادر والمراجع: الأعلام 110/7 (ط/5).

ـ ص 390 تنبيه الحكام في الأحكام لابن المناصف، رقمه في المكتبة الوطنية بتونس 8241.

ـ ص 410 (ترجمة المهيدي محمد الصالح) يزاد في س 8 بعد قوله من طور التلمذة، وباشر التعليم بالمدرسة القرآنية العرفانية التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية، ومن زملائه فيها أحمد خير الدين وحسن الزمرلي.

ـ ص 411 يزاد بعد قوله مشاركة هامة في المسرح (س 6) وكان عضواً في لجنة الدفاع عن المسرح التونسي التي أسّسها الأستاذ حسن الزمرلي سنة 1945، وترأسها الشيخ محمد العربي الكبادي (شيخ الأدباء).

الملـــحق

هناك جماعة توفّوا بعد فوات حرفهم، وجماعة أخـرى غفلت عنهم أو نبّهني إليهم بعض الإخوان لا سيما الأخ الصـديق الأستاذ محمد الشعبوني نبّهني إلى طائفة لا بـأس بها، وكتب لي تـراجم بعضهم فله الشكر والثناء مجدداً.

حرف الألف

630 ـ الأصرم (... - حوالى 1172 هـ) (... - 1756 م)

أحمد الأصرم، الأديب الشاعر، والفقيه المشارك في علوم، رئيس كتاب ديوان الإنشاء.

ولد بالقروان، ونشأ بها، وأخذ عن الشيخ عبد اللّه السوسي السكتاني المغربي أيام إقامته بالقيروان، ونسبهم في قبائل الفتح من اليمنية (إتحاف أهل الزمان)، قال محمد بيرم الرابع «صحب الأمير محمد باي أيام مقامه ببلدته عند تأجّج نار الفتنة الشهيرة، وذهب معه إلى الجزائر وأقام بها، وتصدّر للإشهاد، وقضى هناك أياماً بالنيابة، ولما فرّ الأمير محمد الرشيد إلى الجزائر هو وإخوانه كان في صحبتهم».

قال في «عنوان الأريب»: «حتى كان يحمل الأمير محمد الرشيد على كاهله إذا أعياه المشي، حتى بلغ منجاته من الجزائر، فحفظوا ذلك العهد، وأولوه خير جزاء من بعد، فاقتعد دست الكتابة...» إلى أن قال: «ولا يزال الأمراء الحسينيون يرعون لآله عهد أبيهم، حتى جعلوا رئاسة الكتابة فيهم، فتداولها خلفهم عن سلفهم».

توفي في دولة علي باي.

له حاشية على شرح المحلي لجمع الجوامع في أصول الفقه.

المصادر والمراجع:
- إتحاف أهل الزمان عرضاً في ترجمة أخيه محمد، ولم يذكر تاريخ وفاته، الجواهر السنيّة في شعراء الدولة الحسينية لمحمد بيرم الرابع ص 257 - 285، عنوان الأريب 30/2 - 32، ولم يذكر تاريخ وفاته وإنما اقتصر صاحب الجواهر السنيّة على أنه مات في أيام علي باي.

حرف الباء

631 - البارودي (... - 1216 هـ) (... - 1801 م)

محمد ابن الشيخ المفتي حسين البارودي، الفقيه المجوّد. أخذ العلم عن والده وحمودة بن محمود، ومحمد الدرناوي، وأحمد السويسي إمام النحو في عصره، وأتقن التجويد عن والده وحمودة إدريس.

درس بالشمّاعية[1] نيابة عن والده في حياته، واستقلالاً بعد وفاته، وولي خطة الإفتاء.

توفي ضحى يوم الثلاثاء 16 ربيع الأول 28/1216 جويلية 1881.

له رسالة في مسائل الحيطان قرظها له محمد بيرم الثاني.

المصدر:
- إتحاف أهل الزمان 40/7.

حـرف التاء

632 ـ التركي (1328 - 1397 هـ) (1910 - 1977 م)

عبد السلام بن محمود التركي، الأديب الشاعر، الكاتب. ولد بصفـاقس في 15 أوت 1910، وتلقى التعليم الابتدائي بـالمـدرسـة التهذيبية القرآنية، ثم الثانوي بالجامع الكبير (الفـرع الزيتـوني) ثم ارتحل إلى العاصمة سنة 1922، وواصل تعلّمه بجامع الزيتونة إلى أن تخرّج منه محرزاً على شهادة التطويع في 20 جويلية 1926.

ورجع إلى مسقط رأسه فسمي في غـرّة أكتوبـر 1926 معلماً بمدرسة الهلال القرآنية إلى سنة 1956 حيث عُيِّن مديراً لها، وفي غرّة فيفري 1964 سمي مديراً لمدرسة 18 جانفي بضم مدرستي الهلال والسعادة، وفي سنة 1967 تخلى عن مهام الإدارة، وعاد للتـدريس بصفة معلِّم دولة استثنائي إلى نهاية سنة 1969 - 1970، وهي السنة التي أُحيل فيها على التقاعد.

كتب بالصحف والمجلات بإمضاءات مستعارة منها: «المدرسي» و«ابن الزيتونة» ويرمز أحياناً إلى اسمه ولقبه (عين اللّه ترعاكم)، وله مراسلات أدبية واجتماعية مع كبار المفكرين ورجال الصحافة. عمل بالإذاعة الجهَويّة بصفاقس من سنة 1971 إلى سنة وفاته، وأنتج من البرامج (وحي القرآن) وهو تفسير لآيات من القرآن الحكيم، و(أحاديث دينية) متعددة، وكان يشرف على إصلاح البرامج ويراقبها.

وكانت وفاته في 3 جوان 1977.

له ديوان شعر قدّم منه نماذج بالإذاعة الجهَويّة بصفاقس.

المرجع:
- أمدّني بهذه الترجمة مشكوراً الصديق العزيز شاعر صفاقس الأستاذ محمد الشعبوني بارك الله في أنفاسه الطيبة.

633 ـ التلاتلي (1288 - 1370 هـ) (1871 - 1950 م)

الصادق بن محمد التلاتلي[1] رجل التربية والتعليم ذو الثقافة الواسعة، ورجل السياسة. ولد بنابل، وبها زاول تعلّمه الابتـدائي، وتابع الدراسة الثانوية بالعاصمة في المدرسة العلوية، ومدرسة ترشيح المعلمين، ومن المعهد الأول أحرز على شهادة البروفي، ومن الثاني على الديبلوم العالي للعربية، ثم تابع دروس الحقوق في كلية مدينة (إيكس) في بـروفانس (Aix on Provence) وأحـرز على الإجازة، وانقطع عن الدراسة.

وفي سنة 1892/1309 اشتغل معلماً ثم أستاذاً للعربية في ليسي كارنو، وأستاذاً للفرنسية بمدرسة ترشيح المعلمين، واستدعاه صديقه الأستاذ البشير صفر لتعليم الرياضيات والجغرافيا باللغة العـربية في المدرسة الخلدونية التي كان أحد مؤسسيها.

وفي سنة 1908 كلّفه مدير التعليم الابتدائي شـارلتي (Charlety) بمهمة إنشاء وتنظيم التعليم العربي الابتدائي بوصفه متفقداً للتعليم العربي، وأبدى نشاطاً لإنجاز هذه المهمة التاريخية، واستعان بمنابع ثقافته الواسعة العربية والفرنسية، وعمل على نشر الأصـول الدينيـة والثقافة العربية، ورغم الحواجز والعوائق عمل على نشرهما في شبكة

(1) نسبة إلى حومة (حارة) التلات بجربة قرب قلالة، ويظهر أن حرف اللام زِيدَ قبل ياء النسب في العصر التركي، وأسرة التلاتلي بجربة إباضية وهبية، نبغ منها أفراد، وهاجر فرع منها إلى نابل وانسلخ عن المذهب الإباضي.

واسعة من المدارس إلى أن أُحيل على التقاعد سنة 1929، وكان قصده من كل ذلك إيقاظ الضمير الوطني، وحفظ الذاتية التونسية من الإدماج بواسطة تعليم عصري للغة العربية والدين الإسلامي.

وفي سنة 1921 سلّم سرياً تقريراً عن التعليم إلى أصدقائه الدستوريين، وكلّفه الشيخ عبد العزيز الثعالبي ليحرّر فصلاً عن التعليم في كتابه «تونس الشهيدة».

وعند إحالته على التقاعد كان تعليم اللغة العربية على أحدث المناهج البيداغوجية منتشراً في كامل البلاد في مئات من المدارس الفرنسية الغربية، وأنشأ امتحانات ونظّمها، وهذا كله من غير اصطدام أو إثارة شكوك للمتفوقين من طواغيت الاستعمار الأعداء الألدّاء لكل ثقافة تونسية. وعمله الإنشائي والتنظيمي للتعليم كان مقترناً بخطة التفقد، وهو المتفقد الوحيد لكامل القطر التونسي مدة تقرب من ربع قرن والإنسان يقدّر له عمله المثمر الممتاز.

كان من سنة 1931 إلى سنة 1945 مقرراً لميزانية التعليم بالمجلس الكبير، أو عضواً بالمجلس الأعلى للتعليم، وعضواً في المجلس الأعلى بتونس، أو عضواً في مجلس إصلاحات تعليم جامع الزيتونة، وفي كل هذه المسؤوليات في المؤسسات المذكورة واصل بدون كَلَل وبشجاعة الدفاع عن المبدأ الذي خصّص له حياته، وهو نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

وفي غداة الحرب العالمية الثانية طالب بالاستقلال الداخلي لتونس في أثناء خطاب له بالمجلس الكبير بصفته قيدوم المجلس.

توفي في 9 نوفمبر 1950.

له كتاب الطريقة العصرية (2 جزءان) الأول لتعليم العربية في

المـرحلة الأولى والثاني لتعليمهـا في المـرحلة الأخيـرة من التعليم الابتدائي (ط/ تونس).

المرجع:

ـ وجوه تونسية، الأخلاف، للصادق الزمرلي (بالفرنسية) ص 111 - 118.

634 ـ التميمي (... - 363 هـ) (... - 974 م)

النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون، أبو حنيفة، ويقال له القاضي النعمان، وهو كبير فقهاء الشيعة الإسماعيلية، وله مواهب تاريخية وأدبية.

وربما كان إسماعيلياً منذ نشأته لأنه لما زالت الدولة الأغلبية، وحلّت محلّها الدولة الفاطمية وجد طريقه إلى الوظائف العالية بسهولة من صاحب الخبر إلى أمين المكتبة إلى قاضي القضاة، خدم المهدي والقائم، والمنصور، والمعزّ لدين اللّه، وقَدِم معه إلى مصر، وهو كبير قضاته، وتوفي بها في آخر جمادى الثانية أو أول رجب سنة 27/363 مارس 974.

استقضاه المنصور ثالث الخلفاء العبيديين بطرابلس الغرب، وبعد إخماد ثورة أبي يزيد الخارجي استقدمه المنصور من طرابلس بعد فراغه من تأسيس عاصمته الجديدة المنصورية، وأمره أن يقيم صلاة الجمعة والخطبة بجامع القيروان، وعَهِدَ له بقضاء المنصورية والقيروان وسائر مدن إفريقية وأعمالها.

وفي أيام المعز كانت شخصية النعمان تأخذ أبعاد غير الأبعاد الرسمية، فلم يعد مجرد قاضي القضاة الموظف بل أصبح يُسهم في تركيز الدعوة وفي بسط قضيتها، وتدوين فقهها، ويسجّل أمجادها وأحداثها مما جعل منه دعامة متينة للفقه الشيعي والفكر الإسماعيلي،

فقد أعدّ المعز مجلساً في قصره يلتئم إثر صلاة الجمعة يقرأ فيه القاضي النعمان كتباً في علم الباطن (مقدمة كتاب المجالس والمسايرات ص 10).

مؤلفاته:

1) دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام، وهو أهم مصنف في الفقه، 2 جزءان (القاهرة سنة 1952 وسنة 1962) بتحقيق آصف فيضي. وكان الظاهر الفاطمي قد أمر الدعاة بحضّ الناس على حفظه وجعل لمن يحفظه مكافأة.

2) تأويل دعائم الإسلام، وعنوانه الأصلي تربية المؤمنين بالتوقيف على حدود باطن علم الدين، نشر منه محمد حسن الأعظمي بالقاهرة (1969) ويقول الناشر إن القاضي النعمان توفي قبل أن يفرغ من تصنيفه، فيكون هذا الكتاب آخر مؤلفاته.

3) كتاب الاقتصار، وهو شبيه في مادته بكتاب الدعائم، نشره وحيد ميرزا، دمشق 1957.

4) أساس التأويل، نشره عارف تامر الإسماعيلي اللبناني، بيروت 1960، في طبعة رديئة مليئة بالأخطاء.

5) كتاب الهمّة في آداب أتباع الأئمة نشره محمد كامل حسين سنة 1947 في سلسلة مخطوطات الفاطميين.

6) افتتاح الدعوة في ذكر أُمراء الدعوة بالمغرب إلى المهدي وابتدائها فيها، نشر في 1970 ببيروت بتحقيق الدكتورة وداد القاضي، وبتونس سنة 1975 بتحقيق الدكتور فرحات الدشراوي مع دراسة مفصّلة للكتاب.

7) المجالس والمسايرات وهو آخر ما صدر له حتى الآن، قيّد فيه ما

سمعه من الخليفة المعز في مواضيع شتى، من تاريخ وعقيدة واحتجاج على الخصوم وبحوث لغوية، حقّقه الأساتذة، الحبيب الفقي، إبراهيم شبّوح، محمد اليعلاوي (المط/ الرسمية للجمهورية التونسية 1978) وهو سفْر ضخم.

8) الأُرجوزة المختارة، نشرها إسماعيل قربان بوناولا، مونريال بكندا سنة 1970، ألّفها في عهد القائم للاحتجاج للأئمة، وهي غير الأُرجوزة المنتخبة التي ذكرها في مقدمة كتابه الاقتصار.

وله مؤلفات أخرى كثيرة، بعضها موجود وبعضها مفقود.

المصادر والمراجع:

- الأعلام 41/8 - 42 (ط/5)، إيضاح المكنون 8/1 - 48 - 92 - 472 - 32/2 - 176 - 755، شذرات الذهب 47/3، العبر 331/2، كشف الظنون 135، مقدمة المجالس والمسايرات لمحققي الكتاب، ذكروا في هامش ص 6 المصادر والمراجع التي ترجمت له، مرآة الجنان 379/2 - 380، معجم المؤلفين 106/13 - 107، النجوم الزاهرة 116/4، هدية العارفين 495/2، وفيات الأعيان 48/5 - 56 (القاهرة 1949).

- وينظر: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار للداعي إدريس عماد الدين المتوفى سنة 1488/872 تحقيق محمد اليعلاوي، (دار الغرب الإسلامي في بيروت 1985) ص 490 - 495 - 524 - 556 - 557 - 559 - 569 - 735.

635 ـ التميمي التونسي (... - 1286 هـ[1]) (... - 1869 م)

محمد بن علي التميمي التونسي. قَـدِمَ مصر، وجعـل ناظـراً لمسجد أبي الذهب وأوقافه واتصل بإبراهيم باشا، فكان يعلّم أولاده العربية، وكان عالماً ذكيّاً، ودرّس بالأزهر فحسنت حالته، وكانت فيه حدّة، ولما توفي إبراهيم باشا نفـاه الخديوي عبـاس، فذهب إلى الحجاز، ثم رحل إلى القسطنطينية فتوفي بها.

من آثاره:

1) تعديل المرقاة وجلاء المرآة لملاّ خسرو.

2) حاشية على مرآة الأصول.

المراجع:

ـ الأعلام 299/6 (ط/5)، إيضاح المكنون 295/1، معجم المؤلفين 312/10.

---

(1) وقيل 1870/1287.

636 ـ التونسي (... - كان حيّاً سنة 1190 هـ) (... - 1776 م)

علي بن عبد اللّه التونسي المالكي، نزيل مصر، (علاء الدين، أبو الحسن)، عالم أديب، ولي مشيخة رواق المغاربة بالجامع الأزهر.

من آثاره:

شرح على رسالة راغب باشا الوزير في العروض، وله تحريرات كثيرة.

المصادر والمراجع:

ـ سلك الدرر للمرادي 259/3، معجم المؤلفين 50/7، هدية العارفين 769/1.

637 ـ التنبكتي (... - كان حيّاً سنة 1248 هـ) (... - 1832 م)

أحمد ابن القاضي أبي بكر التُّنْبُكْتي السوداني، نزيل تونس، الفقيه، والمعلومات عن حياته قليلة، جاهد بجانب السودانيين في الحرب بين تونس والبندقية الواقعة في عهد حمودة باشا الحسيني. أدّى فريضة الحج، ومرّ بمصر في طريقه إلى الحجاز.

له هتك الستر فيما عليه سودان تونس من المكر، تكلم في هذا الكتاب عن انتشار الشعوذة بين السودان، وتكاثر الجرائم والرذائل في محيط الجند السوداني وعائلاتهم بالعاصمة، وفيه معلومات عن إصلاحات حمودة باشا، وتحقير للحرب بين البندقية وتونس، وهو عبارة عن رسالة في نحو عشرين 20 ورقة.

المراجع:

ـ إيضاح المكنون 717/2 (ذكر اسم الكتاب فقط)، سياسة حمودة باشا تونس 1782 - 1814 للدكتور رشاد الإمام (تونس 1980) ص 17 - 19 ,241 - 242.

حــرف الجيم

638 ـ الجباري (نحو 1329 - 1361 هـ) (1911 - 1942 م)

محمد العيد بن خليفة بن محمد بن أبي القاسم بن حسن الحسني الجباري، الأديب الشاعر والمناضل الوطني، نزح والده من الجزائر، واستقر بتونس مع أسرته.

زاول المترجم تعلّمه بجامع الزيتونة، والمدرسة الخلدونية، واعتنى بنظم الشعر يدوّن فيه خواطره وشارك في الحزب الدستوري الجديد، وأظهر نشاطاً في صفوفه فألقي عليه القبض مرات عديدة، والمرة الأخيرة والسابعة كانت في 1939/12/17، وفي هذه المرة ألقت والدته بإنتاجه الشعري في النار، وأعاد جمعه من جديد ملتقطاً له مما نشرته له الصحف، وما راسل به أصدقاءه ورفاقه، ونشر جميع ذلك في ديوان سمّاه «اللهيب» (الدار التونسية للنشر، تونس 1974)، قال الأستاذ المرحوم مَحمد المرزوقي في تقديم ديوانه: «إن آثار العيد الجباري ليست من الآثار التي يهملها الإنسان، أو يستطيع السكوت عنها، فهي تمثّل مرحلة هامة من مراحل الكفاح التونسي ضد الاضطهاد الاستعماري عاشها العيد الجباري، وكان من أبطالها وضحاياها أيضاً، وسجّل لنا أطوارها في شعره طوراً طوراً ومرحلة مرحلة، فهو يصف لنا السجون وأعوان السجون، والجندرمة والشرطة والمحاكم الفرنسية وما يجري في هذه الجهات كلها، وإلى جانب ذلك كله يصف لنا في شخصه إصرار الوطنيين على الكفاح والمقاومة، ويزيد هذا الشعر قيمة أنه قيل في زمن لم يجرؤ فيه الشعراء أمثاله على

النظم في المواضيع الوطنية التي كان أصحابها معرّضين للاضطهاد. . .» وله الفرائد في علم الأدب والاجتماع (تونس 1936).

تتلمذ في الشعر والوطنية على الشاعر السيد الشاذلي خزندار الذي كان معجباً به منذ صغره ومعجباً بوطنيته العالية مما جعله يقف على توجيهه واصطحابه معه إلى معظم الأماكن التي كان يرتادها رغم فارق السن والطبقة والمكانة بينهما، جاهد في الحركة الوطنية جهاد الأبطال، وكرّس كل حياته لمثل هذا النضال إلى أن مات بائساً مريضاً، كرّمته الحكومة التونسية بعد الاستقلال بتسمية بعض الشوارع باسمه وإطلاق اسمه على أحد مستشفيات العاصمة.

وعُهِدَ إليه بعدة مهام أساسية كالإشراف على إدارة جريدة «العمل» لسان الحزب الدستوري الجديد، ورئاسة الشبيبة الدستورية التي كانت تعمل على تجنيد الشباب، وإعداده للعمل الوطني السياسي، زيادة على ما كان يتطوع للقيام به من أعمال وطنية وقومية ومغربية كمحاولة تأسيس جمعية شباب شمال إفريقيا في سنة 1936 التي تقرر أن يتعهد أعضاؤها بالاعتراف بشمال إفريقيا وحدة لا تتجزأ ووطناً يجب على أبنائه تكوين جبهة للدفاع عنه، ورئاسته للجنة إسعاف فلسطين التي دأبت على التنسيق مع اللجنة العليا لإغاثة منكوبي فلسطين، ودعوة أقطار شمال إفريقيا للمساهمة في هذا المجهود القومي، والتعامل مع قضية أبناء جلدتهم مع العرب.

وبسبب اندفاعه للعمل في الحزب، وتحمّل مسؤوليات هذه التنظيمات الوطنية والمغربية والقومية، وكتابته لعدد هائل من القصائد والمقالات السياسية الحاملة على الاستعمار والفاضحة له تمكنت قبضة السلطة منه سبع مرات متتاليات أُدخل خلالها السجن، وكان جزاؤه الإبعاد إلى أقصى النواحي في تونس، وأقصى السجون في الجزائر،

وما من مرة فُتح له باب السجن إلا وعاود الكرّة على المستعمر عنيفة ومريرة متمسكاً بما كان يدعو له ويؤمن به من المبادىء الوطنية، وذلك رغم ما كان يشكوه من علل مزمنة ووهن جسمي، والمرض الذي كان يهدد كيانه ويبلغ به أوج الآلام.

ولا شك أن الاستعمار كان يدرك كل الإدراك مواطن ضعف هذا المناضل العنيد، ومن ثَمَة تجده يتفنّن في إرهاقه ويمعن في تعذيبه، وإجباره على قبول الموت البطيء أو اللجوء إلى أهون السبل وأحطّها وهي قبول الاستسلام والرضوخ.

وبالمقابل كان يعرف خطط خصمه، وكان على استعداد دائم لقبول هذا التحدّي بروح عالية شجاعة ويعطي المثل الرائع على الصبر والصمود والتفنن وحبك الخطط المضادة.

وفي الوقت الذي كانت السلطات الاستعمارية تعلم علم اليقين ما يتعرض له جسمه من التعذيب والتعب كان يتحمل ذلك بصبر وثبات واستمرار على النضال.

وآخر السجون التي دخلها هو أكبر سجون الجزائر (الميزون كاري) وقد فرّ منه وقطع المسافة الفاصلة بين تونس والجزائر وهي ألفان من الكيلومترات مشياً على الأقدام في وقت سقطت فيه الواجهة الفرنسية، وهو يرى أن سقوط هذه الواجهة يجب أن يكون فرصة للعمل ضد الظلم والاضطهاد، ونالته من هذه الرحلة الطويلة المضنية أتعاب جِسام واشتداد وطأة المرض عليه، وأحسّ بدنوّ أجَله فبادر بالالتفاف في برنسه وقصد (مطبعة العرب) لصاحبها زين العابدين السنوسي الذي كان على صلة وثيقة به منذ قدّمه إليه أستاذه الشاذلي خزندار في سنة 1926، وسلّمه ما جمعه من شعر في ديوانه وحسناً فعل في تسليمه ديوانه للسيد زين العابدين السنوسي فإنه لبث محتفظاً

به إلى أن وقع نشره، وبعد هذا اللقاء قضى المترجم نحبه وسار إلى عفو اللّه وسعة رحمته في يوم الإثنين الثاني 2 من شوّال 1361 الموافق للتاسع من أكتوبر 1942 بعد أن لبث في مستشفى الرابطة عشرين يوماً رحمه اللّه رحمة واسعة وغفر له.

المراجع:
ـ مقدمة ديوان اللهيب بقلم مَحمد المرزوقي، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 - 1962 لمحمد صالح الجابري (الدار العربية للكتاب، تونس 1983) ص 135 هامش (1)، ص 190 هامش (3) ص 314, 325.

639 ـ الجربي (من رجال القرن العاشر) (... - 16 م)

سليمان الجربي، العالم البياني المنطقي، عاش بمصر، وتولى بها التدريس وأقبل عليه الطلبة.

مؤلفاته:

1) حاشية على المتوسط.

2) حاشية على المختصر شرح التلخيص في البلاغة.

3) حاشية على إيساغوجي، في المنطق.

4) حاشية على الكافية.

وله غير ذلك.

المصدر:
ـ توشيح الديباج ص 105 تحقيق أحمد الشتيوي (دار الغرب الإسلامي بيروت 1983/1403).

حــرف الحاء

640 ـ ابن حمود الصدفي (210 - 299 هـ) (825 - 912 م)

جبلة بن حمّود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفي القيرواني، أبو يوسف، الفقيه الورع الزاهد العابد.

سمع من سحنون أخذ عنه الموطأ والمدونة، وعون بن يوسف، وأبي إسحاق البرقي وداود بن يحيى، ومحمود بن رزين، ومحمد بن عبد الحكم، وغيرهم من المصريين والإفريقيين.

وسمع منه جماعة منهم أبو العرب التميمي، وهبة اللّه بن أبي عقبة، وعبد اللّه بن سعيد، وغيرهم. ترك سكنى رباط قصر الطوب قرب سوسة، ونزل القيروان، فقيل له في ذلك فقال: كنا نحرس عدواً بيننا وبينه البحر، والآن حلّ العدو بساحتنا، وهو عبيد اللّه المهدي.

وكان أبوه من خَدَمة السلطان، وأهل الأموال، فنابذه في حياته ثم تبرأ من تركته بعد وفاته، وكانت تركته ثمانية آلاف مثقال.

توفي في صفر بالقيروان، ودفن بباب سلم.

له ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون.

المصادر والمراجع:
ـ ترتيب المدارك 247/2 - 254، الديباج 323/1 (دار التراث، القاهرة) تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، شجرة النور الزكية ص 73 - 74، طبقات علماء إفريقية للخشني (مصر) 195 - 196، معالم الإيمان 270/2 - 280 (ط/2).

حـــرف الخـــاء

641 ـ خريّف (1335 - 1403 هـ) (1917 - 1983 م)

البشير ابن الشيخ إبراهيم خريّف، الكاتب القصصي المبدع، ورائد كتاب الرواية (القصة الطويلة) في تونس.

ولد بنفطة بمشيخة المواعدة يوم 10 أفريل 1917 من أب نفطي وأُم من العاصمة، وفي سنة 1920 انتقلت الأسرة للسكنى بالعاصمة، وفي سنة 1922 دخل الكتاب، ثم انتقل إلى مدرسة السلام القرآنية التي يديرها السيد الشاذلي المورالي، ثم التحق بمدرسة دار الجلد العربية الفرنسية وأحرز على الشهادة الابتدائية سنة 1932.

ويقول عن نفسه في تلك الفترة: تفتحت نفسي على الأدب، وبدأت أُدوّن يومياتي، وكتبت أول محاولاتي في القصة والشعر، في البيت كنا نقضي سهراتنا في تلاوة السيرة الحلبية، وألف ليلة وليلة، ونتبارى في المساجلات الشعرية واللطائف الأدبية. وكنت أحضر مجالس والدي مع أحبابه في مجادلاتهم العلمية، فيدعوني لأُناوله المعاجم والمراجع، وكان أخي مصطفى يغريني بحفظ الشعر.

وبعد إحرازه على الشهادة الابتدائية التحق بالمدرسة العلوية الثانوية، ولبث يتابع الدروس بها نحو عامين، ثم فصل منها لضعفه في الرياضيات، فأُصيب بصدمة نفسية إذ كان ناجحاً في المواد الأخرى، فكره الكتاب والكرّاس، واختلف إلى المقاهي، وكانت تنتابه لحظات طويلة من الحيرة والفراغ.

ويقول: وكان يؤمّ بيتنا ثلّة من أُدباء العصر من أحباب أخي

مصطفى كالشـابي، وعلى الدوعـاجي، والمهيدي، والبشـروش أيام مجلتي «الرسالة» و«أبولو»، ولقد تأثرت لتبرّم الدوعـاجي من أنه لا يستطيع استعمال العاميّة خوفاً من الجمهور المحافظ، ولو أمكنه ذلك لأتى بالعجب، إذ العامية حيّة غنيّة واقعية.

ومن هنا يتبين أن للوسط العائلي دخلاً في توجيهه نحو الأدب.

ويقول: وأُصبت بذات الصدر فأقمت برادس سنين للاستشفاء، وقد مارست أنشطة مختلفة قبل ذلك منها صناعة الشاشيـة، وعلب الحلقوم، وفي رادس أنشأت برّاكة لبيع الليموناضة والكسكروت، توفي والدي سنة 1937، وأصدر أخي مصطفى جريدة «الدستور» فكلّفني بتوزيعها، ونشرت بها قصة قصيرة «ليلة الوطية». وفي أواخر سبتمبر كنت مجتمعاً مع رفقة لي من تلاميذ مدرسة الفلاحة، وكان موعد المناظرة لقبول الرعيل الجديد على الأبواب، فعلمت أن من شروط القبول فحصاً طبيّاً يشهد بسلامة الجسم، ثم إنه صحبة هذه العصابة أظهرت توافقاً في الطبع، وأثار حديث البلد أشجاناً وأشواقاً فرغبت في متابعته فشاركت وانخرطت معهم لكن في الأعمال الفلاحيـة جهد، فاعتلّت صحتي، وتركت المدرسة.

ورسّم نفسه لمتابعة دروس المدرسة الخلدونية، وكـان إذ ذاك يعمل كاتباً لمحام.

وقد تزوج في سنٍّ مبكرة نسبياً، وتعرّف بزوجته وكان عمره 22 عاماً إذ وجدها عند جيران لهم تقرأ ديوان حافظ الشيرازي فأكبر فيها ذلك، وكان سبباً في الزواج وهي جزائرية الأصل.

وقد أنجب منها ثمانية أبناء خمس بنات وثـلاثة أولاد، هـذه المسؤوليات العائلية دفعته إلى البحث عن مورد رزق يعول به أفراد عائلته فأقام دكاناً بسوق الكبابجية يبيع فيه الحرير ومشتقاته، وذلك أثناء

الحرب العالمية الثانية، وبعد انقضائها بنحو عامين 1942 - 1947 والحرب يسّرت المضاربات المالية، واستفحلت السوق السوداء فأغدقت على المترجم وكل التجار أموالاً طائلة يسّرت أحوال معيشتهم، وقال عن تلك السنوات الخمس: إنها أحلى سنوات حياته، وفي تلك الأثناء أصبح يتردد على مجالس الأدباء الذين تجمعهم حلقات باب منارة فيدعوه الشيخ محمد العربي الكبادي أن يحضر دروسه بمعهد كارنو، فيستجيب له يدفعه طموحه إلى الأخذ بكل ما تيسّر له أخذه من حقل المعرفة والثقافة.

وفي سنة 1947 كسدت السوق التجارية، ورأى أن يبارح صناعة التجارة، وبحث عن الوظيف الحكومي، فسمي معلماً فالتحق أولاً بقرية «السَنَد» لمدة سنتين، ثم انتقل إلى «أريانة» من ضواحي العاصمة «فعين دراهم» «فالعمران» من ضواحي العاصمة، ثم أرسى بنهج النفاقتة بالعاصمة، ومن هناك أحيل على المعاش بعد أن قضى تسعة عشر 19 عاماً متنقلاً بين المدارس الابتدائية والمهنية.

وبالرغم من اختلاف اهتماماته باختلاف أوضاعه فإن اهتمامه بالأدب قد طغى على كل الاهتمامات الأخرى، وإن خمد نشاطه في زمن ما فهو لم ينقطع أبداً عن الكتابة، وهكذا نراه يعود إلى النشر بعد انقطاع دام 22 سنة بقصة «إفلاس» في مجلة «الفكر»، وفي هذه المرة أيضاً تعرّض إلى المضايقات التي صادفته في شبابه بنشره قصة «الوطية»، وإجرائه فيها الحوار بالدارجة مما انتقده عليه المحافظون، وأثيرت من جديد مشكلة اللغة، فشنّ عليه المحافظون حملات على صفحات جريدة الصباح، وجريدة العمل، وفي مجلة الفكر أيضاً مما دعا الدكتور محمد فريد غازي إلى التدخل فكتب بمجلة الفكر السنة 4 بالعدد 8 بالصفحة 40: «في رأيي أن مشكلة اللغة مشكلة «فارغة» يحاول من ورائها مهاجمو «إفلاس» النيل من القصة نفسها، وهو أمر

مؤسف أرجو أن لا ينخدع القرّاء به لأن البشير خريف وجه قبل كل شيء قصته إلى القارىء التونسي.

في هذه المرة لم يتخاذل المترجم، وقد بلغ من النضج الفكري ما يؤهله لخوض المعركة، فكتب بمجلة الفكر بالسنة 4 بالعدد 10 بالصفحة 19 مقاله الشهير «خطر الفصحى على العربية» ردّاً على المحافظين قال فيه: «إن اللغة كائن حيّ وكل حيّ تتجدد خلاياه».

وكان لا يهمل وقته يذهب سدىً بدون فائدة، بل كان دائماً إما يطالع، وإما يكتب، حتى في أوقات الراحة الصيفية فترة الراحة من عناء العمل الرسمي، قال عن نفسه: وكان المصيف سنة 1956 في «الزهراء» فاستأجرت مغني لأحد الفرنسيين الذين يقضون راحتهم بفرنسا، فتركه لنا كامل العدة بما في ذلك مكتبته فكنت أنظر فيها حتى عثرت بقصة لجان جاك غوتييه، فيها من الحرية والجرأة والصدق ما شفى نفسي، واستفاقت علّتي، وأجبرت على راحة طويلة الأمد، فتلهيت بتصنيف قصتي «حبك درباني»، وطبّقت ما كان يتحرّق إليه علي الدوعاجي، ولا زلت إن شاء اللّه.

ونفهم من هذا أنه بالرغم مما وُجِّه إليه من حملات مصر على إجراء الحوار في قصصه باللغة الدارجة.

وقصصه منتزعة من واقع الحياة التونسية، فهو لا يدور في فراغ، وحتى قصته ذات الصبغة التاريخية (برق الليل) التي تعود أحداثها إلى القرن العاشر الهجري في فترة احتلال خير الدين بربروس للعاصمة قد جعل من التاريخ إطاراً لا هدفاً لتحريك القصة، ولم ينسَ تصوير الحياة التونسية في ذلك العهد.

وانطفأ هذا المشعل الوضّاء يوم الأحد في 18 ديسمبر 1983 فيما بين الساعة السابعة والثامنة مساء، وفي يوم الثلاثاء 20 ديسمبر شيّع

رجال الفكر والأدب جثمانه إل مثواه الأخير بمقبرة الزلاج، وقد أبّنه الأستاذ البشير بن سلامة وزير الشؤون الثقافية، والأستاذ محمد العروسي المطوي رئيس اتحاد الكتّاب التونسيين.

مؤلفاته المطبوعة:

1) برق الليل، الشركة القومية للنشر والتوزيع 1961، وط/ مرة ثانية عن دار بوسلامة للنشر تونس، سنة 1967، وهي طبعة رديئة ومشوّهة، وهذه الرواية نالت جائزة علي البلهوان من بلدية العاصمة.

2) الدقلة في عراجينها، الدار التونسية للنشر 1969 (رواية).

3) مشموم الفل (نادي القصة) الدار التونسية للنشر 1971 (مجموعة قصص).

4) حبك درباني، على حساب المؤلف 1980 (رواية) نشرها أولاً بمجلة «الفكر» بعنوان «إفلاس» سنة 1959.

آثاره المخطوطة:

1) بلارة التي أخرج منها قصة «برق الليل» والتي قال إنها غلبته على أمره فما عاد يقدر عليها، وقد مسحت أحداث ثلاثة قرون أو تزيد.

2) سوق البلاط (مسرحية).

4) رسالة بني.

5) سوق العطّارين.

ونشر قصصاً ونقداً لقصص غيره، وبعض الخواطر والدراسات بمجلة «الفكر» ولقي صعوبة في طبع آثاره سواء في

القطاع العام أو الخاص مما يدل على أزمة الطبع بتونس، وإزاء ذلك زهد في الإنتاج والنشر.

المراجع :

- مجلة الفكر السنة 27 العدد 9 مارس 84 ماي 1982 العدد 6 السنة 20 مارس 1984 مجلة قصص جانفي 1984 عدد 63.

642 ـ ابن الخوجة (1310 - 1402 هـ) (1892 - 1982 م)

علي بن محمود بن محمد بن الخوجة الشهير بالحاج علي، الفقيه.

ولد بتونس، ودخل الكتاب فحفظ القرآن الكريم، ثم أدخله والده فرع المدرسة الصادقية، وخرج منه محرزاً على الشهادة الابتدائية سنة 1906، ثم انخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة، فأخذ العلم فيه عن جماعة من المشايخ كالصادق بن ضيف، ومحمد الصادق النيفر، ومحمد بن يوسف، ومحمد الطاهر بن عاشور، وحميدة النيفر، والصادق بن القاضي، والخضر حسين وغيرهم.

واختير للخطابة بجامع يوسف صاحب الطابع بعد وفاة والده في سنة 1911/1329، فكان الإمام والخطيب بالجامع المذكور، وفي العشرين من رمضان يلقي درس الختم، وواظب على إلقاء الدروس بجامع صاحب الطابع.

وانتصب عدلاً لا يتعاطى الإشهاد في دكان بقرب الديوان (المحكمة الشرعية) مع ابن عمه وسميّه الشيخ علي بن حميدة بن الخوجة، ومع صهره الشيخ محمد الصالح بن مراد بمحل الإشهاد قبالة جامع الزيتونة.

ثم انتصب للإشهاد بوصفه من الموظفين بالديوان، وكان يشهد مع ابن عمه الشيخ محمد العربي بن الخوجة، وكان رجال المجلس

الشرعي يعتمدون تحقيقاته لتحرّيه واطّلاعه الواسع وعلمه الكبير بالتوثيق.

وفي سنة 1918/1336 فاز في مناظرة التدريس من الرتبة الثانية، واستمر على تعاطي العدالة، أول مرة أدّى فيها فريضة الحج سنة 1927/1346، واستمر على شدّ الرحال إلى الحج والعمرة، وترأّس الوفد الرسمي عدة مرات.

في عام 1937 أصبح مدرِّساً من الطبقة الأولى، فانقطع عن الإشهاد، وفي أوائل عام 1943 سمي مفتياً حنفياً فباشر هذه الخطة حتى توحيد القضاء وحذف المحكمة الشرعية إثر الاستقلال 19 صَفَر سنة 25/1376 سبتمبر 1956 حيث فضّل الاستقالة والتمتّع بالتقاعد على الالتحاق بمحاكم الحق العام.

ومن نشاطاته الاجتماعية مشاركته في اللجنة التي أسّست الحي الزيتوني، وجمعت الأموال لبنائه. وقد كان عضواً في الجمعية الخيرية الإسلامية، وأستاذاً بالمدرسة القرآنية مع شيخه وصديقه الشيخ محمد مناشو، وكان عضواً في جمعية الشبان المسلمين، وهو من مؤسسي مجامع حفظ القرآن الكريم مع صديقه وصفيِّه الشيخ عبد العزيز الباوندي.

توفي يوم الجمعة 8 جمادى الثانية 21/1402 أفريل 1982.

أثـــره:

كناش في الفقه، جامع، في أربعة أجزاء من القالب الكبير، وهو كتاب فقه قضائي من الدرجة الأولى، إذ بـه مجموعـة أحكام مشروحة مفسّرة مبيّنة المصادر.

المرجع:

ـ محمود شمام مجلة الهداية ع 6 سنة 9 رمضان شوال 1402 ـ جويلية أوت 1982 ص 100 - 103.

643 ـ خير الله (1307 - 1392 هـ) (1892 - 1972 م)

الشاذلي خير الله، الكاتب الصحفي، الوطني، المفكر.

ولد بالعاصمة في 10 مارس 1892، وتلقى تعليمه بالكتاب وبفرع المدرسة الصادقية، ثم الثانوي بليسي كارنو، ثم سافر إلى فرنسا، وتابع دراسته بليون، وبعد رجوعه توظف بالداخلية، وانتسب إلى الحزب الدستوري القديم سنة 1924، وأسّس في السنة الموالية جريدة «المتحرر»، ودخل السجن من أجل هذه الصحيفة، وفي سنة 1926 رحل إلى باريس لدراسة القانون، وأسّس جريدة نجم الشمال الإفريقي، وفي سنة 1929 اللواء التونسي، وفي سنة 1930 أصدر صوت التونسي التي دامت عشرين سنة (هذه الجرائد فرنسية اللسان).

وفي سنة 1935 ترأس الدستور الجديد لمدة أربعة أشهر، ثم هاجر إلى إيطاليا بعد الاستقلال وكانت وفاته في 15 مارس 1972.

آثـــاره:

1) الشرق في الأدب الفرنسي (تونس) 88 ص.

2) الحركة التطورية التونسية (بالفرنسية) (g'arrot) 1934 - 36 ثلاثة أجزاء.

3) حركة الشباب التونسي (بالفرنسية) 1956، 207 ص.

المرجع:
- جان فونتان مجلة أبلا (بالفرنسية) عدد 1531 جوان 1984 عرض ونقد للجزء الثاني من تراجم المؤلفين التونسيين، وذكر الكاتب أن أحسن دراسة عن هذا المؤلف هي لمحمد دبّاب في (tunisie Actualités) عدد 47 - 48.

644 ـ الخيراني (... - 1307 هـ) (... - 1890 م)

القاسم بن محمد بن علي الخيراني الشريف الجزائري، ثم التونسي له العقيدة القاسمية، وهي منظومة في كلمتي الشهادة، وشرح العقيدة المذكورة.

المراجع:
- إيضاح المكنون 116/2 - 117، معجم المؤلفين 119/8، هدية العارفين 834/1.

حــرف الدال

645 ـ داود (1318 - 1397 هـ) (1901 - 1977 م)

عثمان بن محمد داود، العـارف بالنباتات الطبية، وبالطب على الطريقة القديمة، من أُسرة التعليم بمركز الشيحية طـريق تنيور من ضواحي صفاقس، ولم يكن يمارس الطب لمنع القانون له من ذلك إذ لا يسمح به إلا لمن كان محرزاً على شهادة الدكتـوراه من إحدى الجامعات، وإنما كان يعين الأدوية لمن يقصده من أصدقائه، أو يسلّم له ما عنده من مستحضرات.

وقد أُصيب بالصمم لسقوطه من شجرة، ورأى أنه لم يعد صالحاً لمهنة التعليم فتركه ومالَ إلى مطالعة كتب النباتات الطبية، وطبّق منها بعض التجارب.

له كتب مخطوطة جاهزة للطبع، منها كتاب المرشد العائلي لنيل الأرب وبإحياء مجد طب العرب يقع في 272 ص كتب له مقدمته تلميذه الأستاذ محمد الشعبوني.

المرجع:
ـ هذه الترجمة أمدّني بها الأخ الأستاذ محمد الشعبوني صانه اللّه.

حـــرف الراء

646 ـ ابن راشد الرعيني (128 - 183 هـ) (746 - 799 م)

البُهْلُول بن راشد الحجري الرعيني، مولاهم، أبو عمرو الفقيه الزاهد الناسك.

ولد بالقروان، ونشأ بها، ورحل إلى المشرق لطلب العلم، فروى عنه مالك بن أنس، والثوري والليث بن سعد، ويونس بن يزيد، وموسى بن عُلَي بن رباح اللخمي، والحارث بن نبهان، وسمع بالقيروان من عبد الرحمان بن زياد بن أنعُم.

وسمع منه بالمشرق عبد اللّه بن مَسلمة القَعْنَبي، وسمع منه بالقيروان سحنون بن سعيد، وعون بن يوسف الخزاعي، وأبو زكرياء الحُفْري، ويحيى بن سلاّم، وغيرهم.

وكان شديد التمسك بالسنّة، وكان سحنون يقول: أنا اقتديت في ترك السلام على أهل الأهواء وترك الصلاة عليهم، بفعل البهلول، وعن سعيد بن الحداد ما كان بهذا البلد أحد أقوم بالسنّة من رجلين: البهلول بن راشد في وقته، وسحنون بن سعيد في وقته.

قال المالكي، قال سحنون مثل العلم القليل في الرجل الصالح مثل العين العذبة في الأرض العذبة، يزرع عليها صاحبها زرعاً فينتفع به، ومثل العلم الكثير في الرجل الغير الصالح مثل العين الخرّارة في الأرض السبخة تهدر بالليل والنهار لا ينتفع بها، ويقول على أثر هذا البهلول كان رجلاً صالحاً، ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره نفعنا

اللّه به، وذكر رجلاً آخر قد صحب السلطان فقال بحر من البحور ما نفعنا اللّه بعلمه.

وسبب موته أن محمد بن مقاتل العَكّي أمير إفريقية كان يلاطف الطاغية (صاحب صقلية)، ويبعث إليه بالألطاف، فيكافئه الطاغية، فكتب إليه الطاغية أن ابعث إلينا بالنحاس والحديد والسلاح، فلما عزم العكي على ذلك وعظه البهلول لتزول عنه الحجة من اللّه فلما ألحّ في ذلك بعث إليه مَن ضربه أسواطاً دون العشرين فبرئت كلها إلا أثر سوط واحد نغل فكان سبب موته، وأرسل إليه العكي بكسوة وكيس فأبى البهلول أن يقبلها، فقال له رسوله: يقول لك العكي: إذا كنت لم تقبل مني فاجعلني في حلٍّ، فقال له البهلول: قل له ما حللت يدي من العقالين حتى جعلتك في حلٍّ، واغتمّ العكّي لذلك وندم.

وكانت وفاته بالقيروان ودفن بباب سلم.

له ديوان في الفقه، والغالب عليه اتباع مالك، وربما مالَ إلى قول الثوري.

المصادر والمراجع:

- ترتيب المدارك 230/1 - 239، الديباج (دار التراث القاهرة) 315/1 - 316، رياض النفوس للمالكي (ط/1) 132/1 - 143، شجرة النور الزكية 60، طبقات علماء إفريقية لأبي العرب التميمي 126 - 138، لسان الميزان 66/2، معالم الإيمان (ط/2) 264/1 - 279، ميزان الاعتدال 355/1، معجم المؤلفين 81/3.

647 ـ الرصاع (... - 1149 هـ) (... - 1736 م)

إبراهيم بن علي الرصاع الأنصاري التونسي، الفقيه.

له قضاء الوطر من نزهة توضيح الفكر (لإبراهيم بن إبراهيم اللقاني).

المرجع:
ـ برنامج المكتبة العبدلية 231/2.

648 ـ بورقعة (1323 - 1403 هـ) (1904 - 1982 م)

إبراهيم بن أحمد بورقعة، الأديب الشاعر المقلّ، من رجال القانون.

ولد بتوزر، وبها نشأ، وتلقى تعليمه الابتدائي حيث حفظ القرآن، ودرس مبادىء الفقه والنحو، وفي سنة 1921/1339 رحل إلى العاصمة لمواصلة التعلّم بجامع الزيتونة، قال الأستاذ زين العابدين السنوسي: «فكان معروفاً بمماحكته ولجاجته في بحوثه حتى عُرِفَ بالشذوذ، وحتى هُدِّد بالطرد من المعهد» ومن شيوخه محمد الصادق النيفر، ومحمد بن القاضي ومعاوية التميمي، وغيرهم، وهذا الأخير كان منتمياً لحزب الإصلاح والمترجم منتمياً للحزب الحر الدستوري، ومن أجل ذلك تجري بينهما مشادات في حلق الدروس وخارجها، مثلاً ينقل المترجم قول المؤلفين: هذا قول جمهور الشارحين، ويذهب إلى أن قول الجمهور هو المنصور حتى في السياسة لأن الحزب الحرّ الدستوري يمثّل جمهور الشعب، وبمبادئه وسياسته يدين الجمهور، بخلاف حزب الإصلاح الذي يمثّل طائفة ضيقة تكاد تنحصر في الأرستقراطيين.

وحكى أنه التقى مرة بشيخه هذا خارج الدرس فقال له: هل قرأت جريدة «البرهان» (جريدة حزب الإصلاح) فقال له: لا، فقال شيخه متمثلاً بقول ابن سهل: «وما أضيع البرهان عند المقلد» ووجد شيخه هذا مرة بمحل الشيخ محمد الصادق النيفر فخشي أن يُغريه

على إسقاطه في امتحان شهادة التطويع، فجالت الوساوس برأسه، واستنجد بشيخه محمد بن القاضي لحمايته من مثل هذا فطمأنه بأنه لا يظلم ويقع إنصافه، والشيخ النيفر له ديانة تصونه عن الانزلاق في مثل ما توهم.

وتخرّج من جامع الزيتونة محرزاً على شهادة التطويع بتفوق سنة 1925/1344، وتابع دروس مدرسة الحقوق التونسية وتحصّل على شهادتها سنة 1927.

وشارك في مناظرة الحاكمية سنة 1930 حيث نجح حاكماً في المحاكم العدلية التونسية، وفي السنة نفسها نجح في مناظرة الوكالة (المحاماة)، وفي السنة الموالية زاول مهنة الوكالة بصفاقس، وزفّت الخبر جريدة «النهضة» مهنئة له، وكذلك جريدة «النديم»، ولبث مباشراً لهاته المهنة وقَدِم صفاقس لأول مرة بصحبة صديقه الأديب الشاعر سعيد أبي بكر، والتقى في مكتبة محمد اللوز بالسادة: حامد قدور، والشيخ محمد بن إسماعيل، والشيخ محمد المزيو، ويوسف بن حميدة، وتعرّف بهم وتعدّدت بينهم اللقاءات في هذه المكتبة، وتولّد عن هذه اللقاءات جمعية كوكب الأدب، وجمعية الشبان المسلمين، ومجلة مكارم الأخلاق، ولبث مباشراً لمهنة الوكالة «المحاماة» بصفاقس مدة نصف قرن، إلى أن تقدمت به السن، وأنهكه مرض السكر، فأُحيل على التقاعد قبل وفاته بنحو سنتين، كتب في الصحف والمجلات بحوثاً في الأدب والنقد والتراجم، وله نشاط في الجمعيات الثقافية فكان عضواً في جمعية كوكب الأدب، وعضواً في اللجنة الثقافية الجِهَويّة.

توفي بصفاقس يوم الخميس الثاني من صَفَر 1403 الموافق للثامن عشر من نوفمبر 1982، ودفن بمقبرة الشعري في اليوم الموالي

وحضر جنازته جمهور من المثقفين وألقى زميله المحامي الأستاذ عبد العزيز طريفة كلمة في تأبينه.

مؤلفاته:

1) معجم الرجال التوزريين، قد تحدّثت مرة معه في شأنه وطلبت منه المسارعة بطبعه منذ عقد ونصف من السنين، فأجابني بأنه يحتاج إلى لمسات ختامية ليقدمه إلى الطبع، ولكنه مات ولم يطبع.

2) المؤسسات الحديثة قديمة عند المسلمين، رسالة ضخمة نشر معظمها في جريدة «القيروان».

3) ألحان الخواص، وهو عبارة عن مراجعات لغوية نشرتها له الصفحة الأدبية بجريدة النهضة في سلسلة من المقالات المتتابعة، ونشر طائفة منها بعد الاستقلال في جريدة «الصباح»، وهو في نظره اللغوي متزمّت جداً، لا هو على رأي المتقدمين القائلين الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور، ولا على رأي المحدثين الذين يرون للاستعمال دخلاً في تطوير اللغة، والخروج بها جزئياً أو كليّاً عن وضعها الأول، هو مثلاً قد قال إن كلمة فنان أصلها في اللغة حمار الوحش، ونقل عن القاموس المحيط، واللفظة الفصيحة في نظره مفن، وله غير ذلك من نحو هذا، وهو في نقده ينحو منحىً لغوياً عروضياً وقلّما يعرّج على المعاني والأفكار والاتجاهات والنقد الذوقي.

4) في الغربال، وأصله فصول نقدية لإنتاج الشعراء نشرها بجريدة «الزهرة»، وقد جمع هذه الفصول وهيّأها للطبع.

5) مذكرات محامٍ، ينقصها التنظيم والتبويب، وهو ميدان بكر لم يسبقه به محامٍ تونسي على ما أعلم، نشر منه فصلاً في مجلة

«المحامي» الصادرة بصفاقس السنة الأولى العـدد الأول أكتوبـر 1974.

المراجع :
- الأدب التونسي في القرن الرابع عشر 139/2 - 144، محمد الشعبوني، جريدة الصباح 10 صَفَر 26/1403 نوفمبر 1982 العدد 10905 السنة 32، محمد محفوظ مجلة الهداية س 10 رجب شعبان 1403 - ماي جوان 1983 ص 95 - 96، في الأدب التونسي لمحمد الحليوي (تونس 1968) فصل بعنوان رد على نقد إلى صاحب الغربال ص 235 - 243.

649 - الرهوني (... - 739 هـ) (... - 1338 م)

يحيى بن أبي بكر بن عبد العزيز التونسي المعروف بالرهوني، المالكي، شرف الدين. نزيل مصر، اللغوي.

له الصادر في اللغة.

المرجع :
- هدية العارفين 527/2.

حـرف الزاي

650 ـ زكريــاء (... - كان حيّاً 1331 هـ) (... - 1913 م)

محسن زكرياء، صهر الشيخ محمد بن عثمان السنـوسي على ابنته، له سلافة العناصر في سيـرة الباي النـاصر (ط/ تـونس سنة 1913).

651 ـ الزمرلي (1325 - 1403 هـ) (1907 - 1983 م)

حسن الزمرلي، الملقب بعميد المسرح في تونس، المؤلف المسرحي، والمخرج والناقد المسرحي.

ولد في 27 ماي عام 1907 وهو متحدّر من أصل تركي، ونشأ في وسط أدبي وعلمي، وشبّ على حبّ المسرح الذي اكتشفه وهو في العقد الثاني من عمره عندما كان شقيقه الأكبر أحد أعضاء جمعية الآداب التمثيلية، وزاد هيامه به عند قدوم رجل المسرح العربي جورج أبيض على رأس فرقته سنة 1921 إلى تونس فانبهر بما شاهده من براعة فنية لهذه الفرقة.

تابع تعليمه الثانوي بالمدرسة الصادقية، وتخرّج منها محرزاً على دبلومها، وتحصّل على الجزء الأول من شهادة البكالوريا ثم على الجزء الثاني منها. عمل معلماً بالمدرسة العرفانية القرآنية التي كانت تشرف عليها الجمعية الخيرية الإسلامية، ثم سافر إلى فرنسا سنة 1929 لمتابعة التعليم العالي، وكان ينوي الحصول على الإجازة في الفلسفة، وتغيّر هذا القصد لما التقى بطائفة من الشباب العربي يحسنون ارتجال الخطب بالعربية الفصحى، وهو لم يكن وصل إلى هذا المستوى لأن رصيده في العربية كان ضعيفاً، فترك دراسة الفلسفة، وانتسب إلى قسم اللغة العربية بمعهد الدراسات العليا للغات الشرقية.

وانكبّ على دراسة العربية بشغف وجد إلى أن أصبح من فرسان الخطابة في محافل بجمعية طلبة شمال إفريقيا، وجمعية الثقافة العربية

التي أسندت إليه نيابة الرئيس، وهو الذي ترأس في مرحلة أخرى حَفل تأبين الشاعرين أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم.

ولم تُلْهِه الدراسة عن حبّ الفن المسرحي فكان يتردد على مسارح الأحياء في باريس بصفة متفرّج على عروضها، ثم انضم إلى المستمعين الأحرار بالمعهد القومي الفرنسي للتمثيل.

بعدما تحصّل على الإجازة في الآداب العربية، وتحصّل على زاد من العلوم المسرحية، عاد إلى تونس، ووجد الحركة المسرحية لها نشاط مضطرم، ولم يجد حركة نقدية محترفة للفن المسرحي، فساهم في هذه الوظيفة، ونشر في الصحف والإذاعة كتاباته في النقد المسرحي، فتضايق منه بعض الممثلين ومديري الفرق من مقالاته وأحاديثه الإذاعية التي كان يقوم بها أسبوعياً بالإذاعة في حصة (الغربال). وكان هدفه من مقالاته وأحاديثه النقدية رفع شأن الفن المسرحي، ولهذا الغرض أسّس جمعية الدفاع عن المسرح سنة 1945، وقامت هذه الجمعية بإلقاء محاضرات، وألقى هو على منابر الجمعيات الثقافية في كامل أنحاء البلاد محاضرات عن المسرح، ومكانته عند الأمم، ودور المسرح في تثقيف الجمهور وتوعيته.

وشارك في الدروس التي نظّمتها جمعية الكوكب التمثيلي مساء كل جمعة، وكانت تلك الدروس الخطوة الأولى لإحداث مدرسة للتمثيل العربي التي تأسّست في غرّة فيفري 1951 بإلقاء دروس نظرية وتطبيقية عن المسرح وفنونه شارك في إلقاء هذه الدروس محمد الحبيب، وعثمان الكعّاك، ومحمد عبد العزيز العقربي، وبلحسن بن شعبان، والطاهر قيقة، وتولى إدارة هذه المدرسة، وتخرّج منها عدد كبير ممّن كرّسوا حياتهم لمهنة التمثيل. وعلى أثر الاستقلال في ديسمبر 1957 قدّم تلامذة المدرسة مسرحية «غرام يزيد» للشاعر محمود

غنيم بحضور فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة الذي عبّر عن استحسانه واعتزازه بنشاط المدرسة لمقاومة التخلّف في الميدان المسرحي.

ومن المصادفات العجيبة الغريبة أن هذا الرجل المتفاني في خدمة المسرح لمدة تقرب من نصف قرن وقع نعيه على ركح مسرح مدينة تونس يوم السبت في 5 فيفري 1983 قبل عرض مسرحية جيل اليوم التي قدِّمت في مهرجان علي بن عياد الأول، وقام بنعيه السيد محسن بن عبد اللّه مدير مسرح مدينة تونس. وله جوانب هامة في حياته الأدبية والمسرحية كالترجمة والاقتباس والتأليف والدراسة والإدارة والإخراج المسرحي.

في عهد الاستعمار كان رئيساً لقسم التعليم العربي مصلحة التعليم الابتدائي بإدارة العلوم والمعارف بداية من سنة 1946، وقبل ذلك كان بالصندوق العقاري بإدارة أملاك الدولة لمدة 12 سنة، وفي عام 1949 أحيل على المكتبة العمومية حيث عمل بها سنتين، ثم عيّن كاتباً عاماً لمعهد الدراسات العليا بتونس. وفي أكتوبر 1962 عيِّن رئيس مصلحة التمثيل، ثم مستشاراً لوزير الشؤون الثقافية حتى سنة 1971 حيث أحيل على التقاعد.

مؤلفاته:

1) يوغرطة (مسرحية) (تونس 1973) قام بإخراجها وتقدم بها لمهرجان قرطاج قبل وفاته بمدة قليلة.

2) العاصفة، لسومرست مسوم (مترجمة عن الإنكليزية).

وله نحو 18 مسرحية مترجمة، وقد أثبت فيها طول باعه وقدرته على الترجمة وعلى التعمّق في تجسيم أفكار مؤلفيها الأصليين (الأستاذ البشير بن سلامة في أربعينية الفقيد).

ومن هذه المترجمات: الوحش لترسيطان برنارد، وحادث المقهى لكورتلين، وجيل سكابان لموليار، والمشاغل لهنري باتاي، وبرج بال لإسكندر دوماس، ومصرف ينحو للويس فرناي، والدكتور كنوك لجول رومان، واقتبس عن نفس الكاتب رواية اسمها الزعيم، ومن الروايات التي أخرجتها له الإذاعة التونسية صندوق البخيل، وطريحة النساء، ونادي السفهاء.

المراجع:

- مجلة الإذاعة والتلفزة ع 575 - 12 فيفري 1983، مجلة الثريا ع 6 س 2 جوان 1945، مجلة الندوة ع 8 س 4 أكتوبر 1956، نشرية وزارة الشؤون الثقافية: بمناسبة أربعينية الفقيد (دار الثقافة ابن خلدون).

652 ـ الزواري (... - بعد 1187 هـ) (... - 1773 م)

الحاج قاسم بن محمد بن أحمد الزواري، أبو الفضل، الفقيه الأديب، ولد بقليبية وجاء جدّه الأول إلى قليبية من زوارة بليبيا في القرن 15/9، وأجداده الأُول من الأنصار من أهل ينبع بالحجاز قبل مجيئهم إلى ليبيا.

ولي قضاء باردو أيام علي باشا الأول (1735 - 1756).

مؤلفاته:

ألّف بعض الكتب، وله شروح لبعض الرسائل في الفقه والسيرة النبويّة.

المرجع:

ـ صفحات من تاريخ قليبية لعبد الرحمان بن عبد اللطيف (تونس 1983) ص 121 - 123.

حــرف السين

653 ـ السلاوي (614 - كان حيّاً 684 هـ) (1217 - 1285 م)

محمد بن إبراهيم القيسي السَّلاوي، الفقيه، الصوفي، نزيل تونس، المعروف بخدّيم المشايخ لكثرة من خدم منهم. أصله من سلا بالمغرب الأقصى، وبها ولد ليلة الإثنين 12 رمضان سنة 614، وبها نشأ في بيت جده للأم قال ابن رُشَيْد: «وكان جده مألفاً للفضلاء، عليه ينزلون، وبفنائه يحطّون، وإليه يهرعون، فلقي من الأدباء من كان يفِد عليه وهـو صبي صغير، وحفظ عنهم بعض أدبهم، كـالقاضي الكاتب أبي يحيى أبي بكر بن هشام القرطبي».

ورحل إلى المشرق، وسمع من جماعـة، وخدمهم، واختصّ منهم بخدمة الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن الحرّالي التجيبي المراكشي المتوفى بحماة سنة 1239/637.

ومن شيوخه تاج الدين أبو العباس أحمـد بن محمد البكـري الشبريشي، لقيه بالفيّوم، وابن المقيّر، والرشيد العطار يحيى بن علي، ومنهم حسين بن يـوسف الشاطبي، سمـع على ابن المقيّر صحيـح البخـاري، وصحيح مسلم، والفـرج بعد الشـدة، وروى عن رشيد العطار الشمائل للترمـذي، وسمع عليـه أجزاء كثيـرة من الحديث، وروايته في بعض أشهر عام 636، ودخل دمشق، وأملى عليه الحرّالي بتربة صلاح الدين بالكلّاسة بجامعها الأعظم كتاب الوصية لسالـك طريق الصوفية في أوائل محرّم عام 638.

وشيخه الشبريشي أصله من سلا، وبمدينـة دمشق لقي محيي

الدين بن العربي وأخذ عنه المشابكة متصلة بالنبي ﷺ، وهو أخذها عن شيوخه، وأجاز له في كل ما عليه خطه وروايته ونسب إليه وذلك في سنة 637.

له كتاب في كرامات شيخه الحرَّاني التي رآها، ولم ينقل فيه عن أحد لقيه ابن رُشَيْد بتونس عند الورود.

المصدر:
ـ رحلة ابن رشيد = ملء العيبة، تحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة (تونس 1402/1982) 295/2 - 308.

654 ـ ابن السِّماط (613 - 690 هـ) (1216 - 1291 م)

يوسف بن علي بن عبد الملك البكري المعروف بابن السِّماط، أبو يعقوب، الشاعر.

ولد وتوفي في المهدية.

قال التجاني في «رحلته»: «شعره مدوّن مشهور قصر على المدائح النبويّة إلا القليل مما قاله في صباه»، وأورد له صاحب الحلل السندسية قصائد من نظمه، وقال الوادي آشي في «برنامجه»: «وله نظم كثير بديع، وخمّس عشرينيات، وهو من النظم بمكان يسير عليه إلى أن قال: وتوفي في شعبان عام تسعين وستمائة».

له شعر مدوّن.

المصادر والمراجع:
ـ الأعلام 243/8 (ط/5)، برنامج الوادي آشي (ط/2، دار الغرب الإسلامي بيروت 1981)، الحلل السندسية 1 ق 508/2 - 517 (تونس)، درّة الحجال 248/2 - 249، رحلة التجاني 380 - 392، شجرة النور الزكية 192، عنوان الأريب 77/1 - 79، معجم المؤلفين 318/13، مجمل تاريخ الأدب التونسي ص 208 - 210.

655 ـ السماوي (نحو 1320 - 1373 هـ) (1902 - 1952 م)

المختار بن الطيب السماوي، الفقيه، له عناية بالتاريخ والجغرافيا، ولد بصفاقس، ودخل الكتاب واستظهر القرآن الكريم، وتلقى مبادىء الفقه والنحو والحساب، ثم ارتحل إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة ولبث به سبع سنوات إلى أن أحرز على شهادة التطويع، وشهادة المدرسة الخلدونية، وبهذه الأخيرة تابع بجدٍّ وعناية دروس التاريخ والجغرافيا، وبذلك حصل له امتياز بين أمثاله من خرّيجي جامع الزيتونة، ولما رجع إلى بلده احترف التعليم بإحدى المدارس القرآنية، وبعد نحو عامين باشر مهنة العدالة (التوثيق) إلى أن استقال منها وآثر عليها خطة مدرّس معاون (مساعد) في الفرع الزيتوني بصفاقس.

وفي السنوات الأخيرة من حياته أنهكه مرض السكر والملح في الدم وتغيّر لون بشرته، وثقلت حركته ومشيته على خلاف عادته إلى أن فارق الحياة رحمة اللّه عليه.

آثاره:

ألّف كتاب الدروس الجغرافية مع السيد مَحمد كمّون عندما كان معلماً (تونس 1929) ـ وله كتاب جغرافية تونس (تونس 1935) وكان مقرراً تدريسه في السنتين الأوليين من التعليم الزيتوني والكتاب مؤلف على أسلوب تربوي حديث.

656 ـ السوسي (... - من رجال القرن 12 هـ) (... - 18 م)

محمد الشهيد السوسي الصفاقسي، وهو السوسي لقباً، الصفاقسي إقامة وبلداً، وهو من تلامذة الشيخ علي النوري، ولم يترجم له الشيخ مقديش ضمن تلامذة الشيخ علي النوري.

له كتاب الفواتح النبويّة في شرح المقدمة العشماوية (فقه مالكي).

657 ـ سومر (... - كان حيّاً 1350 هـ) (... - 1930 م)

عبد الرحمان سومر، الكاتب الأديب، الشاعر، الصحفي، من رجال التربية والتعليم، قضى سنوات بصفاقس مديراً للمدرسة الأدبية القرآنية، وعمل في غيرها، ثم التحق بإدارة التعليم العمومي إلى أن أحيل على المعاش.

أصدر مجلة الآداب سنة 1920.

له عدة مؤلفات مدرسية منها:

1) الدروس الأوليّة في التوحيد وفقه المالكية لتلاميذ المدارس الابتدائية (نشر مكتبة المنار تونس).

2) النتائج الفكرية في المبادىء العلمية، وهو كتاب علمي متوسط الحجم كثير الفائدة، جمع فيه أهم مبادىء العلوم القديمة وبعض العلوم الحديثة، ترجم فيها لـ 28 علماً عرّف به، «التقدم الاجتماعي» لسنة 1344 لصاحبه زين العابدين السنوسي.

3) كتاب مبادىء الإنشاء، وضع على طريقة تدريسية في 28 درساً موضّحة بتمارين مفيدة، ألّفه وهو معلّم بالمدارس الحكومية يقع في 40 ص (مط/ العرب)، عرفت به مجلة العرب، ص 406.

المرجع:

ـ هذه الترجمة أمدّني بها مشكوراً الصديق الأستاذ محمد الشعبوني بارك اللّه فيه.

حــرف الشين

658 ـ ابن شعبان (1309 - نحو 1370 هـ) (1891 - 1950 م)

إبراهيم بن شعبان، الأديب الكاتب، الشاعر.

ولد بتونس سنة 1891/1309، ودخل جامع الزيتونة سنة 1321، ولما ظهرت الأفكار الإصلاحية بين التلاميذ التي هدفها إصلاح التعليم بجامع الزيتونة، كان في طليعة الداعين لها خصوصاً بعد أن أحرز على شهادة المدرسة الخلدونية في العلوم الرياضية واللغة الفرنسية.

ولما قررت النظارة العلمية التخلّص من رؤوس التلامذة الداعين إلى إصلاح التعليم كان المترجم من بين المرفوضين من المعهد الزيتوني، بعد أن تقدم للامتحان النهائي، فانقطع عن العلم، واحترف التجارة، وأخيراً التحق بإدارة العلوم والمعارف، وباشر التعليم بمدارسها.

آثـاره:

1)ألّف رواية اسمها «فظائع المقامرة» بسّط فيها مواقف اعتصاب (التلامذة الزيتونيين)، وتشرح عواقب المقامرة، فهي رواية تهذيبية (تونس 1910/1328).

2) كتاب اللواء، الذي بسط فيه للعموم حقائق الدين، وعدم منافاته للتطور، إلا أن الحكومة منعت نشره أيضاً.

المرجع:
ـ الأدب التونسي في القرن الرابع عشر 97/2 - 108، مجلة قصص، ع 4، جويلية 1967.

حــرف الصاد

659 -الصفايحي (... كان حيّاً بعد 1337 هـ) (...1918 م)

محمد ابن الشيخ إسماعيل بن محمد حمدة بن حسن الصفايحي، وهو ابنه المفرد.

ولد بتونس، وتاريخ حياته غير معروف، ولعلّه طلب العلم بجامع الزيتونة إلى أن أحرز على شهادة التطويع، ولا ندري هل تولى بعض الوظائف بتونس، والتحق بوالده في الآستانة حوالى سنة 1905 أو بعدها بقليل، ولبث مقيماً بها إلى وفاته.

ولما مات والده تولى مكانه مدرّساً بمدرسة الخطباء ومدرّساً للحديث الشريف بجامع أم السلطان، ولعلّه عاش بعد موت والده عشرين سنة أو أكثر، وكانت وفاة والده بعد هدنة الحرب العالمية الأولى بقليل.

من آثاره:

1) كشف النقاب عن وجه التلفّظ بالكنى والألقاب (مخطوط).

2) الفصول المستطابة من أصول الخطابة، فقد اجتهد والده في حصر مباحث الخطابة وتقريرها بصورة دراسية عندما كان مدرّساً بمدرسة الخطباء بإستانبول، وبعد أن أشبع ابنه محمد المترجم له بفكرته أمره بكتابة هذا الكتاب، فجاء كتاباً مثقلاً بالمباحث الفنيّة.

660 ـ صفر (1320 - 1362 هـ) (1903 - 1942 م)

الطاهر بن مصطفى صفر، المناضل السياسي، ورجل القانون، الكاتب الخطيب، والمحاضر في شؤون الفكر والوطنية والاقتصاد السياسي.

ولد بمدينة المهدية من إقليم الساحل التونسي في 12 نوفمبر 1903، حيث نشأ بها وتلقّى تعليمه الابتدائي، وتلقى تعليمه الثانوي بالمدرسة الصادقية، ثم بالليسي كارنو، وبعد انتهاء التعليم الثانوي تولى إدارة وتنظيم المدرسة العرفانية القرآنية التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية بتونس العاصمة، ثم التحق بباريس، وواصل تعلمه العالي، إلى أن تحصّل على الإجازة في القانون، ودرس الاقتصاد السياسي، والآداب العربية، والفلسفة وبعد رجوعه إلى أرض الوطن اشتغل بالمحاماة في العاصمة، ظفر وهو طالب بباريس بالجائزة الأولى في مسابقة عالمية حول الاقتصاد السياسي.

ساهم في نشاط طلبة شمال إفريقيا، وكتب في كثير من الصحف والمجلات منها (العمل) و(ليلى) و(صوت التونسي).

كان من رفقاء الرئيس بورقيبة منذ تأسيس الديوان السياسي الأول للحزب الحر الدستوري الجديد، وناله من السُلَط الاستعمارية النفي والسجن فنفي إلى برج لوبوف (برج بورقيبة الآن) بأقصى الجنوب التونسي مع الرئيس بورقيبة وغيره من أعضاء الديوان السياسي، وسجن مراراً من أجل القضية الوطنية.

مؤلفاته:

1) الاقتصاد السياسي من سلسلة كتاب البعث رقم 26 المط/ العصرية تونس (مارس 1968) 92 ص.

2) يوميات منفي، جرجيس 1935 (دار بوسلامة للنشر والطباعة تونس 1960) 100 ص.

المرجع:

- أمدّني بهذه الترجمة مشكوراً الأخ الصديق الأستاذ محمد الشعبوني بارك الله في أنفاسه الطيبة.

حــرف العين

661 ـ ابن عبد الباري (... - كان حيّاً سنة 1343هـ) (. . . 1924 م)

محمد بن محمد بن عبد الباري الحسني التونسي، الصوفي، من أتباع الطريقة العلاوية (نسبة لأحمد بن علاوي المستغانمي الجزائري، المتفرعة عن الـدرقاوية الشاذلية).

لا نعلم عنه شيئاً، ولعلّه من أهل إقليم الساحل.

له كتاب الشهادات والفتاوي فيما صحّ لدى العلماء من أمـر الشيخ العلاوي ط. بالمط التونسية نهج سوق البلاط 1924/1343 في 259 ص عدا الفهرس العام، من القطع الربعي الكبير.

ومما يجب التنبيه إليـه أن الناس في ذلـك العصر يقـدّسون الصوفية ومجرد الاشتغال بالتصوف يخلع على صاحبه هالة الإكبـار والإجلال، بدون بحث ولا استقصاء لأحوال صاحبه، وهـذا الشيخ العلاوي شبه عامي اشتغل بالتصوف ودان بنظرية وحدة الوجود التي يقول العلماء بكفر معتنقها، ولعلّ هؤلاء العلماء الذين جلب أقوالهم وفتاويهم اكتفوا بالظاهر من أمر الشيخ العلاوي واشتغاله بالتصوّف.

662 ـ العذاري (1190 - 1282 هـ) (1774 - 1864 م)

محمد ابن الحاج علي العذاري الشريف المساكني، المسند، الفقيه، الفاضل، المربي الناصح. قرأ بمساكن على الشيخ أحمد الصغير، ولازمه، وانتفع به، وقام مقامه في التدريس بعد وفاته وأجازه إجازة عامة بما في فهرسته.

أخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد القزاح الشريف المساكني وأجازه وكان خليفته من بعده. له ثَبت صغير بالمكتبة الوطنية بتونس، يرويه الشيخ محمد المكّي بن عزوز عن خليفة المترجم الشيخ محمد القزاح الشريف المساكني الذي سبق ذكره، وسند المترجم مذكور في فهرس الشيخ إسماعيل العجلوني المسمى حلية أهل الفضل والكمال في اتصال الأسانيد بكمّل الرجال.

المراجع:

ـ شجرة النور الزكية 391، فهرس الفهارس والأثبات (دار الغرب الإسلامي بيروت 1982 باعتناء الدكتور إحسان عباس) 363/1، 814/2 رقم 457.

663 ـ ابن أبي عصفور (... - 269 هـ) (... - 883 م)

سليمان ابن أبي عصفور المعروف بالفرّاء، من أهل القيروان، كان معتزلياً، ومن أهل الجدل والمناظرة في خلق القرآن، وهو من القائلين بذلك.

رحل إلى المشرق، ودخل بغداد، وصحب أبا الهذيل العلاف، وبشراً المريسي وغيرهما من رؤوس المعتزلة، ولما رجع رام أهل القيروان قتله فَسَلِمَ من ذلك.

تآليفه:

1) كتاب في مشكل القرآن، قال عنه الخشني: «وسمعت من يذكر أنه سلخه من كتاب مشكل القرآن لقطرب النحوي».

2) كتاب في أعلام النبوّة.

3) كتاب في خلق القرآن.

المصادر والمراجع:
ـ علماء إفريقية (طبقات علماء إفريقية) للخشني ص 281، الكامل لابن الأثير 1337/7.

664 ـ ابن عياد (1322 - 1393 هـ) (1904 - 1973 م)

سالم بن عياد.

كان معلِّماً للقرآن الشريف بالمدارس القرآنية، ونشط كثيراً في المؤسسات الاجتماعية والجمعيات التي تدافع عن حقوق المكفوفين.

أدّى فريضة الحج سنة 1966، وألّف على أثر ذلك كتيِّبه الوحيد «الطريق إلى البيت العتيق» (صفاقس 1966).

توفي في 7 أفريل 1973، ودفن بمقبرة الزلاج بالعاصمة.

المرجع:
ـ أمدّني بهذه الترجمة مشكوراً الصديق الأستاذ محمد الشعبوني جازاه اللّه خيراً.

حــرف الغين

665 ـ ابن غانم (128 - 190 هـ) (745 - 806 م)

عبد اللّه بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان الرعيني أبو عبد الرحمان، الفقيه، الورع، الثقة، الثَّبْت.

روى عن مالك، وعليه كان معتمده، وروى عن سفيان الثوري، وإسرائيل بن يونس، وعثمان بن الضحاك المدني، وجماعة، وروى بإفريقية عن عبد الرحمان بن زياد بن أنعُم، وخالد بن عمران، ودخل الشام، والعراق في طلب العلم، ولقي أبا يوسف صاحب أبي حنيفة. وروى عنه سحنون في المدونة.

وكان مالك إذا دخل عليه ابن غانم وقت سماعه أجلسه إلى جانبه، ويقول لأصحابه قال رسول اللّه ﷺ: «إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه» وهذا كريم في بلده.

وتولى قضاء القيروان في أيام الأمير رَوْح بن حاتم.

ونظر يوماً إلى قارورة في يد الأمير إبراهيم بن الأغلب فيها دهن يسير، فقال لإبراهيم: ما هذا؟ قال له: دهن، ثم قال كم تظن أنه يساوي؟ فقال له: هذا تافه يسير، كم عسى أن يساوي؟ فقال: إن ثمنه كذا وكذا درهماً، وذكر له ثمناً كثيراً، فقال ابن غانم: ما هذا؟ فقال: السم القاتل، قال: أرنيه، فدفع إليه القارورة، فلما أخذها ضرب بها عموداً في المجلس فانكسرت، وذهب ما فيها، فقال له إبراهيم: ما صنعت؟! قال: أفنترك معك ما تقتل به الناس اغتيالاً.

وكان كثيراً ما ينشد هذين البيتين في مجلسه:

إذا انقرضت عني من العيش مدتي　　فإن غَناء الباكيات قليلُ
سيُعرَض عن ذكري وتُنْسى مودّتي　　ويَحدُثُ بعدي للخليل خليلُ

له كتاب جمع فيه ما سمعه من الإمام مالك يسمى ديوان ابن غانم.

المصادر والمراجع:
ـ الأعلام 109/4 (ط/5)، ترتيب المدارك 316/1 - 325، تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر 331/5، تقريب التهذيب 435/1، رياض النفوس 143/1، شجرة النور الزكية 62، خلاصة تهذيب الكمال لصفي الدين الخزرجي 176، الجمع بين رجال الصحيحين 266/1 رقم 974، طبقات علماء إفريقية لأبي العرب التميمي 116 - 117، طبقات علماء إفريقية للخشني 304، طبقات الفقهاء للشيرازي 151، معالم الإيمان 288/1 - 313 (ط/2)، معجم المؤلفين 97/6، النجوم الزاهرة 538/1، الكاشف للذهبي 112/2.

666 ـ الغمـاري (643 - 724 هـ) (1245 - 1325 م)

يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد الغماري التونسي، النحوي، أبو زكرياء. قرأ العربية في تونس على ابن عصفور، وبدمشق على ابن مالك، وبالقاهرة على البهاء ابن النحاس، ومع ذلك كانت تصانيفه في النحو مزجاة.

مات في 23 ذي الحجة 724.

المصدر:
ـ بغية الوعاة 331/2.

حــرف الفاء

667 ـ ابن فرّوخ (115 - 175 هـ) (733 - 792 م)

عبد اللّه بن فرّوخ الفارسي، الفقيه الفاضل، الورع المتواضع، قيل إن مولده بالأندلس، ثم سكن القيروان، واستوطنها، ومن تواضعه أنه كان يغسل موتى الضعفاء بيده.

رحل إلى المشرق وسمع من زكرياء بن أبي زائدة، ومن مالك بن أنس، وأبي حنيفة، وسفيان الثوري، والأعمش، وهشام بن حسّان، وابن جُرَيْج.

وكان اعتماده في الحديث والفقه على مالك بن أنس، وبصحبته اشتهر، وبه تفقّه، ولكنه كان يميل إلى النظر والاستدلال، فربما مال إلى قول أهل العراق فيما تبين له منه الصواب.

وبعد قضاء وطره من رحلته الأولى، رجع إلى القيروان يعلّم الناس ويحدّثهم، فانتفع به خلق، وفي رحلته الثانية قَدِم على مالك فقام له مالك، وكان لا يفعل ذلك لكثير من الناس، فأجلسه إلى جنبه، وقال لو علمت بقدومك لأتيت إليك، وجعل مالك لا تردْ عليه مسألة ـ وعبد اللّه حاضر ـ إلا قال: أجِب أبا محمد، فيجيب عبد اللّه، ثم يقول مالك للسائل: هو كما قال لك، ثم التفت مالك إلى أصحابه فقال: هذا فقيه المغرب.

ورجع من رحلته الثانية هذه فأتى مصر، ولبث بها مدة يسيرة، فوافاه أجَلَه ودفن بالمقطم.

وفضائله ومناقبه كثيرة، وأخلاقه جميلة، مع تعبّد وتمسّك بالسنّة، ومجافاة للبدعة، ومباينة لأصحابها، وأُكره على تولّي القضاء وأُعفي منه بعد قليل.

من آثاره:

1) ديوان يعرف باسمه جمع فيه مسموعاته وسؤالاته للإمامين أبي حنيفة ومالك.

2) كتاب في الرد على أهل البدع والأهواء.

المصادر والمراجع:

- الأعلام 112/4 (ط/5)، ترتيب المدارك 339/1 - 347، تقريب التهذيب 440/1 (دار المعرفة بيروت 1975)، تهذيب التهذيب 356/5، خلاصة تهذيب الكمال 177، شجرة النور الزكية 60، طبقات علماء إفريقية لأبي العرب التميمي 107 - 111، طبقات علماء إفريقية للخشني 304، الكاشف 118/2، معجم المؤلفين 102/6، ميزان الاعتدال 471/2 - 472.

حـرف الكاف

668 ـ كرباكة (1319 - 1363 هـ) (1901 - 1944 م)

عبد الرزاق بن البشير بن الطاهر كرباكة الشريف العبادي، مؤلف مسرحي، صحافي، له شعر وزجل.

أصل سلفه من كرباكة في الشمال الغربي من مرسية بالأندلس، وكان العرب يسمّونها «قاراباقة» خرج عنها أسلافه إلى تونس سنة 1017 هـ واحتفظوا بنسبتهم إليها، ويقال إنهم من نسل المعتمد بن عباد.

ولد بتونس وزاول تعلّمه الابتدائي بالمدرسة القرآنية، ثم انتقل إلى المدرسة الصادقية، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة إلى أن تخرّج منه، وهو أحد تلامذة الشيخ مناشو عُني به حتى حسب عليه، ولم يفارقه إلا بعد بضع سنوات من مفارقة جامع الزيتونة، ولنشأته على يدي الشيخ مناشو أثّر على تراكيبه التي فيها الألفاظ المتخيّرة الجزلة؛ وشغف بالتمثيل فأدار فرقة، ووضع روايات عرضتها مسارح تونس، منها: ولّادة وابن زيدون، وعائشة القادرة، وأميرة المهدية، ونشر في الصحف فصولاً بعنوان: «حديث الثلاثاء»، وقام بتحرير جريدة «الزمان» من سنة 1922، ودعا إلى تأليف نقابات للصناعات والحِرَف وألّفها، وقاومتها سلطة الحماية فدافع عنها، وعاش دائم الحركة عاملاً برأيه وقلمه، ونظمه كثير، وأجوده شعره الملحون (الزجل)، له فيه أغانٍ وموشحات رفع بها مستوى الغناء في بلاده، وأذاع كثيراً في محطة الإذاعة التونسية مدى ست سنوات.

وكانت وفاته بتونس.

المراجع:
- الأدب التونسي في القرن الرابع عشر 257/2 - 270، الأعلام 250/3 - 251 (ط/5)، معجم المؤلفين 216/5.

حـرف الميم

669 ـ المدني (1263 - 1313 هـ) (1847 - 1895 م)

محمد بن خليفة المدني، أصله من تونس من أولاد الـرقاع، الفقيه، الأديب، المسند، الرحّال، الواسع الاطّلاع.

رحل صغيراً إلى المدينة المنورة وتديّرها، ثم رحل إلى مصر، وتونس، ودخل بعض مدنها كالقيروان، والمنستير، ودخل الجزائر، وفاس، ومراكش، وغيرهما من مدن المغرب الأقصى، وفي كل بلد رحل إليه روى عن علمائه، وروى عن مؤلفي زمانه مؤلفاتهم كالشيخ رحمة اللّه الهندي صاحب «إظهار الحق» ورحمة اللّه محمد حقّي النازلي صاحب «خزينة الأسرار»، وأحمد دحلان المكّي، ومحمد بن أبي خضير المدني، وعمر بن إبراهيم سرّي المدني، ومحمد بن عمر بالي المدني، ومحمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي اللبناني، وهو أعلى من لقي، وأعـظمهم شُهرة، وجعفـر بن إسماعيـل البـرزنجي المدني، ومحمد الانبابي المصري مفتي المالكية، وروى عن مفتي القيروان محمد الصدام، وحمودة الصدام، ومحمد عظوم، وبالمنستير عن محمد الجدي بوزقّرّو باش مفتيها، وبمدينة تـونس عن عمر بن الشيخ، ومحمد الطيب النيفر، وسـالم بوحـاجب، وقاضي القيـروان الشيخ محمد بوهاها، وبالجملة فمشايخه الذين لقيهم شرقاً وغرباً فيهم كثرة.

وله شعر وكان جمّاعة للكتب والدواوين بـالشراء والاستنسـاخ فحصل على عدة صناديق ضاعت وتفرقت بموته في مكناس غريباً.

وكانت وفاته في ربيع الأول.

من آثاره:

1) ثَبَت.

2) رسالة في جدار المحراب.

المراجع:

ـ شجرة النور الزكية 415 - 416 - 459، فهرس الفهارس (دار الغرب الإسلامي بيروت) 380/1 - 382، معجم المؤلفين 286/9 - 287 نقلاً عن إعلام الناس بجمال حاضرة مكناس لعبد الرحمان بن زيدان 271 - 275.

670 ـ المزيـو (1274 - 1369 هـ) (1858 - 1949 م)

محمد بن أحمد المزيو الرجل الفاضل ذو المكارم، والأديب، الشاعر، قرأ بجامع الزيتونة، وأحرز على شهادة التطويع، وآثر أن يعيش حرّاً طليقاً من قيود الوظيف، واحترف صناعة تقطير مياه الأزهار، وما يتبعها من صناعة الندّ، ولهذا الغرض خصّص قسماً من سكناه وبستانه الكائن بطريق تونس قرب ساقية الزيت، وكان منزله مقصد الزوار من أهل الأدب والوطنية والتمثيل، ويقتبل بحفاوة الوفود الواردة من الخارج، وقد قيل عنه إنه لا يخيب من قصده مهما كان مستواه الاجتماعي، وكذلك لمكارم أخلاقه، وترحيبه بمن يزوره، وطلاقة يده إن اقتضى الحال، وقد تحدّث عن فضله وأدبه وجوده العديـد من الكتّاب.

ومنذ أواخر القرن الميلادي الماضي نشر شعره في الصحف، واستمر على النشر والإنشاد في المهرجانات إلى قرب منتصف القرن، ولما تقدمت به السن أصبح ينوبه في الإلقاء ابنه السيد الحبيب.

له ديوان شعر.

المرجع:
ـ حديث مرقون للأخ الأستاذ محمد الشعبوني بثّه له الإذاعة الجهّويّة بصفاقس مكّنني من الاطّلاع عليه.

الفهــرس

حرف النون

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

جدول خطأ وصواب الجزء الأول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
12	17	عبد العزيز الزواش	عبد الجليل الزاوش (الواو بعد الألف)
15	6 - 7	الجمعية الرشيدية التي تأسّست سنة 1931	. . . التي تأسست سنة 1934
16	1	ابن الأبار (558)	658
18	22	أبي زكرياء الحفصي	أبا زكرياء الحفصي
21	25	(haelga)	(huelga)
21	25	فاستحلاه	فاستجاه
22	5	للسابق تجربته	لسابق تجربته
24	11	المعاقدي	المعافري
24	12	لا تعجبوا المضرّة	لا تعجبوا لمضرّة
25	15	لخصوم	خصوم
26	14	سلوك الإطلاق	ملوك الإطلاق
27	24	اهتياله	اهتباله
31	5	الإيماء إلى المنجمين	الإيماء إلى المنجبين
34	14	من الجلسة	من الجلة
34	24	في السطر الثامن	في السفر الثامن
35	1	ولا ابن الشيخين	ولا كتابي الشيخين
39	6	لا تمنعه	إذ منعه
42	6	العبريني	الغبريني

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
42	13	القبح القسي	الفيح القسي
43	22	مستدبع العلامة	مستبدع العلامة
43	26	صالح الأشقر	صالح الأشتر
46	7	لي	أي
48	10	الدراس	الدارس
53	12	الصدقي	الصدفي (بالفاء قبل ياء النسبة)
55	12	القلخية	القليجية
56	9	العيون والمناظرات	عيون المناظرات
57	23	شخصية	شيخه
58	3	العايز	العابر
60	6	توصل	وصل
61	1	الستفسات	الاستقسات
63	5	في النحو الغريب	في النحو والغريب
63	9	أبناء الرواة	انباه الرواة
63	11	(وصاحب القاموس)	(صاحب القاموس) (بحذف الواو قبل صاحب)
68	20	يطّلع به	يطبع به
69	1	أحمد المكي	أحمد أديب المكي
70	21	قسنطينية	قسنطينة
70	21	رياقة	رياضة
73	1	856	1610/960
78	20	ثم ارتحل علي	ثم ارتحل علي الأومي
79	21	على الرجز	على الهمز
83	8	أواخر الثاني عشر	أواخر القرن الثاني عشر
84	21	كلم لحم	كل لحم
87	6	فوائد الفوائد	فرائد الفوائد
87	20	السويسي	السوسي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
95	6	ذاكرة	مذاكرة
96	20	(Suemeneur)	(quemeneur)
103	19	بمكتبة الجامعة التونسية	بالمكتبة الوطنية
110	1	1092	يوافقه 1682
110	1	1147	يوافقه 1748
111	4	المنى	المني
114	9	لعلي بن مناه	لعلي بن مناد
115	7	بن الحسن	أبي الحسن
115	13	الحنجي	الخونجي
116	8	في	تحذف لأنها زائدة
116	23	لبرزالة	برزلة
123	6	الشيراخيتي	الشيرخيتي
127	24	وزنة	زنة
130	1	التعليق (1) س 1	صوابه ومكانه في س 21 آخر الصفحة
131	10	محجوب	يزاد بعده بن ميلاد
131	15	كتاب تـاريخ الأستاذ	يزاد بعد كلمة الأستاذ كلمة الإمام
134	11	لجميع	بجميع
146	23	الموضوع	الموضع
147	20	ولا	لا
150	23	قسنطينية	قسنطينة
154	9	بن قتاتة	فتاتة
155	14	الفكر	الفطر
160	26	الزواش	الزاوش (بالألف بعد الزاي وبعدها واو وفي الأخير شين)
164	12	الوسائل	الرسائل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
170	4	بن يوسف ويوسف	بن يوسف
172	1	أبي زكريا عبد الواحد	أبي زكريا بن عبد الواحد
172	18	لا	ألّا
178	7	واتته	وأثبته
187	25	العلي	العسلي
191	1	1850	1840
202	25	أما يكون	ما يكون
212	25	نسب	نسبه
225	2	أتسلم	تسلم
225	25	الأزدية	الأيزدية
231	22	حمل	نقل
137	1	1437 م	1427 م
235	3	مجازاً	محرزاً
237	6	حل	جبل
237	7	ابن	أبي
239	4	جمادي	جمادى
244	1	التيمجاري	التمجاري
244	26	باجينة	باجية
248	20	الإسلامي	السامي
253	6	(Luemeneur)	(quemencia)
252	22	(Borwel)	(Borrel)
258	17	تونس 195	تونس 1395
259	1	3485	1348
263	24	ووَلى	وأولى
264	7	ترتيب المدارس	ترتيب المدارك
270	3	في	تحذف
275	27	1405	1305

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
281	12	1895	1907
284	28	3 أوت 1920	28جويلية 1920
291	12	معجزة محمد	معجز (بدون هاء في آخره) محمد
103	22	635/1	625/1
148	12	لسان حل	لسان حال
153	17	14/1	514/1
219	22	المخترا من شعر بشار	المختار من شعر بشار
219	23	الذهشلي	النهشلي
238	19	الحكم	لحكم
240	15	أول الجمادي	أول الجمادين
240	19	بنو	بنحو
262	23	(Borvel)	(Borrel)
263	6	(Lemeneur)	(quemeneur)
271	7	بروتلمان	بروكلمان
279	15	بضعة سنوات	بضع سنوات
252	1	1211	1311

جدول خطأ وصواب الجزء الثاني

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
10	15	محمد قاسم زاكور	محمد بن قاسم بن زاكور
12	20	المغني اللبيب	مغني اللبيب
13	19	المفضل	المفصل
14	4	اثنين	اثنتين
16	2	محمد بن منصور منصور	محمد بن منصور منشور
17	3	836	837
30	5	اللامغين	اللامعين
32	8	السقاء	السفاء
32	16	إذا	إن
32	16	بما	ما
32	آخر الص ت (1)	عامة	عامية
33	6	الأصابع	الأظافر
33	9	ومما به	ويوم
41	7	بطرق	بطرف
44	15	حضر	حضره
46	16	لمح الشحر	لمح السحر
24	16	107/1	607/1
53	11	1327/1	327
48	2	بن جناعة	بن جماعة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
50	1	1323	1333
54	6	ثوينة	نوينة (بالنون في أوله)
56	16	الشبيبي	البشبيشي (بالباء الموحدة قبل الشين)
54	1	1796	1696
62	4	ضيع	صنيع
71	13	الكتاني	الكناني (بالنون بعد الكاف وبالنون قبل ياء النسب)
79	24	بصحابه	بصاحبه
84	4	ابن القاسم	أبي القاسم
84	7	حضرت كتب	حضرت تقييد كتب
89	17	المألوف	المالوف (بدون وضع الهمزة على الألف)
91	6	الرقا	الرقاء
91	6	ابن أبي المداد	ابن أبي السداد
92	14	سدي	شدى
93	11	العقلية	العقيلة
96	8 هامش	كبير الفلاسفة	كبير فلاسفة
99	4	انفلت	انفلتا
100	15	مخطوطاً	مخطوط
108	3	339/1	579/1
109	1	1901	1899
110	15	من اجتياز شهادة	من اجتياز امتحان شهادة
112	11	التعود	المتعود
121	2	كفاية المعارف	كفايته للمعارف
121	7	بالتحديد	بالتجديد
126	4	نقطة	نفطة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
126	1	1873	1876
130	4	قيامه	مقامه
130	4	في ألمانيا بتحريض	في ألمانيا قام بتحريض
130	17	الكتاب آراء	الكتاب من آراء
131	16	القديم	تقديم
131	13	تم بموجبه الأعضاء	تم بموجبه تسمية الأعضاء
134	(آخر الصفحة)	(5 ص)	(ص 5 - 112)
136	5	با حسن	بلحسن
145	3	لوزون	لوازون
145	10	التنبي	الثنبي (أوله ثاء مثلثة)
145	20	طردهم منها	طردهم منهما
146	5	إلى قش	إلى تونس
149	5	نموذج الزمان	أنموذج الزمان
149	8	الإصعار	الإشعار
153	15	ضيق العطف	العطن
153	16	طوي على غرة	طوي على غرة
153	17	سميع	سمع
165	10	الصنهاجي الفاسي	الصنهاجي الحبيبي الفاسي
168	1	1347	1325
168	1	1900	1907
174	5	مزدغبي	مزدغي
175	21	به	فيه
176	13	أهو	أم هو
189	8	والده	ولده
195	17	لفظ الفرائد	لقط الفرائد
201	5	سافس	ساقس

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
206	10	ببجاية	ببجّانة
211	8	ابن زكرياء	أبي زكرياء
212	18	أبي عثمان	أبي عنان
213	9	إلى الأندلس	بالأندلس
213	25	رأته	رأى أنه
214	7	الفاسي	الفَاسي
215	27	قرندة	فرندة
222	2	الاندحار	الانحدار
203	6	15 أفريل	5 أفريل
203	13	مطاولة	مصاولة
206	10	ببجاية	ببجّانة
233	1	1080	1065
233	1	1669	1665
234	1	إليكم	إليّ
234	2	صحبة	محبّة
244	14	مفهوماً	مفوّهاً
251	6	الحصفي	الحصني
252	12	الكهينة	الكمينة
259	2	محمد	مَحمد (بفتح الميم)
262	3	التحوي	النحوي
264	1	ودية	وديعة
275	5	ساحة	مساحة
277	4	تغيير	تغير
277	10	أهوال	إهمال
286	9	التفتزاني	التفتازاني
291	10	السادس	السابع
291	21	ريثر	ريتر

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
292	11	(ط/1)	(ط/2)
311	20	(ط/3)	(ط/2)
316	18	الجديد	الجيد
316	26	الشمام	شمام
317	6	استبى	استيبا
323	20	الجامع	الجامح
329	11	من	ممّن
352	23	أخبار	اختيار
354	19	الثعلبي	التغلبي
365	18	نقله	نقلة
366	22	عليا	علياك
366	23	راثني	أثني
292	25	596/1	526/1
365	1	1322	1332
372	1	1322	1324
375	8	صدى	مدار
379	10	رفوف	حدود
381	14	الوزاني	الوزان
382	14	الأصل	لأصل
387	10	مدرسة عاشور	مدرسة حوانيت عاشور
398	5	النميلي	الميلي
398	8	النميلي	الميلي
400	4	لوبخطه	لوحة بخطه
411	4	المغاسي	المغامي
421	8	مراثيه	مرائيه
421	15	الهيثمي	الهيتمي
430	7	بن عقبة	بن أبي عقبة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
437	آخر سطر	للتراجم	للمترجم
439	21	إبراهيم	رمضان
444	2	الهمذاني	الهمداني (بإهمال الدال)
437	4	المنون	المتون
437	22	للتراجم	للمترجم
443	9	دارس	دراس
407	8	70/1	570/1
263	8	195/2	195/12

جدول خطأ وصواب الجزء الثالث

مما يجب التنبيه إليه أن التصويبات سبق طبعها مع الجزء الثالث إلا أنه ندت أخطاء قليلة عن التصويب استدركناها في هذا الجدول الآتي :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
9	17	القصبيين	القصيبين
11	22	144/13	44/13
17	10	أبي القاسم	ابن القاسم
31	11	وفد الرجال الدين	وفد رجال الدين
31	17	وكان الذي سعى	وكان هو الذي سعى
33	17	هامة بنائه	هامة بنانه
35	18	تهذيب المدارك	ترتيب المدارك
46	1	لابن	لأبي
83	18	1058	1057
86	14	ناصر الدرعي	بن ناصر الدرعي
99	2	محمود بن محمد	محمود بن مَحمد (بفتح الميم)
110	12	بنودس	بتونس
114	8	ان عبد الملك	آن ابن عبد الملك
116	1 - 2	السبوري	السيوري
130	19	لم يكمل	لم يكتمل
162	16	رسائل الانتقاء	رسائل الانتقاد
164	13	رسالة نجح الطلب	تحذف
164	18	جريدة القصر	خريدة القصر

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
189	14	إعاقته	عاقته
144	1	989	1003
204	11	أحرز شهادة التطويع	أحرز على شهادة التطويع
236	2	الترمان	النرمان
243	9	جريدة القصر	خريدة القصر
244	1	بكية	بكلية
247	7	(Oriental)	(Orientale)
249	6	مستعراً	مشرقاً
249	10	تبادر	نبادر
249	12	مطالعة	طالعة
249	21	مدير	مدبر
250	17	أثبت صدر رسالته	أثبت في صدر رسالته
251	24	التخيل	التحيل
255	1	بلاد البربر الشرقية	بلاد البربر الشرقية في عهد الزيريين
255	2	الحياة الأدبية بإفريقية	الحياة الأدبية بإفريقية في عصر الزيريين
265	4	1332	1832
267	8	تدرسه	ندرسه
275		تغيير الرؤيا	تعبير الرؤيا
281	3	صباح	صباه
285	1	1963	1863
311	17	474	474/1
317	8	إكمال إكمال العلم	إكمال إكمال المعلم
323	23	غريبة الإسناد	قريبة الإسناد
325	7	إكمال إكمال العلم	إكمال إكمال المعلم
327	21	71/10	167/1

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
340	4	ليويس	لويس
349	5	بن الضاء	بن المضاء
351	17	22/2	719/1
362	11	213/	213/1
362	11	329	329/2
366	23	وله صاحب	ولد صاحب
373	1	اشتقاق	الشقائق
373	1	ابن عربها	ابن عريبها
373	2	ابن عربها	ابن عريبها
374	18	ابن علم	ابن عليم
377		ينسقه	ينمقه
379	19	133	1133
381	9	380/12	280/12
382	13	حدّثني الهامل	حدّثني بزاوية الهامل
383	15	الوارد	الوراد
385	16	23) في سؤال الدكتور	في سؤال الدقتور (بالقاف بعد الدال المهملة)
389	1	المسك الأزخر في بيان الحج الأبر	المسك الأذفر في بيان الحج الأكبر
395	12	سنة 127	سنة 1127
404	1	1533	1553
409	1	القلعة	الفلقة
413	7	الجريد	الجديد
416	5	البطرلي	البطرني
		الهلال القدير	كلمة القدير تحذف
424	5	الحضرمي	الحفري (بالفاء بعد الحاء)
430	15	465/2	265/2

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
430	15	315	319
433	14	ومن	وممّن
434	10	هيلانة	إيلان
435	7	نفس الشهر	في نفس الشهر
436	10	حياته وأثره	يزاد قبل حياته أبو المطرف حياته وآثاره
436	10	1941/1	يحذف
436	10	623	326
450	11	لمتبني	المنيني
465	9	شقوق نظر	شفوف نظر (آخره فاء)
139	10	الردّ الوافي على زعم الشيخ الكافي	الردّ الشافي على زعم الكافي

جدول خطأ وصواب الجزء الرابع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
8	8	وثمان وستين وثلاثمائة	يحذف
11	2	الاستقصاء	الاستقصا
12	9	جريدة العجائب	خريدة العجائب
12	5	التطوع	التطويع
16	3	الملخصات	المحاصات
25	8	الشيرخيتي	الشبرخيتي
26	26	محمد بن سعيد مقديش	محمود بن سعيد مقديش
30	1	الفكرون	الفكروني
33	12	صخر	نحر
35	20	قدم لمعهد الآداب	قدم بعضها لمعهد الآداب
36	6	الحلل الموشية في الأخبار الأندلسية	الحلل الموشية في الأخبار المراكشية
37	4	ناصر الدرعي	ابن ناصر الدرعي
41	10	لوحة	لوحه
41	11	لوحة	لوحه
46	3	الفريري	الفربري
46	6	محمد الأصيلي	أبو محمد الأصيلي
61	13	ط. الشريف	مط/ الشريف
69	8	حي الجزيرة	حي باب الجزيرة
73	9	الواقعة	الواقعية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
73	10	مجردة	يجرده
73	11	عشاق اللحود	عشاق تحت اللحود
84	6	النتائي	التتائي
88	10	كتاب الجبل	كتاب الحيل (بالحاء المهملة)
98	1	1440	1438
99	3	115/11	145/11
101	3	في العلوم	في علوم
104	3	وإمام خطيب	وإمام وخطيب
107	4	كتابه الغامض	كتابه إيضاح الغامض
107	6	القرياقي	القرباقي
108	5	أبي عبد اللّٰه	أبو عبد اللّٰه
108	5	أبي العباس	أبو العباس
111	9	ط/ السعادة	مط/ السعادة
112	5	الشاط	ابن الشاط
115	1	القالانسي	القلانسي
116	11	ابناه	ابنه حسين
118	4	بالوطن الطبلي	بالوطن القبلي
120	4	برج البوف	برج لوبوف
123	6	ابن قبيس	ابن حبيش
124	20	حاضراً	حاضر
124	24	لا نصب	الأنصب
126	11	233/12	233/11
128	20	مر اللثال	سمط اللثال
132	12	الروض الأزهر	الروض الأريج
132	13	أينعت	ابتيعت
132	1	1342 م	1348 م
133	22	الطلب الكلي	المطلب الكلي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
134	9	وتلميذه	تلميذه
133	7	الروض الأريض	الروض الأريج
141	4	ابن شيلون	ابن شبلون
144	13	السلطنة	السلطة
145	8	القليتي	الفليتي
145	1	عطا اللّه	عطاء اللّه
148	8	الحاج القرقوري	الحاج أحمد القرقوري
148	10	الحاج محمد	الحاج محمود
157	10	الوقائية	الوفائية
165	6	لتحصلت	فتحصلت
166	10	464/2	164/1
177	11	النسيج	النسج
183	12	التحارير	النحارير
184	14	رغبته فيه	رغبة فيه
184	16	بمرثية حاشية	بمرثية حائية
184	16	تاريخ وفاته على ضريحه	تاريخ وفاته نقشت على ضريحه
190	17	1957	1857
191	9	أبهجة الأسرار	بهجة الأسرار
200	20	طبقات علماء إفريقية وتونس	طبقات علماء إفريقية وتونس 207 - 97
200		طبقات علماء إفريقية للخشني	يحذف
202	10	العفسي	العنسي
205	17	سادراً	مبادراً
208	6	التسمية	النسبة
212	11	ربط	وسط
214	6	السبوري	السيوري
214	7	السبوري	السيوري

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
219	1	المذهبة	المذهب
219	23	رحلة الوثلاني	رحلة الورثلاني
223	20	الليانة	لليانة
230	16	ابن الفاصح	ابن القاصح
231	13	678	628
233	5	ينبس	ينبجس
234	14	122/3	122/4
234	15	الكلام لك	الكلام أقدم لك
235	6	الطريق	الطرق
235	6	يتفتح	يستقبح
235	26	يحمل	يجمل
236	5	الأمر كراض	الأغراض
237	17	العبر 100 - 101	العبر 100/4 - 101
237	26	معجم المؤلفين 32/22	معجم المؤلفين 32/11
244	11	الإجرام	الإبرام
245	10	دويلا	دويلا
254	6	جواهرة	جوهرة
260	6	الفطر	القطر
260	21	يخنم	يختم
266	10	ولا	وعلى
259	4	أوابي عمران الفاسي	وأبي عمران الفاسي
279	15	وحررا	وحرر
307	20	يتسول	يستول
307	22	للغير	الغير
323	6	بتعقيب	يتعقب
330	23	فراسي	قراسي
349	6	عفي	عوفي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
349	10	إليه	له
346	21	187/3	344/13
331	15	تلادب التونسي في العهد الحسيني	الأدب التونسي في العهد الحسيني 135 - 147
357	3	الجيرتي	الجبرتي
358	4 - 5	مطالع السعودي تفسير أبي السعود	مطالع السعود في تفسير أبي السعود
361	10	فعقد	فعتد
363	6	بمنرفة	بمنرقة
363	7	فخمدت بموته	فحمدت سيرته
363	21	187/3	187/13
362	23	لقطب النهروالي	للقطب النهروالي
368	10	عن	عنه
368	1	1158	1758
374	16	دار البقاء	دار البقا
378	15	اليماني	المباني
381	10	الزوبلي	الزويلي
394	15	20/1	260/1
396	5	عتبة	عنبسة
399	9	تضوعان	نفوعان
399	21	604/12	604/1
400	13	بمصاحب	بمصاحف
403	8	هزيمته	همزيته
408	1	859	870
410	6	منها	منه
413	10	قد	قدم
414	19	التهجم	التجهم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
418	4	فرائد في صحة الإيمان	فرائد القلائد في صحة الإيمان
418	21	أحمد الحريشي	بن أحمد الحريشي
418	7	وكرم	وكرمه
425	11	53/3	53/5
426	13	253/11	255/11
429	14	17/6	17/5
429	15	89	71



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الاسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1986/4/3000/14

التنضيد الإلكتروني : كومبيوتايب



الطباعة : مؤسسة نزيه كركي

